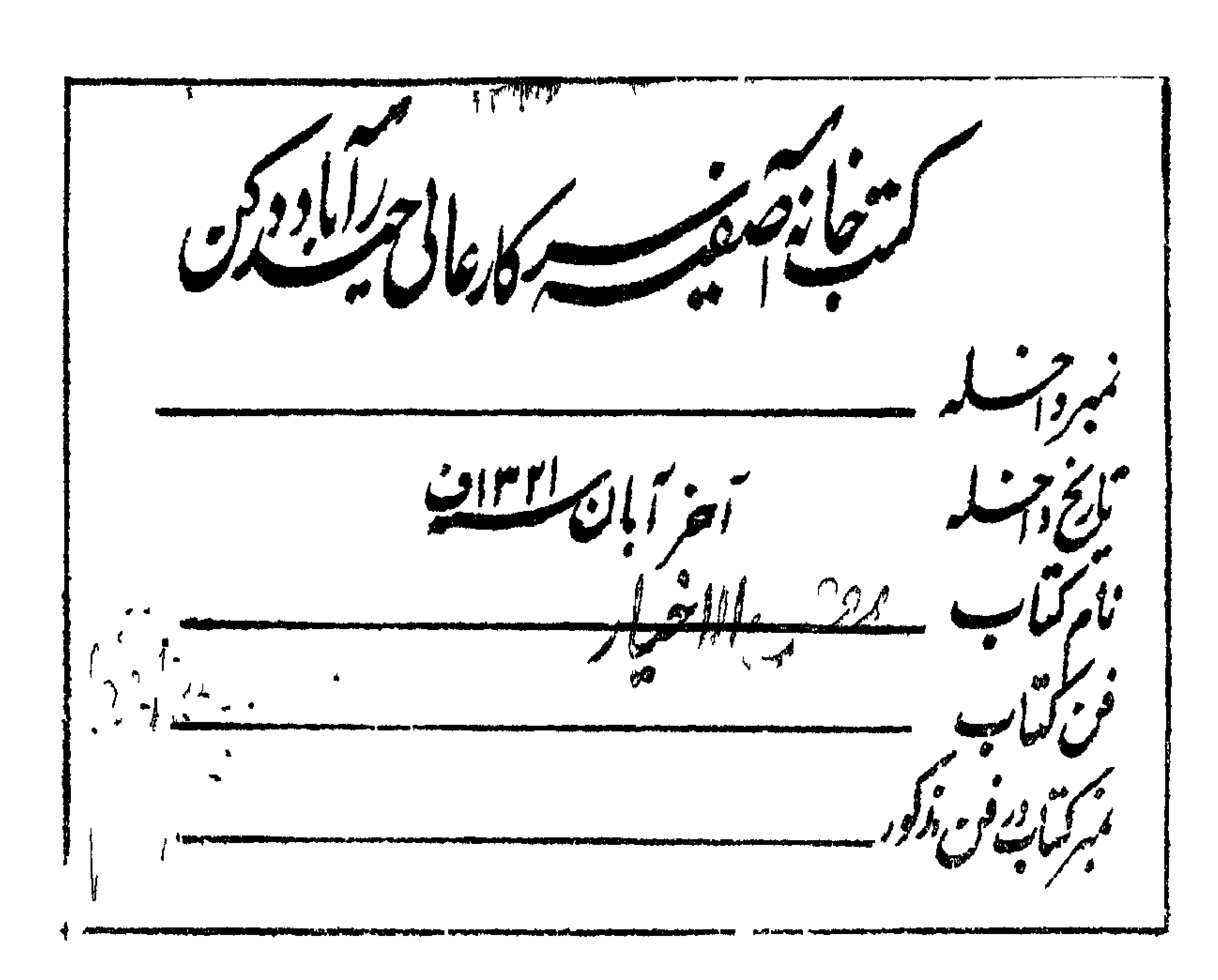


فهرسة كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار

صحيفه

صحيفه

صحيفه

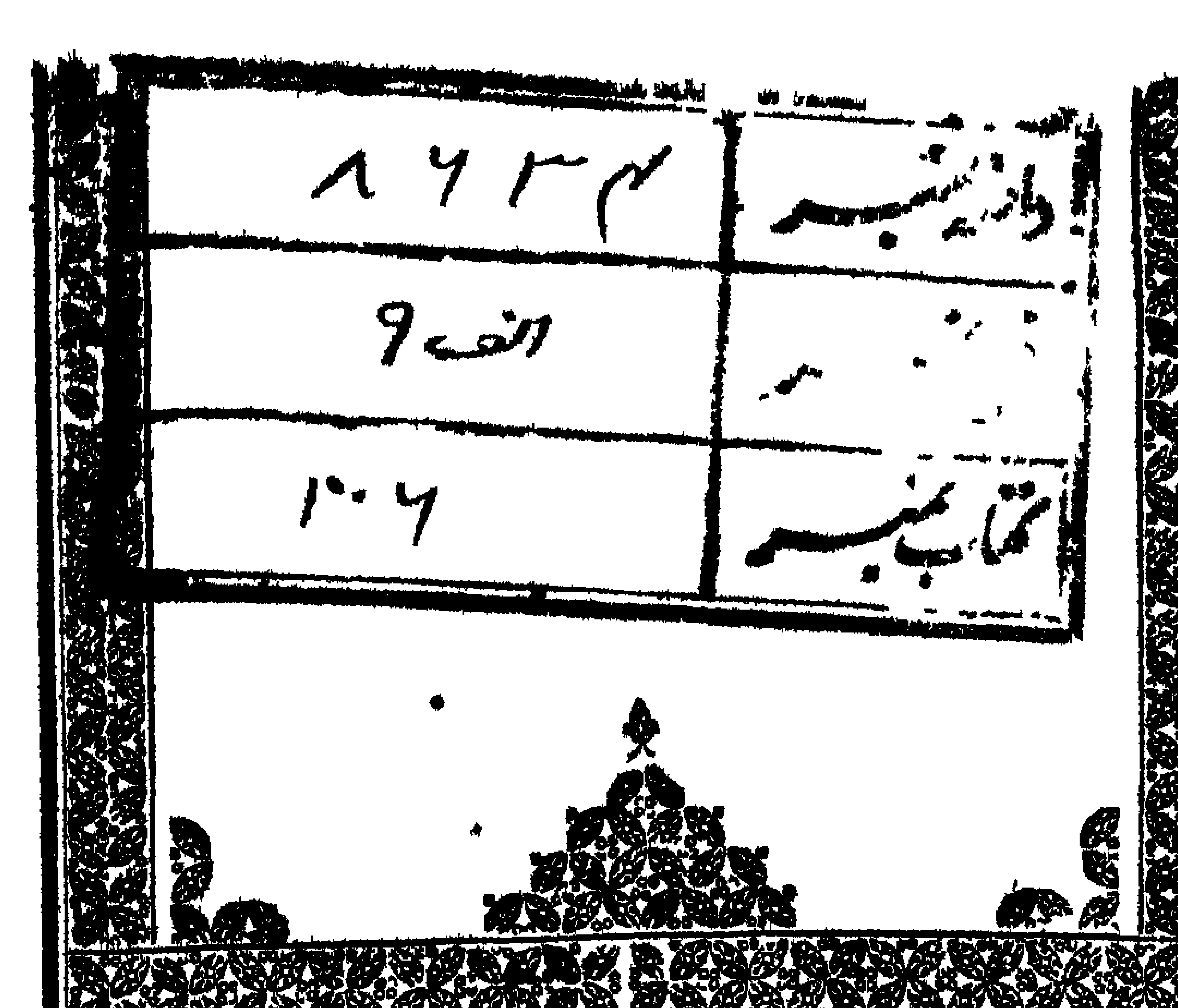
صحيفه

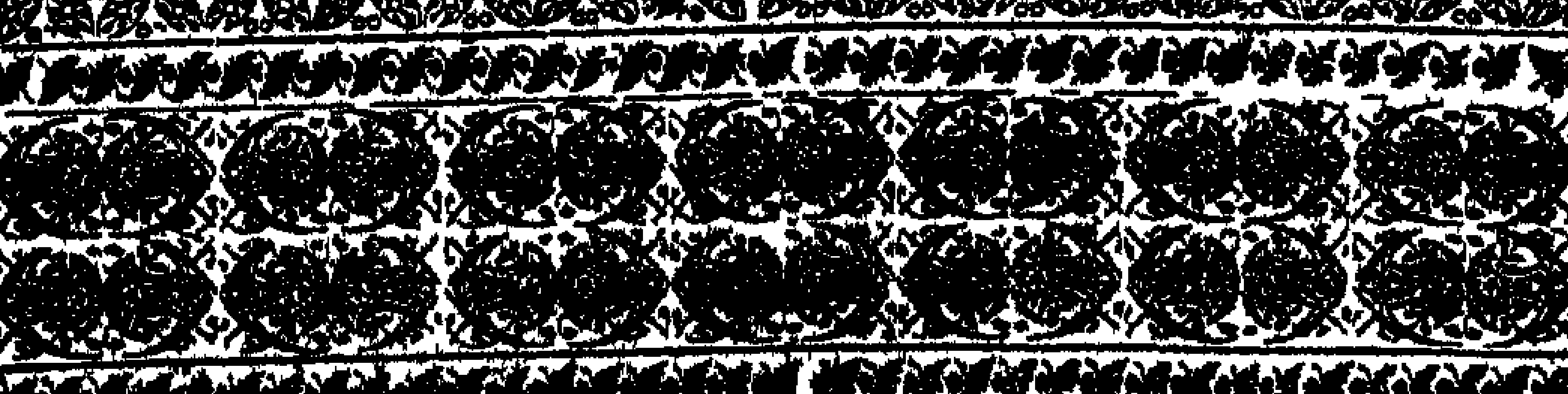


ذا

كتاب روض الاخيار * المنتخب من ربيع
الابرار * لمولانا العالم العلامة * الحبر
البحر الفهامة * وحيد دهره
* وفريد عصره * الشيخ
محمد بن قاسم بن يعقوب
تغمده الله برحمته *
واعاد علينا
من بركته
آمين







(بسم الله الرحمن الرحيم)

(نحمدك) اللهم على ما علمتنا من البيان وألهمتنا من التبيان (ونشكرك) على ما أسبغت علينا من الاحسان ونسألك المغفرة والرضوان (ونصلي) على نبيك المبعوث الى كافة الخلق بأعدل الاديان محمد وعلى آله الكرام وأصحابه العظام مادار دور الزمان وحدث حوادث الاكوان (وبعد) فيقول العبد المتضرع الى فاتح القلوب وساتر العيوب محمد بن قاسم ابن يعقوب دفع الله بلطفه وكرمه عنه وعن والديه كل الكروب وغفر له ولهما بفضله جميع الذنوب لما كان علم المحاضرات علما نافعا في أنواع المحاورات وهو علم عال من العلوم العربيه وفن فاخر من الفنون الادبيه يحتاج اليه طوائف الانام ويرغب فيه العلماء العظام حتى المولى الفاضل العلامه أجله الله تعالى في دار المقامه الذي لا يرى مثله في الانام الى انقراض الدهور والايام ولا يسمع نظيره في الادوار مادار الفلك الدوار

قد

قد صنف [illegible] ربيع الابرار * واودعه [illegible] من [illegible]
[illegible] بحر زاخر لا تدرك غايته ولا ترى نهايته قد قصرت عن احاطته
[illegible]هام وعجزت عن محافظته الافهام استخرجت من نخب فرائده
وانتخبت من نكت فوائده ما استحسنته على وجه الاختصار متجنبا
عن الاملال الحاصل من الاكثار ليسهل ضبطه على الطالبين ولتكثر
فيه رغبة الراغبين وألحقت به ما عثرت عليه في كتب الادباء وما سمعته
من أفاضل العلماء من لطائف الحكايات وعجائب العبارات (وسميته)
بروض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار ثم جعلته تحفة للعتبة العليا
وهدية للسدة العظمى ° لازالت ملجأ لاعلام العلماء الكاملين وملاذا
لاعيان الامراء والسلاطين أعني عتبة من عم بفيض فضله طوائف
الانام وسدة من استنار بضياء عدله ظلم الظلم في صفحات الايام

أقامت في الرقاب له أياد * هي الاطواق والناس الحمام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الزمن ابتسام

رافع رايات الخلافة الكبرى وواضع أوضاع السلطنة العظمى ماحي
آثار الجهل والظلم والطغيان وممهد قواعد العلم والعدل والاحسان
ظل الله تعالى في الارضين قهرمان الماء والطين السلطان ابن السلطان
ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان سليمان ابن السلطان سليم خان
ابن السلطان أبي يزيد ابن السلطان محمد خان لازالت ظلال رايات سلطنته
ساطعة على مفارق العالمين وشموس معدلته طالعة على سكان الآفاق
والارضين ولازالت الايام طائعة لاوامره وأحكامه والاجرام
العالية جارية وفق مطلبه ومرامه فلو وقع عليه من عين عنايته العميمة شيء
من الالتفات لكان هذا الكتاب نور العيون الكمل وأعيان الثقات
ولو طلع عليه من شعاع سعادته لمحة من النظر لسار ذكره مسير الشمس
والقمر والمأمول من كرم عالم الاسرار أن يسهل علينا الاوطار ويضع عن
ظهورنا الاوزار انه هو الكريم الغفار والمهيمن الستار ومجيب الدعوات
وقاضي الحاجات

الروضة الاولى في الدين وما يتعلق به من العبادات

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال على المنبر أشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل)

(علي رضي الله عنه) كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه (الشافعي رحمه الله) من انتهض لطلب مدبره فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى نفي محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد (علي رضي الله عنه)

أكيفية المرء ليس المرء يدركها * فكيف كيفية الجبار ذي القدم

هو الذي أنشأ الاشياء مبتدعا * فكيف يدركه مستحدث النسم

(وعنه رضي الله عنه) أن العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم * سأل رجل عليا هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا أرى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (حكيم) الواجب على المرء الاقرار بانية الله تعالى وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا ينال غير الطلب شيأ (علي رضي الله عنه) ما يسرني ان مت طفلا وان دخلت الجنة ولم اكبر فأعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل (قال يعقوب) للبشير على أي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب (وقال موسى عليه السلام) أين أجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت (وسئل أعرابي) عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام تدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا تدل على العليم الخبير (وسئل صوفي) عن الدليل على أن الله تعالى واحد فقال أغنى الصباح عن المصباح (عيسى عليه السلام) لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا يحب أن يحمد على عبادة الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان لكل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه (الشعبي) أحبب آل محمد ولا تكن رافضيا وأثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر

الناس بذنب فتكون شارجيا وألزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولاتكن قدريا (شف الروافض) مثل في السعة لانه لايرى المسح على الخفين ويرى المسح على الرجل فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح برجله (ابن مسعود رضي الله عنه) رفعه ليس الجماعة بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده (الثوري رحمة الله عليه) الجماعة العالم ولو على رأس جبل (علي رضي الله عنه) ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالفرقة الوسطى فيها يلحق المقصر ويرجع اليها الغالي (سقراط) خير الامور أوساطها (صوفي) هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه * لما ظهر موسى في ايام سقراط قال نحن قوم مهذبون لاحاجة انا الى تهذيب غيرنا * رأس الدين صحة اليقين (عائشة رضي الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه * وقيل لبعضهم ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورا من نوره * وكانت رابعة رحمها الله تعالى تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول ما أريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة * وصلى الحجاج في جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع رأسه فلما سلم أخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال ياسارق ياخائن تصلي هذه الصلاة لقد هممت أن أضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوق المسجد قاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له أنت صاحب الكلمات قال نعم أنا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا ذاكرا قولك * وكان الحمام يقع على رأس ابن الزبير في المسجد الحرام ويحسبه جذعا منصوبا بالطول قيامه في الصلاة * وكانت العصافير تقع على ظهر ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على الحائط * قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود * وعن ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى نبيه عليه السلام بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد

الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين (مقاتل رضي الله عنه) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس (علي رضي الله عنه) اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء (جابر رضي الله عنه) قيل يارسول الله ان فلانا يصلي بالليل فاذا أصبح يسرق فقال اعل صلاته ستنهاه * قال شيخ من تميم صلى بنا سفيان المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال لا ينبغي لمثلي أن يتقدم فما تقدم حتى مات (بعضهم) صليت خلف ذي النون المصري فلما أراد أن يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كأنه جسد لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال فظننت أن قلبي انخلع من هيبة تكبيره (بعضهم) لا يفوت أحدا صلاة بجماعة الا بذنب (أبو سليمان الداراني) أتت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثا فلما أصبحت احتلمت وكان الحدث أن فاتتني صلاة العشاء بجماعة (سعيد بن المسيب) حججت أربعين حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة روى أنه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة (حاتم الاصم) فاتتني الصلاة بجماعة فعزاني أبو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون أنفسهم ثلاثة أيام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة * وقيل لصوفي أرفع اليدين في الصلاة أفضل أم ارسالهما فقال رفع القلب الى الله أنفع منهما جميعا * وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني أليس كل حبيب يحب خلوة بحبيبه (الحسن) اذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه أنور لوجهك واذا توضأت فلا تمسح وضوءك فانه أنور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك (يونس بن عبيد) ما اشتغل رجل بالتطوع الا استخف بالفرائض (الثوري) اذا رأيت رجلا يحب أن يؤتم فأخره (النبي عليه السلام) زكاة الجسد الصيام (أبو هريرة) رفعه من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر (الزهري) عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى أن فارق الدنيا * عن عطاء الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدي الله تعالى يقول لا أبرح حتى تغفر لي (عائشة رضي الله عنها) ما خالطت الزكاة مالا الا أهلكته * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة أن تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عنقها فقال عليه السلام كلها بقي غير عنقها ومنه قوله

يبكي على الذاهب من ماله * وانما يبقى الذي يذهب

وعنه عليه السلام ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام (عيسى عليه السلام) من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام * كان نبينا عليه السلام لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده * عن الشعبي من لم ير نفسه أحوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد أبطل صدقته فضرب بها وجهه (النخعي) كانوا يرون أن الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه الاخذ بالظلم * وكان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون في صورة السائل * كان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير الصدقة ويده هي العليا * عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر * وقف السائل على امرأة تتعشى فقامت ووضعت اللقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذئب فوقفت فقالت يا رب ولدي فأتى آت فأخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه بغير أذى ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة التي وضعتها في فم السائل * وقف سائل على علي رضي الله عنه فقال لاحد ولديه قل لامك هاتي درهما من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بمائة وأربعين وباعه بمائتين فجاء بالستين الى فاطمة فقالت ما هذا فقال ما وعدنا الله على لسان أبيك من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وجه رجل ابنه في تجارة فمضى عليه شهر ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وأرخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما

راجعا فسأله هل أصابك بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا بشابين أخذاني وطرحاني على الشط وقالا قل لو الدك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بزيادة * دخلت امرأة شلاء على عائشة فسألتها قالت كان أبي يحب الصدقة وأمي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقان فرأيت في المنام كان القيامة قد قامت وكانها قد غطت عورتها بالخلقان وفي يدها قطعة الشحم تلحسها من العطش وذهبت الى أبي فاذا هو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدحا فسقيته أمي فنودي من سقاها أشل الله يده فانتبهت كما ترين (فضيل) بلغني أن رجلا وامرأته كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان فسأل فيم يختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما فقالت امرأته أصبت ووفقت فذهب في اليوم الآخر بغزله فلقي بائع سمكة فاشتراها منه بغزله فوجدت امرأته في بطنها درة فباعها بمائة وعشرين ألفا فوقف السائل على الباب فشاطره فذهب ثم رجع فقال أنا رسول ربك فقد ابتلاك في الضراء فوجدك صبورا كريما وفي السراء فوجدك شكورا حليما وأعطاك بالدرهم الذي أعطيت أربعة وعشرين قيراطا عجل لك قيراطا واحدا وادخر لك ثلاثة وعشرين قيراطا يعطيك في الآخرة * ودخل على علي كرم الله وجهه بعض أصحابه فرآه باكيا فقال ما يبكيك يا أمير المؤمنين قال لسبع أتت علي ولم يرد علي فيها ضيف ولا سائل (عمر بن عبد العزيز) الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك دار الملك والصدقة تدخلك عليه * وفي الحديث ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام * وفيه ان الله ينظر كل ليلة الى أهل الارض فأول من ينظر اليه أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم أهل المسجد فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له * عن مجاهد أن الحجاج اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا * وكان من عادة السلف أن يشيعوا الغزاة وأن يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين أعينهم ويسألوهم الدعاء لهم ويبادروا ذلك قبل أن يتدنسوا

بالآثام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله قد وعد هذا البيت أن يحجه
في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كملهم الله من الملائكة وان الكعبة تحشر
كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق بأستارها يسعون حولها حتى
تدخل الجنة فيدخلون معها * وفي الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة * وفيه أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله
لم يغفر له (بعض السلف) اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل عرفة
وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * قال أهل الكتاب لو أنزلت
علينا هذه الآية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه أشهد
لقد نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة * لما بنى آدم البيت قال يارب ان لكل
عامل أجرا فما أجر عملي قال اذا طفت به غفرت لك ذنبك قال زدني قال
جعلته قبلة لك ولأولادك قال زدني قال أغفر لكل من استغفرني من الطائفين
به من أهل التوحيد من أولادك قال يارب حسبي * قيل للحسن ما الحج
المبرور قال أن ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة (مكحول) قلت
للحسن أريد أن أخرج الى مكة قال لا تصحب رجلا يكرم عليك
فينقطع الذي بينك وبينه (عن عباد بن عباد) أردت أن أحج فأتاني ابن
عون فقال احفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرأيت
في المنام كأن حماد بن زيد أتاني بخلتين وقال أهداهما اليك ابن عون
فقلت قومهما قال ليس لهما قيمة (عن عبد العزيز بن أبي داود) جاورت
هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شئ من أعمال البر
فخرجت فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان فيه أوفر من نصيب
الله (عن علي رضي الله عنه) القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم
وحكم ما بينكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) اتلوا القرآن وابكوا وان
لم تبكوا فتباكوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر
أن يختم القرآن في سبع ليال (وعن عثمان رضي الله عنه) أنه كان يفتتح

ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد يوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس * وقيل أحزاب القرآن سبع الحزب الاول ثلاث سور والثانى خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل من ق (عن النبى عليه السلام) اذا قام أحدكم بالليل فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته قالوا قراءة القرآن فى المصحف أفضل للنظر وحله (وعن عثمان رضى الله عنه) خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما * وكان الصحابة يكرهون أن يمضى يوم ولم ينظروا فى مصحف * ودخل فقيه على الشافعى فى وقت السحر و بين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه عن القرآن انى لاصلى العتمة وأضع المصحف بين يدى فما أطبقه حتى أصبح * وكان سفيان الثورى اذا دخل رمضان سنين ترك جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن فى المصحف * وعن كل واحد من أبى حنيفة والشافعى أنه يختم فى شهر رمضان ستين ختمة (على رضى الله عنه) من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس فى الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه وهو فى غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات * قالوا أفضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدى من يهابه ويحتشم منه * وقيل لابن عباس أيجوز أن يحلى المصحف بالذهب والفضة قال حليته فى جوفه * وختم القرآن فى ركعة واحدة أربعة من الامة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وأبو حنيفة (عيسى عليه السلام) العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى (عن على) ان قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجارة وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار (فضيل) أنا أعبد الله حبه ولا أستطيع

ان

أن لا أعبد (محمود الورّاق) رحمه الله تعالى

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا وربي في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * انّ المحبّ لمن يحب مطيع

* قيل من أطاع الله جلّ وارتفع ومن عصاه ذلّ واتضع * في نوابغ الكلم طهر قلبك بمساويك لولا نجسته بمساويك * خفف أعرابيّ الصلاة ثم قال اللهمّ زوجني حور العين فقال عمر أسأت النقد وأعظمت الخطبة (قال الاصمعي) كان أعرابيّ من بني ضبة اذا توضأ بدأ بوجهه ثم يتذرّع ويتكوّع ثم يغسل فرجه وبعد ذلك كان يقول لا أبدأ بالخبيثة قبل وجهي * وقال أيضا خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد فاذا أعرابية نائمة فأنبهنا ها للصلاة فأتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء ثم قالت اللهمّ اني تقت وأنا مجلي وصليت وأنا كسلى فاغفرلي عدد الثرى فقلنا لها ما هذه فقالت انّ صلاتي هذه لصلاتي منذ أربعين يوما * وروي أعرابيّ في حزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة ثم يخرج فيعقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء أقضيها في الصيف * وتقدم أعرابيّ يصلي بالناس فقرأ الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال

ويوسف اذ دلاه أولاد علة * فأصبح في قعر الجويرة ثاويا

(أمّ رجل) فقرأ سورة القارعة فقال بدل قوله تعالى فامّه هاوية فامّه زانية فقطع الجماعة الصلاة وضربوه فقال لم تضربوني بسبب الكافرين * تقدم رجل في صلاة الصبح فقرأ اذا الشمس كورت الى قوله تعالى فأين تذهبون فحصر فكررها حتى قرب أن تطلع الشمس وفي الجمع رجل كان قد وضع جرابه أمامه فرفع جرابه وقال أنا أذهب الى مكاني ولا أعرف أين يذهب هؤلاء القرطبانون تقدم رجل في صلاة وقرأ انا أرسلنا نوحا فحصر فسكت زمانا طويلا وكان خلفه أعرابيّ قال ان لم يذهب نوح أرسل أحدا مكانه وخلصنا من هذا * وصلى الهادي الفجر بالناس فقرأ عمّ يتساءلون فلما بلغ الى قوله ألم نجعل الارض مهادا أرتج عليه فردّد مهادا ولم يجسر أحد أن يردّ عليه لكونه أهيب الناس فعلم فقرأ أليس منكم رجل رشيد ففتح عليه

وبعد هذا من محاسنه * وقيل للحجاج بن أرطاة مالك لا تحضر الجماعة فقال أكره أن يزاحمني البقالون * وخفف أعرابي صلاته فقام عمر اليه بالدرة فقال أعدها فلما فرغ قال هذه خير ام الاولى فقال بل الاولى قال لم قال لان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك * قال مؤذن حي على الصلاة والناس يتبادرون اليه فقال رجل لو قال حي على الزكاة ماجاء اليه أحد * وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلاة * ومر سكران بمؤذن ردىء الحنجرة فجلد به الارض يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال مابي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين * وسمعت امرأة صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم أفطرت فقالت يكفيني كفارة ستة أشهر * أسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب له وقعد يأكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال أبوك الشقي يأكل خبز نفسه ويفزع من الناس * وشهد اعرابي عند حاكم فقال المشهود عليه أتقبل شهادته وله من المال كذا وكذا ولم يحج قال بل والله حججت كذا حجة قال سله أصلحك الله عن مكان زمزم فقال اني حججت قبل أن تحفر زمزم * وقيل لمدني مالك من آلة الحج قال التلبية وقيل لسائل أما تستحي تسأل بالقرآن قال اسكتوا الوجعتم كما أجوع لبعثتم جبرائيل وميكائيل فضلا عن القرآن والله أعلم

الروضة الثانية في العلم والحكمة والادب والكتابة وما اتصل بذلك

(عن النبي عليه السلام) يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر والغدوة في طلب العلم أحب الى الله من مائة غدوة ولا يخرج أحد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة (علي رضي الله عنه) أقل الناس قيمة اقلهم علما * وقيل قيام الدنيا بأربعة بعلم العلماء وعدل الامراء وعبادة البدلاء وسخاوة الاسخياء * يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح أخلاق أربعة العلم والزهد والاحسان والامانة

* قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك * الأستاذ ابو اسمعيل الكاتب رحمه الله

لا تيأسن اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا * فى الترب اذ صار اكليلا على الملك

* يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الكمد • قيل

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عدّ ألف بواحد

وقيل

وما تخفى المكارم حيث كانت * ولا أهل المكارم حيث كانوا

* فى التاريخ فيثاغورث أخذ الحكمة عن سليمان بن داود عليهما السلام بمصر واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم وادّعى أنه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله مرتبة عالية جدا بين الفلاسفة وكان سقراط تلميذاله * ذكر أفلاطون فى كتاب النواميس أن النبى وما يأتى به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه * وعنه ما مى من العلم الاعلى بأنى لست بعالم * عن جالينوس ان أبى لم يزل يؤدبنى بما كان يحسنه من علم الهندسة والرياضات الى خمس عشرة سنة ثم تعلمت الطب فى ثلاث سنين * وسئل بعضهم العلم أفضل ام المال قال العلم قال فما بال الناس يرون أهل العلم على أبواب أصحاب الاموال من غير عكس قال العلماء عارفون منفعة المال وهم جاهلون منفعة العلم (عن سهل بن عبد الله) التسترى ما عصى الله أحد بمعصية أشد من الجهل * وقيل يا أبا محمد هل تعرف شيأ أشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة ذوى المحال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل (بعض الفضلا)

لاتعجبنّ الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن

(سفيان) مامن عمل أفضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعني تريد به الدار الآخرة * وكان يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم أحسن من أن يذم بكم (بعض السلف) العلوم أربعة الفقه للاديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان * قيل العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب (علي رضي الله عنه) من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبير (بعضهم) النظر في النجوم الذي يستدل به على توحيد الله وكمال قدرته من أعظم الطاعات (ابن عباس رضي الله عنهما) هو علم من علوم النبوة وليتني كنت أحسنه * قد قيل أول من نظر في النجوم والحساب ادريس عليه السلام (عن ميمون بن مهران) اياكم والتكذيب بالنجوم فانه من علوم النبوة (أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم والسماء فقال والله انى لاعلم ان لك خالقا ورباً اللهم اغفرلى فنظر الله اليه فغفرله * وكان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته غمامة ففعل ذلك رجل ولم تظله فشكا الى أمه فقالت لعلك أذنبت في هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وأنت غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا * وكان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما أولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم * وقال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال انى لا أبصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث بك فتيان العرب وأنت لا تبصر النجوم وقال وددت أن أعرف الهفت دوازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر قالوا لا بأس بالاعتماد على قول المنجمين في الغرة (عن محمد بن مقاتل) أنه كان يسألهم ويعتمد على قولهم اذا اتفق جماعة منهم * عن بعض المنجمين

هو الدالانبياء بالسنبلة والميزان * وكان طالع النبي صلى الله عليه وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك وفى حساب المنجمين هو السماك الرامح * اذا طلع الدبران يبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت الشمس فى الحوت والبرد يموت

اذا ما مضى من آب عشرون ليلة * أتاك رقيم البرد من كل جانب

اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادى فى الكرب (على رضى الله عنه) يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج فى محاق الشهر واذا كان القمر فى العقرب * قيل لابن دكين ما الدليل على أن المشترى سعد قال حسنه المنجمون النظر الى زحل يورث حزنا كما أن النظر الى المشترى يفيد سرورا * وقيل لاعرابى ما أعلمك بالنجوم قال من ذا الذى لا يعلم اجذاع بيته * وقيل لاعرابية أتعرفين النجوم قالت سبحان الله أما نعرف أشباحنا ووقوفا علينا كل ليلة * قال معاوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضم اليه ابنه يزيد علمه العربية والانساب والنجوم * فيلسوف اضرع لمن فوقك فى العلم ودونك فى الجهل (أبو يوسف رحمه الله) تعلموا كل علم الا ثلاثة النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة (ثعلب) وددت أن الليل نهارا حتى لا ينقطع عنى أصحابى (قيل لابن شبرمة) وكان كوفيا أنتم أروى اهل الحديث أم أهل البصرة فقالوا نحن أروى لاحاديث القضاء وهم أروى لاحاديث البكاء (على رضى الله عنه) الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من أفواه المشركين (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب * أتى أبو حنيفة الى حماد اطلب الفقه فقال تعلم فى كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيأ حتى يتفق لك العلم ففعل ففقه حتى اشير اليه بالاصابع * وكان أبو حنيفة يقول ما أتانا عن الله ورسوله فعلى الرأس والعين وما أتانا عن الصحابة اخترنا أحسنه ولم نخرج عن أقاويلهم وما أتانا عن التابعين فنحن رجال وهم رجال * سأل الاعمش أبا حنيفة عن مسائل فأجاب فقال

الاعمش من أين لك هذا قال مما حدثتنا به فقال يا معشر الفقهاء أنتم الاطباء ونحن الصيادلة * وكان أبو يوسف اذا سئل عن مسئلة أجاب فيها وقال هذا قول أبي حنيفة ومن جعله بينه وبين الله فقد استبرأ لدينه * الائمة الجلة الحنفية الجود والحلم حاتمي وأحنفي والعلم والدين حنيفي وحنفي * كان يقال أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا أبو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تأليفه وأبو تمام في شعره (احمد بن حرب) أبو حنيفة في العلماء كالخليفة في الامراء (روى واصل بن عطاء) يكتب من فتى حديثا فقيل له أتكتب من هذا فقال أما اياه فأحفظ له منه ولكني أردت أن أذيقه كأس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد في العلم (قال أبو عبيدة) ما ينبغي أن يكون في الدنيا مثل النظام سألته وهو صبي عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطيء الجبر * سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررهما عليه فقال يا رسول الله أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة (عن عيسى عليه السلام) من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما (كان مالك بن أنس رحمه الله) اذا أراد أن يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الرشيد أن يسمع منه الموطأ مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة وأذن للناس فدخلوا (عن وهب) ابذل علمك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك مثل من أهدى اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت * لما أراد الاسكندر المضي الى أقاصي البلاد قال لارسطاطاليس أوصني قال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بألسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب (حكيم) قوت الاجسام المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم (على رضي الله عنه) أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والاركان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) هلاك أمتي في شيئين

ترك العلم وجمع المال (حكيم) علم المرء بأنه لا يعلم أفضل علمه (الخليل) العلوم أقفال والسؤالات مفاتيحها من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (الزهري) تعلم سنة خير من عبادة سنتين وثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح وأفضل ما أعطى العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة (الخليل) كنت اذا لقيت عالما أخذت منه وأعطيته تحرق كتاب سيبويه في كم المازني نيفا وعشرين مرة * قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع هذا العلم كله قال أفنيت من الزيت في السراج أكثر من الشراب الذي شربته في عمري (وعن أبي يوسف) مات لي ابن فأمرت رجلا أن يتولى أمر دفنه ولم أدع مجلس أبي حنيفة خفت أن يفوتني منه يوم * ويقال عليك بالدرس فان الدرس غرس * قيل لم يطلب العلم من لم يطل درسه ولم يكد نفسه * قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم أدركت هذا العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول وراو غير ملول * وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور (وعن أبي يوسف رضي الله عنه) اختلفت الى أبي حنيفة رضي الله عنه تسع عشرة سنة وما فاتني صلاة الغداة مع أبي ليلى (وعن زفر رحمه الله) اختلفت الى أبي حنيفة خمسا وعشرين سنة وما فاتني فطر ولا أضحى * وقيل خزائن المنى على قناطر المحن (أحمد بن حنبل) كنت في مجلس أبي يوسف حين أمر بشر المريسي فجر برجله فأخرج ثم رأيته في المجلس فقيل له كيف رجعت الى المجلس فقال لست أضيع حظي من العلم بما فعل بي في الامس * وقيل من أخلد الى التواني حرم الاماني (ابن عباس رضي الله عنهما) ذللت طالبا فعززت مطلوبا * وسئل الهندواني عن أهل بخارى حين عوده الى أهل بلخ فقال رأيت فقيها ونصف فقيه الفقيه الميداني ونصف الفقيه محمد بن فضيل لانه لا يعرف الحسابيات فسمع محمد فاشتغل بها حتى صار قدوة فيها * وروى صاحب المحيط عن استاذه حسام الدين عن والده برهان الدين ان طريقة الخطائين عرفت بالوحي (النخعي) سل مسئلة الحمق واحفظ حفظ الاكياس (الحسن) من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سربالا فاقطعوا

سرابيل الحياء فانه من رق وجهه رق علمه (عائشة رضى الله عنها) نعم النساء
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين (مجاهد) لا يتعلم العلم
مستحى ولا مستكبر (على رضى الله عنه) من أفتى الناس بغير علم لعنته
السماء والارض * ويقال كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء الامامة
والوديعة والوصية والفتوى قيل أسرع الناس الى الفتوى أقلهم علما
وأشدهم دفعالها أورعهم (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) أجرؤكم على
النار أجرؤكم على الفتوى (ابن مسعود رضى الله عنه) ان الذى يفتى
الناس فى كل ما يستفتونه لمجنون * سألت بنت على البلخى أباها عن القىء
اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون ملء الفم فقال علمت أن الفتوى
تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على نفسى ان لا أفتى أبدا
(بعض أصحاب أبى حنيفة) قال سمعته يقول من أبغضنى جعله الله مفتيا
* سأل رجل ابن عمر عن شىء فقال لا أعلم ثم قال بعدما ولى الرجل نعم ما قال
ابن عمر قال لما لا يعلم لا اعلم (ابن مسعود) جنة العالم لا أدرى فاذا أخطأها
فقد أصاب * قال الهيثم بن جميل شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين
مسئلة فقال فى ثنتين وثلاثين منها لا أدرى (وكان عبد الله بن يزيد بن هرمز)
يقول ينبغى للعالم أن يورث جلساءه من بعده لا أدرى حتى يكون أصلا
منه فى أيديهم اذا سئل أحدهم عما لا يعلم قال لا أدرى * وسئل الشعبى عن
مسئلة فقال لا أعلم فقيل ألا تستحى وأنت فقيه العراقين قال ولم أستحى
مما لا تستحى منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا (سفيان بن
عيينة) كنت فى حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر فسئل عن شىء فقال
لا أدرى فقال له يحيى بن سعيد العجب منك كل العجب تقول لا أدرى
وأنت ابن امام الهدى فقال أعجب منى عند الله من قال بغير علم أو حدث
بغير ثقة * وسئل على رضى الله عنه عن شىء على المنبر فقال لا أدرى فقيل
ليس هذا مكان الجهال فقال هذا مقام الذى يعلم شيئا ويجهل شيئا وأما
الذى يعلم ولا يجهل فلا مكان له * وسئل أبو يوسف عن شىء فقال لا أدرى
فقال تأكل من بيت المال كل يوم كذا درهما وتقول لا أدرى فقال آكل

بقدر

بقدر علمي ولو أكلت بقدر جهلي ما كفاني ما في الدنيا جميعا * سئل ثعلب
عن شيء فقال لا أدري فقيل اليك تضرب أكباد الابل وأنت تقول لا أدري
فقال للقائل لو كان لامك بعدد ما لا أدري لاستغنت * سئل أبو بكر القباطي
وهو على المنبر فقال لا أدري فقيل ليس هذا موضع الجهال فقال انما علوت
بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء * اعرابي "لا تقل فيما لا تعلم
فتتهم فيما تعلم من فاته الادب فاته اعظم الآداب * ارسطاطاليس من ترك
الادب عقم عقله من قعد به حسبه نهض به أدبه حسن الادب يستر قبيح
النسب * الفضل بالعلم والادب بالاصل والنسب من ساء ادبه ضاع نسبه
كل خير ينال بالطلب يزداد بالادب الادب مال واستعماله كمال (النبي
صلى الله عليه وسلم) ما نحل والد ولده نحلا أفضل من أدب (حسن) قيل من
لم يؤدبه الابوان ادبه الملوان * جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان أديبا
كان نقص ابيه زائدا في شرفه وان ابن الشريف اذا كان غير أديب كان
شرف أبيه زائدا في سقوطه (لقمان) اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا
تكن الخامس فتهلك (علي رضي الله عنه) الناس عالم أو متعلم وسائر الناس
همج (الثوري) هتف العلم بالعمل فان اجابه استقر والا ارتحل (ابو حيان
التوحيدي) لا تأنس بالعمل ما دمت متوحشا من العلم ولا تثق بالعلم
ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما * وكان يقال العلم قائد والعمل
سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق بلدت واذا كان سائق بلا
قائد عدلت يمينا وشمالا * وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن
يغفر للعالم واحد * وكتب رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تطفئ نور
علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم (وعن أبي
حنيفة رضي الله عنه) اني لادعو الله لحماد فأبدأ به قبل أبوي * ودخل
على الواثق معلمه فبالغ في اكرامه واجلاله فقيل له في ذلك فقال هو أول
من فتق لساني بذكر الله تعالى وادناني من رحمة الله * وسئل الاسكندر ما لك
تعظم مؤدبك أشد من تعظيمك لابيك فقال أبي حطني من السماء الى الارض.
ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء * وقيل لبزرجمهر ما بالك تعظيمك
لمعلمك أشد من تعظيمك لابيك قال لان أبي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب

حياتى الباقية فأنا من بحاره مغترف ومن ثماره مخترف (قال النبى صلى الله عليه وسلم) النظر فى وجوه العلماء عبادة * وسئل محمد بن جعفر الصادق رضى الله عنه عن ذلك فقال الذى اذا نظرت اليه ذكرك امور الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة * قال ابو الدرداء رضى الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات قال الخليل زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل * قال الاوزاعى ما من شئ ابغض الى الله من عالم يزور عاملا * جنون ما اسمج العالم أن يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الامير (فضيل) شر العلماء من يجالس الامراء خير الامراء من يجالس العلماء * كان ابن المبارك يقول الشرطى خير من اصحابنا فقيل يا اباعبد الرحمن كيف ذلك قال الشرطى اذا كبر تاب وهم اذا كبروا دخلوا فى عمل السلطان * وقيل للضحاك ما لك لا تأتى عمر بن عبد العزيز قال والله لاعرف انه امام عادل ولكنه لا يلبث بين أظهركم الا قليلا وأمراء بنى امية لا يعرفونى فأكره أن آتيه فيشهرونى فيولع بى امراء بنى أمية بعده * قال ابن عبد الحكم كنت عند مالك أقرأ عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلى فقال ما الذى قمت اليه بأفضل مما كنت فيه اذا صحت النية * قال ابو بكر بن عياش كنا عند الاعمش نكتب الحديث ونحن صبيان فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك (عن النبى صلى الله عليه وسلم) الفتنة تجئ فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها وفقه العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن العاص رضى الله عنهم * قال ارسطاطاليس الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد (حكيم) تقول الحكمة من التمس ولم يجدنى فليعمل أحسن ما يعلم وليترك أقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فأنا معه * وقيل حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم * تلقى الرشيد الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه فسأله عن حاله فقال لو لم أجتن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لى من وقوف أمير المؤمنين على لكان كافيا * بقى أبو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهى أن الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت بان لا تبيعها ولا تهبها اياه فأعضلت على الفقهاء

فسئل ابو يوسف فقال يا أمير المؤمنين أفتيك وحدك أم بحضرة الفقهاء ليحصل اليقين ويزول الشك فاحضروا فقال المخرج أن تهب نصفها وتبيع نصفها فصدقوه ثم قال أريد أن أطأها اليوم قال أعتقها فتزوجها ففرح وعظم أمره عند المأمون * لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة لبطل العلم * ولما قدم الرشيد الرقة اشرفت أم ولد له من قصره فرأت الغبار قد ارتفع وأسرع الناس فقالت ماهذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا والله الملك لاهرون الذى لايجمع الناس الا بالسوط والخشب * تطرح يزيد الى امرأته تصعد فى الدرجة فقال أنت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال لها فداك أبى وأمى ان مات مالك احتاج اليك أهل المدينة فى أحكامهم * وصنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما أكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن أولى أن نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه بما تعلمون * قال ذو النون المصرى اياك أن تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العلم فى غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت فى طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب فذلك طلب العلم بالجهل * قال ابو عبيدة ما قرعت بابا على عالم قط * قال طاوس ما حمل ماء العلم فى مثل قرب الحلم * قال وهب ان للعلم طغيانا كطغيان المال (الحسن) لقيت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح * قيل العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فاطلب العلم طلبا لايضر بالعبادة واطلب العبادة طلبا لايضر بالعلم * قال عطاء بن أبى رباح ما رأيت مجلسا أكرم من مجلس ابن عباس اذ هو اكثر فقها وأعظم حفية ان أصحاب القرآن عنده وأصحاب الفقه عنده وأصحاب الشعر عنده ويصدرهم كلهم فى واد واسع * ورأى ابن كثير قارئ مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام جالسا والناس يسألونه فقال انى كنزت تحت المنبر كنزا وقد أمرت مالكا أن يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك * قال محمد بن اسحق ابن خزيمة ما رأيت تحت أديم السماء ولا فوق الارض أعلم بالحديث ولا أحفظ له من

محمد بن اسمعيل البخارى وكان يقال حديث لا يرفعه محمد بن اسمعيل ليس بحديث * وقال البخارى احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح قال ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين كان ذلك بمكة شرفها الله والغسل بزمزم والصلاة خلف مقام ابراهيم عليه السلام وترجم أبوابه فى الروضة الشريفة صلى الله على صاحبها وسلم ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين وقال أخرجته من ستمائة ألف حديث وصنفته فى ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا * وأول من بنى دار الحديث على الارض الملك العادل نور الدين * بعض الاعلام رحمة الله تعالى عليه

علم الحديث وسيلة مقبولة * عند النبى الابطحى محمد
فاشغل به أوقاتك البيض التى * ملكتها تشرف بذاك وتسعد

ومن أئمة الحديث ابن الاثير صاحب جامع الاصول * وصف أعرابى نفسه بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقطر عليها شيئا الا شربته * وشكا رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصى فأنشد الرجل يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فأرشدنى الى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور * ونور الله لا يهدى لعاصى

* قال رجل من الانصار للنبى صلى الله عليه وسلم انى لا اسمع الحديث ولا أحفظه فقال استعن بيمينك أى اكتبه وقال عليه الصلاة والسلام قيدوا العلم بالكتابة ويقال فى المثل ما حفظ فر وما كتب قر * ويقال الحفظ صيد والكتابة قيد (الشعبى) اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو فى الحائط * وقيل تكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتحفظ * قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شئ أحسنه وأنشد رضى الله عنه يقول

ما حوى العلم جميعا أحد * لا ولو مارسه ألف سنه

انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل شئ أحسنه

*(ارسطو) ليكن ماتكتبه من خير ماتقرأ وما تحفظ من خير ماتكتب * وقيل القلم قيم الحكمة وان لهذه العلوم نفرة فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة (ثمامة بن الاشرس) ما اثبته الاقلام لا يطمع فى دروسه الايام وقيل الاقلام رسل الكلام * قال فيلسوف الخط لسان اليد * قال اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية * ويقال الخط عند الفقير مال وعند الغنى جمال وعند الاكابر كمال * قيل الدوات من انفع الادوات والحبر اجدى من التبر * وقيل الدواة غدير تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من أقطاره * ونظر جعفر البرمكى الى خط حسن فقال لم أر باكيا أحسن تبسما من القلم * قال سهل بن هرون القلم أنف الضمير اذا رعف أعار أسراره وابان آثاره * عن اعرابى خط الاقلام صورهى فى الابصار سود وفى البصائر بيض * قيل تخاصم صاحب قلم مع صاحب سيف فى الصدارة قال صاحب السيف السلطنة تحصل بى وقال صاحب القلم أنا راجح باربعة لان القلم يحتاج اليه فى دفع الاعداء ونفع الاحياء وانه علة الدخل والسيف علة الخرج وانه لا يوجد باغ من اصحاب الاقلام وان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالرأى بدون العكس فتعين الصدارة لصاحب القلم * قال المأمون لله در القلم يحول وشى المملكة قيل

اذا أقسم الابطال يوما بسيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

(أيوب بن غسان قال)

فما شئ بأحسن من ثياب * على حافاتها أثر المداد

* قيل من السود سواد ان سواد الكاتب وسواد الراكب قيل المداد خلوق الكتبة * ونظر اعرابى كتابا فقال كواكب الحكم فى ظلم المداد * ومر عبد الحميد بابراهيم بن خالد وهو يكتب خطا رديا فقال اطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه * قال على كرم الله وجهه لكاتبه عبيد الله بن أبى رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط

* وأول من خط بالقلم ادريس النبي عليه السلام وأول من نقل الخط الكوفي الى طريقة العربية ابن مقلة * قال أبو منصور الثعالبي في خطه

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته * ودت جوارحه لو حولت مقلا
والدر من درة ذو صفرة حسدا * والنور من نوره ذو حمرة خجلا

* قيل كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة تزاينهم في أخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط وأكمله وأدرج في بيت جميع قوانينه فقال

اصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتشمير نزول وارسال

(عبد الله بن المعتز قال)

اذا أخذ القرطاس خلت يمينه * تفتح نورا أو تنظم جوهرا

* قيل الكتاب بستان والخط ترجسه * قيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب * نظر المأمون الى بعض أولاده وهو ينظر في كتاب قال يا بني ما كتابك هذا قال بعض ما يشحذ الفطنه ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله أحسن مما يرى بعين وجهه * وسئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه * وخير جليس في الزمان كتاب * وقيل اذا كتبت كتابا فأعد النظر اليه فانما يختم على قلبك (الخليل) اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية * قال ابن المبارك ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله (اسمعيل الثقفي) عقول الرجال في أطراف اقلامها * وقيل من ألف كتابا أو شعرا انما يعرض الناس على عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف * وقالوا الا يزال المرء في فسحة من أمره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا * رأى الخليل مع رجل دفترا بخط رقيق فقال أيست يا هذا من طول العمر يقال للخط الردئ خط الملائكة لان خطهم غير بين للناس وأجود الخط أبينه القلم الردئ كالولد العاق والاخ المشاق (علي رضي الله عنه) حين ضرب ما قطعت قطيعة غنم

ولا لبستك السراويل على القدم ولا جلست على براية القلم فمن أين أصابني هذا الالم * يقال لا تكتب بالقلم المعقود ولا تمشط بالمشط المكسور ولا تمش بين القبور * وقيل لرافضي ما علامة النصب في عمرو قال بغض علي بن أبي طالب * وقيل لاعرابي أتهمز اسرائيل قال اني اذا رجل سوء * وقيل لآخر أتهمز الفأرة قال السنور يهمزها * ووقع نحوي في كنيف فجاؤه بكناسين فقال اطلبا لي حبلا رقيقا وشدا بي شدا وثيقا واجذباني جذبا رفيقا فقالا والله لا نخرجه هو في السلح الى الحلق ولا يدع الفضول (واستأذن) رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه قل له انصرف قال الرجل للغلام أنا أحمد وأحمد لا ينصرف قال سيبويه للغلام قل له أحمد اذا عرف فلا ينصرف وأما اذا نكر فينصرف * قد جرى مثل ذلك بين عمر النسفي والزمخشري والقعفاري قال

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمر لا يوصف

وقال آخر

علي نحوية ألقيت نفسي * وايري نام بين الملصيتين
فقالت خل عني خل عني * بعلك قط ما أقررت عيني
فأيرك ساكن كسكون حرجي * ولم يجز التقاء الساكنين

* فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة فقالوا نعم فقال الفضة اخذت الفضة فكان كما قال * وافتقدت امرأة بعض الكبار خاتما فوجهت الى أبي معشر فقال خاتم الله أخذه فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في أثناء ورق المصحف * صلب منجم فقيل هل رأيت هذا في نجمك فقال رأيت رفعة ولكن لم أعلم انها فوق الخشبة * وسأل منجم رجلا عن طالعه فقال تيس فقال ليس في السماء تيس قال الرجل كان يقول المنجمون الطالع في ولادتك جدي وأنا صرت كهلا فلا بد أن يصير طالعي تيسا * وتطرمذني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هؤلاء قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في الارض معلم

* قال أبو عثمان مررت يوماً بمعلم بين يديه غلام يقرأ وان عليك لعنتي وقال المعلم الى يوم الدين

معلم الصبية شر الورى * وعقله أنقص من عقلهم
بقدر مايلقي الى ذهنهم * من علمه يكسب من جهلهم

* وكان بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل يتطلع فى كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ثقيل بغيض كان الى جنبي يتطلع لشرحت جميع ما فى نفسي فقال الرجل ياسيدي والله ما كنت أتطلع قال ومن أين قرأت هذا الذي أنكرت * ودخل حاجب الحجاج وقال فلان الكاتب بالباب قال ابن قرة الكتاب أسوأ الناس خلقا ودخل الكاتب وأكرمه الحجاج فخرج وقال الحجاج لولا حق صحبتك لقتلتك يا ابن قرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن قرة أنا أقول فى كتاب الديوان لا فى ملائكة الرحمن فضحك وعفا عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الثالثة فى السلطنة والامارة والوزارة والسياسة والعدل والعفو والطاعة للولاة وما ناسب ذلك

(النبي) صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الله الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد الى الله تعالى وأقربهم منه مجلسا يوم القيامة امام عادل * وعن عبد الله بن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة سنة * وعن ابن عباس أنه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الامام العادل ليرفع له فى كل يوم مثل عمل رعيته فصلاته تعدل تسعين ألف صلاة * عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أفضل عند الله من امام ان قال صدق وان حكم عدل * قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ماهو قال ظل الله فى الارض فاذا احسن

فلها الاجر وعليكم الشكر واذا أساء فعليه الاصر وعليكم الصبر * قال مالك ابن دينار وجدت فى بعض الكتب يقول الله تعالى أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن أطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة ولا تشغلوا ألسنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله أعطفهم عليكم (وأوحى) الله تعالى الى بعض أنبيائه اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (هوشنك) أنا رحمة للمصلحين ونقمة على المفسدين * الشعبى لام الحجاج على ظلمه فأعطى له دينارا كامل العيار وقال بعه فذهب الى الصيرافين قالوا ناقص العيار فجاء وحكى ما وقع فقال اذهب الى فلان فى محلة كذا فذهب اليه فقال ذلك الرجل هذا كامل العيار فقال الشعبى أظلمك الحجاج قال لا بل أنا فى راحة من دولته ولا يترك علينا أحدا يظلم * قال مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم صبيانهم (فضيل) لو كان لى دعوة مستجابة لما جعلتها الا فى الامام لانه اذا أصلح الامام امنت العباد والبلاد فقبل ابن المبارك رأسه وقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك * يقال الملك والدين توأمان * قال على رضى الله عنه السلطان حياة الرعية وصلاح البرية * وعنه كرم الله وجهه قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعها من عدل أو جور وجده * قال ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم وأعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم وزاده ألفا فقيل له ألا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا ثبت أبوه يوم احد ولم يثبت أبو هذا * قال أبو بكر رضى الله عنه انا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن أكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشى وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض أرسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده شأو الهمم العالية والاعراض عن الزخرف الحائل والاقبال على ما هو باق غير زائل *

قوله هوشنك هكذا فى الاصل الذى بيدى ولعله أوشهنج أول ملوك الفرس بعد الطوفان وليحرر ويراجع اهـ مصححه

كان عمر بن عبد العزيز من أشد الناس تنعما قبل الخلافة ولما ولي زهد في الدنيا وخطب في جمعة فقومت ثيابه فلم تبلغ قيمتها ثلاثة دراهم ويقال من شهد من سواه زهد فيمن سواه ومن عرف الاله لم يألف الاه قبل سعيد بن المسيب مال السلطان من الخمس ولم يقبله الثوري وقال أعلم أنه لي حلال ولكن أكره أن يقع لهم في قلبي مودة (الحسن) لا يرد جوائز الامراء الامراء أو أحمق * ونهى الثوري عن القرب من المنبر فقيل أليس يقال ادن واستمع قال ذاك لابي بكر وعمر والخلفاء وأما هؤلاء فتباعد عنهم ولا تستمع كلامهم ولا تر وجوههم * قال الفقيه كنت أفتي بعدم أخذ الاجارة على تعليم القرآن وبحرمة دخول العلماء على السلاطين ويمنع العالم عن الخروج الى الرستاق فرجعت عن الكل لضياع القرآن وحاجة الخلق ولجهل أهل الرستاق (عمر) رضي الله عنه أشقى الولاة من شقيت به رعيته (علي) رضي الله عنه ان شر الناس امام جائر ضل وضل به وأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها (ابن عباس) رضي الله عنهما ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة اماتة الصلاة واتباع الشهوات والميل الى الهوى وتكون أمراء خونة ووزرة فسقة فوثب سلمان فقال بأبي أنت وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع أن يغير قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان أذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين أظهرهم بالمخافة ان تكلم أكلوه وان سكت مات بغيظه * ولزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين فسأل فقيها فقال كفر بالصيام فبكى لانه في أمره بالصيام أن جميع ما يملكه حرام ولا شئ له * واياك والامارة فانها للدماء أمارة وللبلاء أبارة * علامة ادبار الامارة كثرة الطاعون وقلة العمارة * وقيل علامة ادبار دولة الملك أن يصحب الاحداث ومن لا عبرة له بالعواقب وأن يقصد أهل مودته بالاذى وأن ينقص خراجه عن قدر مؤنة ملكه وأن يكون تقريبه وتبعيده للهوى

لا للرأى والاستهانة بناصح (العلماء) من بعض الحكماء الملك الحق بمنزلة الجبال للارض فلابد من أن يكون وقورا حليما صبورا وأمينا لا مستعجلا فى عقوبة رجل اذا سمع فى حقه شيأ والا لا يأمن منه أحد وتفسد قلوب الرعية عليه واذا اضطر الى المحاربة لا يقوم بنفسه بل يقوم تحت رايته واذا أقام مقامه ابنه يجب أن يجل أجلاء أبيه لان الحب والبغض يتوارثان فلا يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يقدم أحداث القوم عليهم فتفسد عليه قلوبهم واذا جلس مكان العدو بالقهر لا يتركهم أمراء لان التعصب لا يخرج من قلوبهم ولا يستبد برأيه ويستشير فى الامور المشكلة كثيرا من أركان الدولة تحرزا عن الخطا وينبغى أن يكون مبسوط اليد فان الخلق لا تتبعه الا لغرض دنيوى ولا يكون انعامه مخصوصا بطائفة فان الامارة موقوفة على العسكر والفقراء والعلماء والبلغاء والشعراء وأهل الحرف ويفوض كل أمر الى أهله والا فسدت قلوب المستحقين عليه فان ألف ألف من الفصحاء الملك واحد لقليل وعدوا واحدا لكثير وينبغى أن يكون له فى كل سوق وقطر من يثق به من الناس ليقف على ما هى عليه ثم يطلعه عليه فانه كثيرا ما يقع فى قلوب العامة ما وقع وما سيقع * وأتى عمر بن عبد العزيز برجل فقال لولا أنى غضبان لعاقبتك وكان اذا أراد عقاب رجل حبسه ثلاثة أيام مخافة التعجيل فى اول الغضب * عن بعض الحكماء اياك وعزة الغضب فانها تصير لك الى ذلة الاعتذار (على) كرم الله وجهه حدة المرء تهلكه (وعنه) حلم المرء عونه (وعنه) سوء الخلق وحشة الاخلاص * يقال خرج المال يؤتى بالتعويض والاخلاف واما النفوس فليس لا تلافهن تلاف (أردشير بابك) لا أستعمل السيف لمن عصى حيثما تكفى العصا وما أتصدى العدو بالصول والنصل اذا كان يؤثر فيه القول الفصل * قيل الفكر المعقول امضى من الباتر المصقول * قيل

غضب الكريم وان تأجج ناره * كدخان عود ليس فيه سواد

وينبغى للسلطان أن يؤخر العقوبة الى انكسار غضبه ويعجل مكافأة المحسنين ويستعمل الاناة فيما يحدث ففى تأخير العقوبة امكان العفو

وفى تعجيل المكافأة مسارعة الاولياء الى الطاعة * وينبغى أن يكون وزيره مصلحا فان الوزير اذا اصلح صلح الملك واذا افسد فسد الملك

واصابة الخلفاء فيما حاولوا * مقرونة بكفاية الوزراء

فى أمثالهم لا تسأل عن السلطان من هو وانظر الى الوزير من هو * لن يفلح وزير عند أمير ما طلع ابنا جبير وسمرا بنا سمير اتل على كل من وزد كلا لا وزر ألا أخبركم بالنفس الوزارة نفس بلاها الله تعالى بالوزارة كل وزير موسى الا وزير موسى يقال أحسن الوزراء حالا من أعد لكل أمر يجوز وقوعه عدة وأسوأهم حالا من ترك الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا بفطنته * ويقال من ظن من الملوك أن لعله فضيلة عن علم وزيره فقد غلط وان خالف بعد حجة ظاهرة لم يفلح * وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأمير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر أعانه وان أراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه * ويقال اذا أحبك الوزير فلا تخش الامير ولا تثق بالامير اذا أبغضك الوزير * قال الاسكندر لوزير وزرله مدة طويلة ولم ينبهه على عيب لا حاجة لى فى خدمتك فانى انسان والانسان لا يخلو من الخطا والنسيان فان لم تقف منى على خطا فأنت جاهل وان وقفت وسترت فأنت خائن (سولون) من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره (الاسكندر) لا تتلبس بالسلطان فى وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه فى وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب أمواجه ومن هذا أخذ المتنبى قوله فى سيف الدولة

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا * على الدر واحذره اذا كان مزبدا

(أبو على الصغانى) اياك والملوك فان من والاهم أخذوا ماله ومن عاداهم أخذوا رأسه * عن بعض السلف يابنى اتق السلطان فانه يغضب غضب الصبى ويصول صيال الاسد * وخرج أسد وذئب وثعلب فاصطادوا حمار وحش وغزالا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال الحمار للملك والغزال لى والارنب للثعلب فضرب رأس الذئب فقطع ثم قال للثعلب اقسم فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب يأكله

بين ذلك قال من علمك هذا قال رأس الذئب (حكى) أن أسدا كان يلازمه ذئب وثعلب فمرض الاسد وتأخر الثعلب فسأل عنه الذئب فقال علم علتك واشتغل بكسبه فلما دخل عليه قال ما أخرك مع علتك بحالى قال جزت البلاد الى ان ظفرت بدوائك قال ماهو قال خصية الذئب فلما دخل الذئب عليه وثب فقطع خصيته وخرج الذئب والدم يسيل قال الثعلب ياصاحب السراويل الحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم (عن بعض الفضلاء) ان قربك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تأمننّ انقلابه عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي مالم يضيع فى ذلك حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ماترى من الاستماع على أن تدخل بينه وبين أهله وولده وحشمه الا بخيرفان سقطة الداخل بين الملك وأهله سريعة واذا وعدت فحقق واذا قلت فاصدق ولا تجهر بكلامك ككلام الاصم ولا تخافت كخطاب الاخرس واذا تحدثت بسماع فأسنده الى أهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة * قال المنصور الملوك تحتمل كل شئ من أصحابها الا ثلاثا افشاء السر والتعرض للحرم والقدح فى الملك * وقيل اياكم والملوك فانهم يستصغرون ضرب ارقاب ويستعظمون رد الجواب (عن الاسكندر) السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا أطلنا نومه وأطرنا نومه * عن بعض الحكماء أربعة من استقبلها بالردع فى أربعة أحوال هلك الملك فى غضبه والسيل فى هجومه والفيل فى غلمته والرعية فى هيجها * عن بزرجمهر لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء * قيل من صحب الملوك بما لا يوافقهم كان هدف نبل الهالكة * يقال ليس من شأن ذوى الحزم مكاشفة الملوك بالنصائح فى المحافل * وقيل من صحب الملوك بما يكرهون فلا يكرمونه * ويقال ثلاثة اذا لم تنزل منزلتها يتحول عنها الملك والعالم والنعمة * ويقال العطب كل العطب من عناد المقتدرين عند الغضب والسيول الداهمة عند الصبب والدولة المقبلة فى عنفوان افتتاحها وعصوف رياحها * قال هرمز بن سابور نحن كالنار من قاربها كثر عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها * وقيل ان جالست الملوك فالزم الصمت واستعمل

الوقار واحفظ الاسرار (أبو الفتح البستى) قال

اذا خدمت الملوك فالبس * من التقوى أشد ملبس

فادخل اذا ما دخلت اعمى * واخرج اذا ما خرجت اخرس

* قيل حرمة مجلس الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر (الاصمعى) قال لى الرشيد اول يوم دخلت عليه يا عبد الملك لا تعلمنا فى ملأ ولا تسرع الى تذكيرنا فى خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت الجواب فلا تزد واياك والبدار الى تصديقنا واياك واطالة الحديث الا أن نستدعى ذلك واذا رأيتنا صارفين عن الحق فارجعنا اليه برفق بلا اضجار ولا تخطئة وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على المنابر وفاضل المخاطبات ولا تكلمنا بغوامض الكلام وغرائب اللغة * وقيل من استبد بتدبيره زل ومن استخف بأميره ذل (عن لقمان) اذا زادك الرئيس تقديما فزده اجلالا * عن ارسطو من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة الى العطب وكلام الملوك ملوك الكلام * عن بعض الاكابر أرباب الدول ملهمون * عن النبى صلى الله عليه وسلم من ولى على عشرة كان له عقل أربعين ومن ولى على أربعين كان له عقل أربعمائة * قيل مشاورة الملوك للاستظهار على الآراء لا لتقليد الوزراء يقال الملك أعقل وان كان الوزير أعلم * قال الرشيد للاصمعى أنت أعلم منا ونحن أعقل منك * قيل لولا فضل عقل الملك على عقول العلماء لما تواضع العالم تعظيما لعلمه وكم عالم أبعده السلطان لحمقه الذى دل عليه قبيح فعله لا لجهله * وأصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة واختيار العقلاء للمنة * ويقال احذر الدنو من ذوى الدناءة لئلا تعديك طباعهم اللئيمة وأخلاقهم الذميمة (افلاطون) لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وأنت لا تدرى * عن لقمان ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط والمرأة والمريض * قال أبو الحسن طلحة رحمة الله عليه

احذر مباسطة الملوك ولا تكن * ما عشت بالتقريب منهم واثقا

فالغيث عيشك ان ظمئت وربما * ترمى بوارقه اليك صواعقا

* قيل لا يغرنك تقرب الامراء وتملق النساء وضحك الاعداء وحر الشتاء

ابن

(ابن الدهان)

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة * والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصعق السحب الاحين تبتسم

(الحجاج) جور السلطان خير من ضعفه لان ذا يخص وهذا يعم (ابن المعتز) من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة (ابن السماك) الذباب على العذرة أحسن من القارئ على أبواب الملوك

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * عن الدين واستغشوا ثياب المهالك
يطوفون حول الظالمين كأنما * يطوفون حول البيت وقت المناسك

* قدم ابن المبارك بغداد فأتاه الرشيد للزيارة فقعد على الباب فلم يفتح له الباب وقال أنا عنه في غنى فقام الرشيد وانصرف وبعث يحيي للاستئذان لزيارته فقال ليحيي أما تستحي مثلك يكون رسول مثله ولم يؤذن له * قيل في ابن المبارك

اذا سرت عبد الله من مرو ليلة * فقد سار عنها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار في كل بلدة * فهم أنجم فيها وأنت هلالها

* وكان الثوري يقول أشتهي أن أكون مثل ابن المبارك سنة والله ما أقدر ولا ثلاثة أيام (سهل بن عبد الله التستري رحمه الله) اجتنب صحبة ثلاثة من أصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين (محمد بن واسع) والله لسف التراب وقضم القصب خير من الدنو من أبواب السلاطين (سعد بن حميد) عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول (الفاخرى) أعطانا الملوك الآخرة طائعين وأعطيناهم الدنيا كارهين * قال كسرى لشيرين ما أحسن هذا الملك لو دام فقالت لو دام ما انتقل الينا * عزل عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام (فيلسوف) الملك الاعظم أن يملك الانسان شهوته * قال الاولون ليس في الارض عمل أكد لاهله من سياسة العوام * قدم حمزة العدوي السارق الى معاوية فأمر بقطع يده فقال

يدي يا أمير المؤمنين أعيذها * بعفوك من عار عليها يشينها

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها * اذا ما شمال فارقتها يمينها

فأبطل عنه الحد فهو أول حد أبطل في الاسلام * كان عمر رضى الله عنه اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب (أردشير) اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن الطاعة * وعنه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة * قيل الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة * قيل السياسة أساس الرياسة * قيل من حسنت سياسته دامت رياسته * يقال خير الملوك من أحسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته (ابن المبارك)

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

* قيل السيف والسنان يفعلان ما لا يفعل بالبرهان (عمر رضى الله عنه) ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن (ادريس عليه السلام) من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه وأهله وماله وولده * ولم يكن بعد أردشير أعدل من أنوشروان وهو الذى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع مضين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن الملك العادل وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون الاحرار * قيل لما مات أنوشروان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليأت فلم يوجد أحد له عليه درهم في ولايته * عن النبى صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة * وعنه صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح الخاصة والعامة

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم آخره يأتيك بالندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

(الحكماء) عدل السلطان أنفع من خصب الزمان * قيل لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان * وقيل العدل تعم عوائده والندى تخص فوائده (بعض الحكماء) لا سائس مثل العقل ولا حارس مثل العدل ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق (الماجشون) عرج بروحى فصعد بي الملك حتى أتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى

انتهى

استهوى الى الدابسة فقيل له من معك قال الماجشون فتحمل لم يأن له
بعد بقى من عمرة كذا ثم هبط به فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه
لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق فى زمن
الجور وانهما عملا بالحق فى زمن الحق * قيل من طالت غفلته زالت
دولته * وقيل زوال الدول باصطناع السفل * قيل ترك المعاتبة المسفلة
على صغائر الجرائم مدعاة لهم الى الكبائر العظائم * لما حصر
عثمان رضى الله عنه قال لبعض جلسائه وددت ان رجلا صدقا أخبرنى
عنى وعنهم فقام فتى من الانصار وقال يا أمير المؤمنين انك تطأطأت لهم
فركبوك وتغافلت فسلبوك وما جرأهم على ظلمك الا افراط حلمك قال
صدقت اجلس ثم قال ما يشب نيران الفتن قال سألت عن ذلك شيخا من
تنوخ كان باقعة البقاع فقال يشبها أمران أحدهما أثرة تضغن الخاصة
والثانى حلم يجرئ العامة قال فما يخمدها قال يقول الشيخ يخمد الفتن فى
ابتدائها استقالة العثرة وتعميم الخاصة بالاثرة فاذا استحكمت أخمدها
الازم قال عثمن فهو ذا الحق يحكم الله وهو خير الحاكمين * سأل يزدجرد
حكيما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية وأخذ الحق منها بغير عنف والتودد
اليها بالعدل وأمن السبل وانصاف المظلوم قال ما يثير الفتنة قال ضغائن
تحقدها جراءة عامة ويولدها استخفاف خاصه ويؤكدها انبساط الالسن
بضمائر القلوب واشفاق موسر وأمن معسر وغطلة ماتذ ويقظة محروم
قال فما يسكنها قال أخذ العدة لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل
والعمل بالحزم والادراع للصبر والرضا بالقضاء * يقال قد تعامل الرعية
المتشمرة للفساد بالرفق فتترك أحقادها وتذل مقادها وقد تعامل بالخوف
فتكاشف بما غيبت وتقدم على ما تهيبت حتى يعود وفاقها شقاقا وقطرها
سيلا بعاقا ثم ان غلبت فهو الدمار وان غلبت لا يحصل بغلبتها افتخار ولم
يدرك بقهرها ثار * قيل العدل معمار الارض (المهدى) كان كثير العزل
والولاية خشية من استيلاء الولاة على الرعية * دخل عليه رجل ومعه نعل
فقال هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ووضعها على عينيه

وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما انصرف قال والله لم يرهذه النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لو رددته يقول للناس أعطيته نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فيصدقه أكثر الناس لان العامة شأنهم نصر الضعيف على القوى * وكان اذا جلس للمظالم يقول أدخلوا على العلماء والقضاة لارد المظالم حياء منهم * هاجت ريح شديدة فى زمانه فدخل بيتا وألزق خده بالتراب وقال اللهم ان كنت أنا المطلوب فها أنا بين يديك اللهم لا تشمت بى الاعداء من أهل الاديان ولم يزل حتى انجلت * كان يصلى بالناس الصلوات الخمس فى جامع البصرة فأقيمت الصلاة يوما فقال أعرابى يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت فى الصلاة خلفك فوقف فى المحراب قائما حتى توضأ الاعرابى وجاء فكبر وصلى وعجب الناس من خلقه * قيل العدل حصن وثيق فى رأس جبل أنيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه منجنيق * قيل الملك العادل مكنوف بعون الله ومحروس بعين الله (سهل بن عبد الله) من أنكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل * وعنه هذه الامة ثلاث وسبعون فرقة اثنتان وسبعون هالكة كلهم يبغضون السلطان والناجية هذه الواحدة التى مع السلطان * وسئل أى الناس خير فقال السلطان فقيل نراه شر الناس فقال ان لله تعالى فى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة أموال المسلمين ونظرة الى سلامة أبكارهم فيطلع فى صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه * وقال الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذى تدور عليه الدنيا * يقال امام غشوم خير من فتنة تدوم * قال بليغ رأيت صورة قرية فى سيرة عمرية * آخر رأيت بفلان نور القمرين وعدل العمرين * وأول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه أيها الناس انه والله ما منكم أحد هو أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أصغر عندى من القوى حتى آخذ الحق منه ثم نزل * قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو جالس للمظالم ألم تسمع قول الله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك اغتصب ضيعتى وضمها الى ضيعتك الفلانية قال ضيعتى

ملك الى وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك وبصرفه عن عمله
* عتب المنصور أمراءه قال كان لآل مروان غلام اسمه الحجاج قد أتم
أمر العراق وفى دولتى أمراء لا يقدرون على طرف واحد فقيل له ان عبد
الملك سلم الامر الى ذلك الغلام يفعل ما يريده ولا يقدر أحد من امرائك
أن يأخذ درهما خوفا منك قال صدقت وأنا لا أقدر أن أبيع دينى بدنياى
* خرج الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال
ألا تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها فقالت يا أمير
المؤمنين أما قرأت فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت وأمر باخراج
العسكر من تلك الناحية * قيل كان توقيع المأمون هذه الكلمات المظلوم
موقوف على النصرة وان عظمت محنته والظالم على مدرجة العقوبة وان
طالت مدته ولكل مدة غاية ولكل محنة نهاية وما الله يريد ظلما للعباد
* وجد فى جيب يحيى بن خالد بعد موته فى الحبس رقعة فيها قد تقدم
المدعى والخصم فى الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليها الرشيد بكى
وقال والله صدق * تظلم أهل الكوفة الى المأمون من واليهم فقال ما علمت
فى عمالى أعدل منه وأقوم بأمر الرعية فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين
فعلى أمير المؤمنين أن يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذى
لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه أكثر من ثلاث سنين فضحك وعزله * قال ابن
المبارك هلك أبو جعفر وما عدل وقد أعد بيتا للاموال التى اخذها
من العمال مصادرة وجعلها فيه وكتب عليها أسامى أصحابها فلما
عزم على الحج قال لابنه المهدى اذا مت فاردد على العمال أموالهم ففعل
فأحبه الناس وفى رواية قال يا محمد قد هيأت لك أمرا ترضى به الناس
وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيأ * أعطى المنصور مع اشتهاره بالبخل
فى يوم واحد عشرة آلاف ألف درهم * قال سليمان بن عبد الملك لابى حازم
بم النجاة من هذا الامر قال بشئ هين قال وما هو قال لا تأخذ شيأ الا من
حقه ولا تضعه الا فى حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب
من النار (عبد الله بن طاهر) سال بعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة فينا
قال ما دام بساط العدل فى هذا الايوان ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم * سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال ضربت غلاما لى فقال لى اذكر تلك الليلة التى صبيحتها يوم القيامة فعمل ذلك الكلام فى قلبى * وقف سليمان بن عبد الملك بعرفات اذ جح ومعه عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعد تهامة ففزع سليمان فقال عمر يا أمير المؤمنين هذا صوت الرحمة فكيف بك عند صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر ألا ترى الى كثرة الناس فقال انهم بعض خصمائك فاشتد بكاء سليمان * وقال له يوما وقد أعجبه ملكه كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هالك وفرح لولم يعقبه ترح ولذات لولم تقترن بآفات وكرامة لو صحبتها سلامة فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته بدموعه (على رضى الله عنه) العفو زكاة الظفر * أمر زياد بضرب عنق رجل فقال أيها الامير ان لى بك خدمة قال وما هى قال ان أبى جارك بالبصرة قال ومن أبوك قال نسيت اسمى فكيف اسم أبى فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه * عاتب محمد ابن زبيدة أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين تمام العفو أن لا يذكر الذنب (النعمان ابن المنذر) تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلهم ولقد تعاقب فى اليسير وليس ذلك لجهلهم بل ليخاف شدة نكالهم (ابراهيم بن المهدى) كان مختفيا فأتى به الى ابن أخيه المأمون فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين ذنبى أكبر من أن يحيط به عذر وعفوك أعظم من أن يتعاظمه ذنب (غلام ابى تمام يخاطب مولاه)

اذا عاتبتنى فى كل ذنب * فما فضل الكريم على اللئيم

(آخر)

تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من أثر الذنوب

(آخر)

انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

أبو جعفر البستى

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

قوله البستى فى نسخة البستى ١٥

(محمد بن سيرين) اذا بلغك عن أخيك ما يسوءك فاطلب له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا * قيل لرجل ما ظنك بأخيك قال ظني بنفسي

ومن يك ذا فم مر مريضا * يجد مرا به الماء الزلالا

(آخر)

ولا تتركن العفو عن كل زلة * فما العفو مذموم وان عظم الجرم

(غيره)

تحمل زلة الاخوان عنهم * اذا زلوا وأنت بهم رفيق

ومن يبغي الصديق بغير عيب * سيبقى الدهر ليس له صديق

* صب على الحسن بن علي رضي الله عنهما بعض غلمانه الماء فأصاب ثيابه شيء منه فخاف الغلام وقال والكاظمين الغيظ قال كظمت فقال الغلام والعافين عن الناس قال عفوت فقال والله يحب المحسنين قال أعتقتك ووهبت لك أربعمائة دينار (المأمون) كان غاية في العفو واذلك قال لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم * وقال والله اني قد استلذذت العفو واستلذاذا أظن أن الله لا يأجرني عليه * قيل الحليم من يغفر الذنب العظيم * قيل شفيع المذنب اقراره وتوبته اعترافه * يقال تعامي المذنب عن ذنبه ذنب آخر * أذنب رجل من قواد المهدي وكان قد عتب عليه غير مرة فقال له الى متى تذنب قال ما أبقاك الله لنا فمنا الذنب ومنك العفو فاستحيا منه ورضي عنه (علي رضي الله عنه) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه * وقال رضي الله عنه أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه جحود الذنب ذنبان (بعض الاكابر) عرفت ما اعترفت من تقصيرك فوجدت الاعتراف أوكد معاذيرك * اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فأساء فقال يحيى ذنبك يستغيث من عذرك * اعتذر رجل الى ابن أبي خالد فأساء فقال لابي عباد ما تقول فيه قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره أربعمائة * مر عبد ساق مولاه حين صعوده على المرقاة فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاى اعذرني فاني زعمتك سيدي * قيل لبعض الحكماء ما المروءة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود (الحسن البصري) من مروءة الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات

اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن أباعده وجيرانه * قيل الكريم مهول واللئيم مجهول (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنا أعلم متى تهلك العرب فقيل متى تهلك قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوى صدق عمر فما دام ساسهم من له تقى الاسلام مثل الخلفاء الاربعة أو من له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد الذى ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا * يقال ثلاثة تجر الهلك الى الملك أن يتأمر على عقل الملك الشهوات واللذات وتحاسد الوزراء المقتضى لتخالف الآراء ونكول الجنود عن البلاد وترك المناصحة فى الجهاد وهم صنفان صنف وسع عليهم الملك فأبطرهم الاتراف وضنوا بنفوسهم عن التعرض للاتلاف وصنف قدر عليهم الارزاق فكمنوا الاحقاد ولزموا النفاق * قيل خير الملوك من تمكن فى قلوب رعيته محبته كما تقررهيبته بخمسة اكرام شريفها ورحمة ضعيفها واغاثة لهيفها وكف عدوان عاديها وتأمين سبل رائحها وغاديها فمن عدم شيأ منها فقد أحقد الرعية بقدر فقدها * يقال العاقل لا يكون تحت سلطنة ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك فى اللذات واضاعة الفرص * يقال تميز الملوك عن الرعية بتميز اللذات لا بفضيلة الآلات وهى خمسة رحمة تشمل الرعية ويقظة تحفظهم وصولة تذب عنهم ولبابة يكيد بها الاعداء وحزامة ينتهز بها الفرص * يقال الحزم التزام مواخاة العدو ما دامت له ريح هابة ودولة مقبلة والعجز اضاعة الفرصة فيه اذا ركدت ريحه وأدبرت دولته * يقال الملك كالسوق يجلب اليها ما يروج فيها فاذا خلا بأهل الجد بهوه بالنصائح على اعتماد المصالح والاعداد للخطوب فى المهل الفسائح فأتعبوه واذا خلا بأهل الهزل اعتمدوه بالفكاهات وحسنوا اليه انتهاز فرص الشهوات فأطربوه فحمله ذلك على أن يجهم أهل الجد فاجتنبوه ويهش الى أهل الهزل فجالبوه * فى المثل السائر أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك * يقال قبيح على اللبيب أن يعجبه مدح المادحين أو يضغنه قدح القادحين قبل أن يتفقد أعماله فيعلم ما عليه وماله وكان من الذين خسروا خسرانا

مبينا وفضل عليه الناقصات عقلا ودينا * يقال النصيحة بشعة المبادى وحلوة العواقب فهى كالادوية يسوء استعمالها ويسر مآلها ويذم صبها ويحمد غبها * يقال يسعد النصحاء بالملك اذا كان مؤيدا بفضيلة العقل متنزها عن رذيلة الهزل فان لم يكن كذلك يشقى به النصحاء ويسعد به المداهنون * دخل أبو عمرو على بعض الامراء فسأله عن شئ فصدقه فلم يستحسن ذلك الامير فغضب أبو عمرو وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك * وان اكرمونى وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم * ويرضون منى بأن يكذبوا

يقال اولى النصحاء بالقبول من سعادتك سعادته فسعيه لك سعى له * يقال الامين من الوزراء من يصحب الملوك بالصدق فى المناصحة والخائن من يصحبهم بالمداراة والمداهنة (على رضى الله عنه) انما أمهل فرعون فى دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه (عن سعيد بن المسيب) نعم الرجل عمر بن عبد العزيز لولا حجابه * قيل ان داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة لحجابه * قال بعض الشعراء

ليس الحجاب بآلة لاشراف * ان الحجاب مجانب الانصاف
ولقل من يأتى فيحجب مرة * فيعود ثانية بقلب صافى

(أبو العتاهية)

متى يفلح الغادى اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

(أبو تمام)

ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(ابن نباتة السعدى مدحا)

ولو كان الحجاب بغير نفع * لما احتاج الفؤاد الى الحجاب

أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامرى فانه سخى (جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما) ما أنعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤنة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال * يقال من احتفل فى علاوة استقل من علاوة (بهرام بن هرمز) المروءة اسم جامع للمحاسن كلها * يقال

بجمع المروءة فى قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية (الشافعى رحمه الله تعالى) قال لا بنه والله لو علمت أن الماء البارد يثلم فى مروءتى ماشربت الاحارا حتى أفارق الدنيا * قيل الفتوة اظهار النعمة واخفاء المحنة * وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى * قيل لانوشروان ما الجود الذى يسع الناس كلهم قال ارادة الخير لجميعهم وبسط الوجه لهم (يحيى البرمكى) أعط من الدنيا وهى مقبلة فان ذلك لا ينقص شيأ منها وأعط منها وهى مدبرة فان منعك لا يبقى عليك منها شيأ * قال أنس رضى الله عنه كنت عند الحسن بن على رضى الله عنهما فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت له حيتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فأعتقتها فقال كذا أدبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها وكان أحسن منها اعتاقها * أمر المأمون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو ابن مسعدة أن يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهمه عنه المأمون فقال يعطى الحسن مائة ألف لانتظاره أمر صاحبه (على رضى الله عنه) كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا (سقراط) أفضل السيرة طيب الكسب وتقدير الانفاق (على رضى الله عنه) لا تستحى من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه * قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند رفعة والعفو عند قدرة والعطاء بغير منة (بعض السلف) الايدى ثلاث يد بيضاء وهى المبتدئة بالمعروف ويد خضراء وهى المكافئة ويد سوداء وهى المانة (على رضى الله عنه) السخاء ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسئلة فحياء * قال ابن عباس رضى الله عنهما لابن أخيه أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسئلة فاذا سألك فانما تعطيه ثمن وجهه حين بذله لك وانشد فى هذا المعنى

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا وان نال الغنى بسؤال

فاذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

(وقال آخر)

ما ماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهى اذا أفنيته عوضا

(وقال

(وقال آخر)

بئس المطاعم حين الذل يكسبها * القدر منتصب والقدر مخفوض

يقال أجل النوال ما وصل قبل السؤال * قيل اولى الناس بالنوال ازهدهم فى السؤال * قال المبرد كان فى خلق حسن بن رجاء شراسة وفى كفه ضيق فكتب اليه الناس أعز الله الامير رجلان حر وعبد فمن الحر الاكرام ومن العبد الانعام فاصلحه هذا القول اياما ثم رجع الى طبعه * قيل أفضل الفعال صيانة العرض بالمال (على بن أبى طالب كرم الله وجهه)

سأمنح مالى كل من جاء طالبا * وأجعله وقفا على القرض والفرض

فاما كريم صنت بالمال عرضه * واما لئيم صنت عن لومه عرضى

(أبو الطيب)

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو اساءة مجرم

* قيل من ليس له احسان ليس له اخوان (على رضى الله عنه) قال يسود المرء قومه بالاحسان اليهم (بعض الحكماء) من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك العباد (أبو نواس فى الخصيب)

فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

* قيل خير المال ما وقى به العرض * سئل الاسكندر عن أفضل ما سره من ملكه فقال اقتدارى على أن أكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة الى * وقيل له لم لا تكنز الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزى هم أصحابى أكنز الاموال فيهم لا فى البيوت * قيل من حفظ ماله ضيع رجاله (على كرم الله وجهه) أحسن الكنوز محبة القلوب (افلاطون) من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته * يقال المواساة أفضل الاعمال والمداراة أجل الخصال * قيل من بسط يده بالانعام صارت نعمته على الدوام * يقال من جاور الكرام أمن من الاعدام * قيل من قرب بره بعد ذكره (البستى)

اذا الملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه

(آخر)

حسن الفعال من الصلصال مقصود * والمرء بالفعل مذموم ومحمود
فانما يرفع الانسان اربعة * العلم والحلم والاحسان والجود

* يقال من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من رق في درجات الهمم عظم في عيون الامم من كبرت همته كثرت قيمته * قيل من تمام الكرم اتمام النعم * في الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وجزاء البخل حرمان واتلاف ومذلة (عمر بن عبد العزيز) لو تخالفت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة لقد ولي العراق وهو أوفى العمارة فأخس بها حتى صير خراجها أربعين ألف ألف وقد أدى عاملي ثمانين ألف ألف وان بقيت الى قابل رجوت خراج عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائة ألف ألف * قيل من بذل فلسه صان نفسه * دخل رجل عليه ثياب رثة يوما على الاسكندر فتكلم بفصاحة فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال أنا قادر على الكلام وأما الثياب فأنت تقدر عليها فخلع عليه وأكرمه * عن بعض الاسخياء أن محتاجا سأله فقال من أنت فقال الذي أحسنت الي وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا علينا * قيل أحق الناس بصلتك أصدقهم في خلتك * كان الملك وزير كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب الملك اليه بخطه ووعده من الملك والمال فأجاب أما بعد فاني كنت حر الاصل فاستعبدني برك وردني الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام * قيل الانسان عبد الاحسان * يقال اذا كانت القلوب مجبولة على مقة المحسن وكانت المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسترقاق فالحر في الحقيقة من فدى قلبه من رق محبة المحسنين بمكافأتهم على احسانهم جهده

وما مال من اعطى الكرام بناقص * ولكنه عند الكرام ودائع

(بعض الحكماء) العجب ممن يشتري العبيد بماله كيف لا يشتري الاحرار بفعاله

* (الشافعي رحمه الله) *

وأحسن الى الاحرار تملك رقابهم * وخير تجارات الكرام اكتسابها

(البستي رحمه الله)

من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان
من كان للخير مناعا فليس له * على الحقيقة اخوان وخلان

(المتنبي)

ما كنت أعتقد المكارم والعلا * والعلم والافضال والاحسانا
قد حازهن من البرية واحد * حتى رأيت بعيسى البرهانا

* قيل من زرع خيرا حصد أجرا (اسكندر) استقلل كثير ما تعطي واستكثر قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي ومسرة قلب اللئيم فيما يأخذ

(بعض الكرام)

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

(بعضهم)

ملأت يدي من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(قيل)

كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

يقال الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد الهمة * وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان يبخل

(أبو تمام)

أيقنت أن من السماح شجاعة * وعلمت أن من الشجاعة جودا

(كعب بن زهير) لما بلغ في مدحه صلى الله عليه وسلم الى قوله

نبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول

ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته عليه * قيل لبزرجمهر أي شئ نلته وأنت به أشد سرورا فقال ما يأتي على مكافأة من أحسن الي (علي رضي الله عنه) عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه

* وعنه رضي الله عنه ازجر المسيء بثواب المحسن * قيل الحر لا تذهله اساءة من كان أحسن اليه من شكر احسانه السالف عنده (علي رضي الله عنه) ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه (النبي صلى الله عليه وسلم) تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن أساء اليك وان كان حرا قرشيا (الجاحظ) من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله في تدبيره (ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) لا تجب من لا يسألك ولا تسأل من لا يجيبك (علي رضي الله عنه) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وأمّر عليهم رجلا وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأجج نارا وأمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار وأراد قوم أن يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف * وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (علي كرم الله وجهه) جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط الفجرة * وعنه رضي الله عنه اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب ألا من عاد الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي يريد شعار الخوارج (الحجاج) والله لطاعتي أوجب من طاعة الله تعالى لان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم فجعل فيها استثناء وقال في حقنا اسمعوا وأطيعوا فلم يجعل فيها استثناء فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم يدخل حل لي دمه * قيل له أنت حسود قال أحسد مني من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي * قال عبد الملك له كيف طاعتك قال كطاعة الحمار الحول المعمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك وان حمل عليه ثلاثة قال هو ذاك وان أقضم رضي وان لم يقضم عمل العمل * أمر رجل رجلا فقال أنا أطوع لك من الرداء وأذل لك من الحذاء

ولو أنه قال مت حسرة * لسارعت طوعا الى امره

يقال المهذب مطواع (بعض الخلفاء) دلوني على رجل اذا كان في قوم وهو منهم فكأنه أميرهم واذا كان أمير القوم فكأنه رجل منهم قالوا هو ربيع ابن زياد قال صدقتم (ابرويز) أطع من فوقك يطعك من دونك * وكان

يقول اذا اردت أن تفتضح فمر من لا يمتثل بامرك (اسفنديار) اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع * وعنه ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد أقام عذره فى مخالفته * سئل انوشروان من أسوأ الناس حالا فقال عالم يجرى عليه حكم جاهل * قيل اذا ساد اللئام باد الكرام * وقيل اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع * دولة الاشرار محنة الاخيار * اذا ملك الاراذل هلك الافاضل * اذا ساد السفل خاب الامل * من أجل الغنائم دولة الاكارم

امرّ من طعم كل مرّ * خضوع حرّ لغير حرّ

(آخر)

لا بدّ للمرء من سجود * فى زمن السوء للقرود

(ابن نباتة رحمه الله)

سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا ايدى القرود

فابلت أنا ملنا بشئ * وما نلنا سوى ذل السجود

(صاحب كليلة) لا يردّ بأس العدوّ القوى بمثل الخضوع كما أن الحشيش يسلم من العاصف بلينه لها وانثنائه معها * قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتى لك قال أحسن طاعة قال فأطعنى كما كنت أطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك (فضيل) من أطاع المخلوق فقد آثره عليه تعالى ما ابالى فعلت ذلك أو صليت لغير القبلة (ابراهيم بن أدهم) لأن أدخل النار وقد أطعت الله أحب الى من أن أدخل الجنة وقد عصيت الله (على رضى الله عنه) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله والله تعالى أعلم

الروضة الرابعة فى الجهاد والقتل والشهادة والحرب والصلح والاسلحة والغارة والهزيمة والشجاعة والجبن وما ناسب ذلك

(أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد

في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله او تصديق كلمته بأن يدخل الجنة أو يرجع الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنيمة * وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء * كتب أبو بكر الى خالد بن الوليد رضي الله عنهما حين أخرجه الى أهل الردة اعلم أن عليك عيونا من الله تعالى وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيامة * أول من عقدت له راية الاسلام للجهاد في سبيل الله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه * حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امرأة رقعة قرئ منها رأيتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد ألقيت ذوائبي فلست أملك والله غيرها فبالله اجعلها قيد فرس غاز في سبيل الله فعسى الله أن يرحمني فارتج المجلس بالبكاء (النبي صلى الله عليه وسلم) لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف * كان النبي صلى الله عليه وسلم أشجع الناس * عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش * عن النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * وقيل اذا لم تغلب فاخلب * وقيل حازم في الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة أو عشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (بعضهم) كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك أفرح منك بنجدتك * قيل المكر أبلغ من النجدة (علي رضي الله عنه لبعض بنيه) لا تدع احدا الى البراز ولا يدعونك احد الا أجبته فالداعي باغ والباغي مصروع * قيل من تفكر في العواقب لم يشجع * قيل تفكر قبل أن تتقدم فالاتيان بالتندم لا يغني بعد التقدم * قيل من خاصم بغير حجة وقاتل بغير نجدة وصارع بغير قوة فقد أعظم الخطر واكثر الضرر * قيل ترك التقدم أحسن من التندم * قيل لعباد بن الحصين ان جاءتك الخيل فاين نطلبك قال حيث تركتموني * قيل لم تكن القتلى في عسكر الا وأكثرهم من عبد القيس ولا يكون الفتح الا في ناحيتهم *

قيل لبعض بني المهلب بم تلتم ما تلتم فقال بصبر ساعة * قيل اذا انقضت المدة لم تنفع العدة * كان يقال لعمر رضى الله عنه مفتاح الامصار لانه الذى فتح أكثرها (بعض العرب) مالقينا كتيبة فيها على بن أبي طالب كرم الله وجهه الا أوصى بعضنا الى بعض * نظر اليه رجل وقد سبق العسكر فقال قد علمت أن ملك الموت فى الجانب الذى فيه على رضى الله عنه (الاصمعى) سمعت أعرابيا يصف قوما فقال ألفاظهم سهام وألحاظهم حمام اصطفوا بجناح العقاب الكاسر وشدوا شدة الضيغم الغادر فما ثنوا أعنتهم وما كفوا أسنتهم حتى هزموا القوم أرقلوا الى الموت ارقال الجمل المغاضب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا ارشيتهم الرماح فاستقوا بها الارواح * قيل ما ظنكم بسيوف الله فى أيدى أوليائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على أعدائه (تميم الدارى رضى الله عنه) سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر * أوصى الرشيد عبد الملك بن صالح أمير سريته فقال أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا اتجر والا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد خوفا من احتيال عدوك عليك * قيل احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر وساقط فى الذى احتفر وجريح بالسلاح الذى شهر * قيل دون نيل المعالى هول العوالى * قيل درك الاحوال فى ركوب الاهوال (لقمان) من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال * وعنه العدة ليوم الشدة * قيل بالصبر على لبس الحديد يتنعم بالثوب الجديد * فى الصبر على النوائب ادراك الرغائب * رب قعدة تمنع قعدات وأكلة تمنع أكلات * قيل لعلى رضى الله عنه بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتى فى قلوبهم * قيل للاسكندر ان فى عسكر دارا المائة ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لا تهوله كثرة الاغنام * وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للاطلال (البحترى)

مسترسلين الى الحتوف كأنها * وتر بأرض عدوّهم بتنهب

(الطائى)

مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

* وصف أعرابى رجلا فقال هو ابن الحرب أرضع بلبنها وربى فى حجرها (فيلسوف) لا تصغر أمر من حاربت فانك اذا ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر * أشار على الاسكندر أصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف أن أجعل غلبتى سرقة * لوم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف أن يقاتل قومى عنى وأنا أترك القتال عنهم (بكر ابن وائل) الحذر لا يغنى من القدر * قيل السلامة فى الاقدام والحمام فى الاحجام * عظماء الترك قالوا ينبغى للقائد فى الحرب أن تكون فيه أخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركى وحذر الغراب وغارة الذئب * كان لاهل مدينة قائد جيش جبان وطبيب لم يعالج أحدا الا قتله فظهر عليهم عدو فشاوروا الاسكندر فقال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبكم * سئل أعرابى عن رجل فقال هو يسرع الغاره ويحمى الجاره * قصد الاسكندر موضعا فحاربته النساء فكف عنهن وقال هذا جيش ان غلبناه ما لنا من فخر وان كنا مغلوبين فذلك فضيحة الدهر (كيخسرو) أعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح * قيل الصلح بقاء الآجال وحرم الاموال * قيل الحرب صعبة ومره والصلح أمن ومسره * اذا حكم السلاح حكم بالفساد والصلاح * قيل الحرب تأخذ وتعطى والمتعرض لها قد يصيب وقد يخطى والسلامة فى السلم الذى لا يعثر على الدين فصما ولا يجر على الملك وصما * فى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله تعالى الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر (عبد الله بن الحسن) اياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم (زيد بن حارثة) لا تستنشروا

السباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس فى جميع الاحوال تسلموا
* قيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها (عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لعمرو بن معدى كرب) أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا قلصت
عن الساق رب خطرة يسيره عادت همة كبيره ومن الجمرة تكون النار
العظيمه * قيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة * قيل
الهرب فى وقته خير من الوقوف فى غير وقته * قيل من هرب من معركة
فعرف سبيل مفره الى مستقره فهو شجاع * سأل عمرو بن العاص معاوية
انى أرى منك فى بعض الاوقات اقداما فأحكم بشجاعتك وأرى فى
بعضها احجاما فأحكم بجبنك فأخبرنى فقال معاوية

شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة * وان لم تكن لى فرصة فجبان

* سئل ابن القرية عن الدهاء فقال تجرع الغصه وتوقع الفرصه (المهلب)
الاقدام على الهلكة تضييع كما أن الاحجام عن الفرصة جبن (المتوكل
لابى العيناء) انى أفرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الشريف ذو فرق
واحجام واللئيم ذو وقح واقدام (افراسياب) قال لاخيه ان الشجاع محبب
حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى أمه * قيل الشجاعه صبر ساعه
(على رضى الله عنه) الصبر مطية الظفر * قيل الصبر درج تفضى بمن
عرج الى الفرج * قيل كما يجذب المغناطيس الحديد يجذب الصبر الظفر *
قيل ان أقل الصبر طليل وان مضله ذليل * كتب زياد الى ابن عباس
صف لى الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع هو المقاتل عن
لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لا يلزمه حقه
والبخيل يمنع من نفسه * عن النبى صلى الله عليه وسلم شر ما فى الرجل شح
هالع وجبن خالع يقال للجبان جثم الخوف على أحشائه وطارت
عصافير رأسه ان أحس نبأة طار فؤاده وان طنت بعوضة طال سهاده
يفزعه صرير باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا غشى عليه شهرا
يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح * يقال فر فرار الليل من وضح النهار
* قيل لبعضهم كيف حالك قال صارت الدنيا على مثل سم الخياط * قيل
الجبن حرص على تأخير الاجل المحتوم والشره حرص على تغيير الرزق

المقسوم * ومن أسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق وربما دفع ما قدر له أنه لاق وأن لايقيه منه واق * قيل لرجل تعرض له الاسد فأفلت منه كيف تخلصت قال بسلامة الأثر الاسد شرى في سراويلي (أعرابي لابنه) كن يد الاصابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك * في وصية سليمان عليه الصلاة والسلام يابني لا تخالط السفهاء لان انكسارهم يأتي بغتة * وعنه عليه السلام الانكسار يتبعه الذل * لما أقبل هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه أما تستعد قال عدتي ثبات قلبي وأصالة رأيي ونصل سيفي ونصرة خالق

(ابن الرومي رحمه الله تعالى)

لم أر شيأ حاضرا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحتف

* قيل لعباد بن الحصين وكان من أشجع الناس في أي جنة تحب أن تلقى عدوك قال في أجل مستأخر * قيل لبعضهم أي الجنن أوقى فقال العافية * قيل لآخر لو احترست فقال كفى بالاجل حارسا * قيل السيف حزن اذا تجرد وهيبة اذا أغمد * قيل الشرف مع السيف * وصفه رجل فقال ملك رئيس فحل عبوس لهوه قطف الرؤس وهزله خطف النفوس

(ابو نصر في السيف)

له حسام صقيل المتن جرده * كأنه ملك في كفه لهب
كالنار بالفعل لكن ليس مشتعلا * كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب

(آخر)

جنين هواه أن يفارق أمه * له المدهام والقماط قتام

(الحجاج) اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج * كان ذو الفقار عند أولاد علي رضي الله عنه يتوارثونه حتى وقع الى آل بني عباس قال الاصمعي رأيت هرون متقلدا سيفا فقال لي ألا أريك ذا الفقار اسلل سيفي هذا فاسللته فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة قال المبرد في كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت بفقار الظهر وهو سيف منبه بن الحجاج

وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وقيل فى غزوة بدر والله أعلم (عبد الملك بن عمير) اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام سبعة أسياف أحدها ذو الفقار ثم صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم * استطال على رضى الله عنه درعا فقال لينقص منها كذا حلقة فقبض محمد ابن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذى حده له أبوه (على رضى الله عنه) ان اكرم الموت القتل والذى نفس ابن أبى طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من منية على فراش * قيل لابى مسلم صاحب الدعوة فى بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف أحب الى من اختلاف الاطباء والنظر فى الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال صاحبه منيته كما أحب (عيسى عليه السلام) مر بقتيل فقال قتلت فقتلت وسيقتل قاتلك * لما اعتل خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم وها أنا ذا أموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلا نامت الاعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه أنكر بعض الناس فقال عمر رضى الله عنه دع نساء بنى المغيرة يبكين أبا سليمان ويذرفن دموعهن سجلا أو سجلين مالم يكن نقع أو لقلقة * قال خالد بن الوليد أنا سيف الله حين رأى بنى حنيفة قد سلوا السيف * قيل أربعة يسرع اليها الخلف الحرق والقتل والتزويج والحج (على رضى الله عنه) بقية السيف أنمى عددا وأكثر ولدا وعرين ذلك فى ولد على وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته لم ينج الا ابنه على لصغره فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم ثم مكث من بقى منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم أنثى ولا يموت منهم غلام * قبر الحسين ابن على رضى الله عنهما بكربلا ورأسه بالشام فى مسجد دمشق على رأس أسطوانة (عمر بن عبد العزيز) لو كنت فى قتلة الحسين وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حياء من أن تقع على عين محمد صلى الله عليه وسلم * جزعت عائشة رضى الله عنها حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض فى حلقى يوم

الجهل * قيل لمجنون أيسرك أن تصلب فى صلاح هذه الامة فقال لا ولكن يسرنى أن تصلب هذه الامة فى صلاحى * قيل لعتيبة المدنى ألا تغزو فقال والله انى لاكره الموت على فراشى فكيف أقصده * قيل لرجل لم يخرج الى الغزو وجانب العدو لم لا تخرج الى الغزو فقال والله ما اعرف واحدا منهم ولا يعرفنى أحد منهم فمن أين وقعت العداوة بينى وبينهم * ولى أعرابى اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون فى عيسى قالوا قتلناه وصلبناه فقال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته * قيل لاعرابى أيسرك أن تكون من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا فقال بل يسرنى أن أدرك الثار وأنفى عنى العار وأدخل مع فرعون النار * يقال الموت فى طلب الثار خير من الحياة فى عار * قيل لسقراط لم تذكر فى شريعتك عقوبة من قتل أباه فقال لا أعلم أن هذا شئ يكون * استعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل على فرس أعرج فأمر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه فى ذلك المقام فقال له ما أضحكك وقد أسقطتك قال التعجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتى آلة الثبات ثم تسقطنى فأعجب بقوله وأثبته * قسم معن بن زائدة سلاحا فى جيشه فدفع الى رجل سيفا رديأ فقال أصلح الله الامير أعطنى غيره قال خذه فانه مأمور قال هو مما أمر أن لا يقطع ابدا فضحك وأعطاه غيره * عرض عمرو بن ليث عسكره فمر به رجل على فرس أعجف فقال لعن الله هؤلاء يأخذون المال ويسمنون أكفال نسائهم فقال أيها الامير لو نظرت الى كفل امرأتى لرأيته أهزل من كفل دابتى فضحك وأمر له بمال وقال خذه وسمن به كفل دابتك وامرأتك * وقع فى بعض العساكر هيج فوثب خراسانى الى دابته ليلجمها فصير اللجام فى الذنب دهشا فقال هب جبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت * نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد فى موضع الهدف وقال لم أر موضعا أسلم من هذا * قال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عرفنى من أشد أصحابك اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فانى لم ار الا قفاهم * اجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته وألقى سلاحه فقال يا نذل نحن فى الحرب وأنت بهذه الحالة تتقى من الحر فقال

أيها الأمير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك وأعطاه مالا * قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير قال أن يغضب الامير وأنا حي أحب الي من أن يرضى وأنا ميت * قيل لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبر أخزاه الله ومن هرب نجاه الله * أتى الحجاج برجل من أصحاب ابن الاشعث فقال أسألك أن تقتلني وتخلصني فقال الحجاج لم قال لاني أرى في المنام كلما نمت انك تقتلني وقتلة تخلصني أهون من ذلك فضحك وخلى سبيله * قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الهارب شر من الفضيحة الموت (الحجاج) وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى أعطانها لا يلوي الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه * سمع الحجاز محبوسا يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى ينقلك من ههنا فحفظه لك أن يبقيك في الحبس * كتب رجل من أهل السجن الى الرشيد ما مر يوم من نعيمك الامر يوم من بؤسي والامر قريب والسلام * أتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله اعظم سلطانا منك وهو عاقب بالخلود لا بالفناء فحبسه * حكى أن يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم عطف عليهم الاخيار ولا تخف عنهم الاخبار فقال انهم اعلم الناس بكل خبر * خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة شديدة فقال ما هذا فقيل أهل السجون يضجون من شدة الحر فقال اخسؤا فيها ولا تكلمون وأحصى من قتلهم سوى من قتل في عساكره فوجد مائة وعشرين ألفا ووجد في حبسه مائة ألف واربعة آلاف رجل وعشرون ألف امرأة وكان حبس الرجال والنساء في مكان واحد ولم يكن في محبسه سقف ولا ظل من الشمس وربما كان يستتر الرجل من الشمس بيده من الحر فيرميه الحرس من فوقه بالآجر وكان أكثرهم مقرنين في السلاسل (عمر بن عبد العزيز رحمه الله) لو جاءت كل أمة بمنافقيها وجئنا بالحجاج فضلناهم * قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير جاءت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فلما رأته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثديها فقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت أما حان لهذا الراكب أن ينزل فقال الحجاج خلوا بينها

وبين جيفتها * قيل صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصائب المسلمين الاولى قتل عثمان والثانية قتل الحسين والثالثة صلبه ورمى الكعبة بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرم والاغارة على أهل مكة اللهم احفظ أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام من أمثال هذه المصائب * مرت امرأة بجعفر ابن يحيى به وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم آية فلقد كنت بالامس غاية والله أعلم

الروضة الخامسة في الظن والفراسة والعقل والفطنة والرأى والتدبير والتجارب والمشاورة

(علىّ رضى الله عنه) اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على ألسنتهم * قيل لعالم من أسوأ الناس حالا قال من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله * طلب المتوكل جارية الزقاق بالمدينة فكاد يزول عقله لفرط حبها فقالت لمولاها أحسن الظن بالله وبى فانى كفيلة لك بما تحب فلما جاءت قال لها المتوكل اقرئى فقرأت ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها * قيل لصوفى ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالخلق * كان ابن الزبير يقول لاعاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه * يقال من لم تعرفك عائبا اذناه لم تعرفك شاهدا عيناه * قيل كما أن الابصار تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صدا الآفات فكذلك العقول مرايا تنطبع فيها الغائبات اذا سلمت من صدا الشهوات * قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغى أن يكون من أهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فى كل أمة محدثين أو مروعين فان يكن فى هذه الامة أحد فان عمر منهم المحدث المصيب فى رأيه كأنما حدث بالامر والمروع الذى يلقى الامر فى روعه (علىّ رضى الله عنه) ما اضمر أحد شيأ الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه * يقال الاعتبار بالعين والكلام على ما فى القلب * قيل اعتبر ما فى قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب

* وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فانه تنطق العيون بما في المكنون
الا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن أسراره شاء أم أبى
* أشار ابن عباس على علي رضي الله عنهم بشيء فلم يعمل به ثم ندم فقال ويح
ابن عباس كأنما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق * يقال المعيته ألمعية
ابن عباس وفراسته وفراسة اياس * لما سأل عمر رضي الله عنه ابن عباس عن
ليلة القدر فقال خلق الله السموات سبعا والارضين سبعا والايام سبعا
فكذلك ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فقال انك ألمعي يا ابن
عباس * سمع اياس بن معاوية نباح كلب فقال انه مربوط على جنب بئر فقيل
بم عرفته قال سمعت أولا نداء كلب ثم سمعت صدى فرأوا كما قال (الشافعي
ومحمد بن الحسن) رأيا رجلا فقال أحدهما نجار وقال الآخر حداد
فسألاه فقال كنت حدادا والآن نجار * قالوا اذا رأيت رجلا يخرج
بالغداة ويقول ما عند الله خير وأبقى فاعلم أن في جواره وليمة ولم يدع اليها
واذا رأيت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا
فاعلم أن شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة البناء على أهله كيف
ما قدمت عليه فقال الصلاح خير من كل شيء فاعلم أن امرأته قبيحة واذا
رأيت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم أنه يريد أن يحدث واذا رأيته يعدو
ويعثر فاعلم أنه في حاجة واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول يد
الله فوق أيديهم فاعلم أنه قد صفع * الفكر قبل العمل يدفع هيبة البداهة
* عن النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق
والباطل * يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجسم كالبيت فاذا
تسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المرأة
المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا
كالمرأة التي قهرت زوجها ففسدت الجملة (أنس رضي الله عنه) قيل
يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال وما من آدمي الا
وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره
ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك
ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فتمحى ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة

* وعنه ايضا رضي الله عنه أثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم * بعض الحكماء اذا أقبلت الدول خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات * العاقل يتراسلما يجب ليستغنى عن العلاج بما يكره (الحسن) كان عقل آدم عليه السلام مثل عقل جميع أولاده (عامر بن قيس) اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فأنت عاقل (على بن عبيدة) العقل ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه أعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله (معن بن زائدة) ما رأيت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رأيت وجهه قال ذلك حينئذ كتاب أقرؤه (بعض العلماء) العاقل من يرى بأول رأيه آخر الامور ويهتك عن مهمات مظالم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب (بعض الحكماء) اذا عجبك انسانا فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله لك (بعضهم) اذا كمل العقول نقص الفضول * قيل مرآة العواقب في يد صاحب التجارب * لما عزل عمر رضي الله عنه زيادا عن كتابة أبي موسى الاشعري قال زياد أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين قال لا عن أحدهما ولكني أكره فضل عقلك على العامة وكان من دهاة العرب كتب الى معاوية بعد ولاية العراق قد أخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة فتعرض بالحجاز فسمع ذلك عبيد الله بن عمر فرفع يده الى السماء وقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت قرحة في يده فقتلته (الاستاذ ابو اسمعيل الكاتب)

أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(فيلسوف) عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة * قيل أيدي العقول تمسك أعنة الانفس * وقيل كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا

(أعرابى) العاقل متصنع والجاهل متدمج (أعرابى) لو صوّر العقل لاظلمت معه الشمس ولو صوّر الحمق لأضاء معه الليل * العاقل من كان غالبا لجميع شهواته رقيب من عقله (سقراط) اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلاكه فى اغلب الاشياء عليه * يقال لفلان من عقله رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن الردى * قيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان (لقمان) غاية الشرف والسودد حسن العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه وأصلح مساويه وأرضى عنه مواديه (على رضى الله عنه) العاقل من وعظته التجارب * قيل كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب (الحكيم) العقل والتجربة فى التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق أحدهما بدون الآخر انباتا (فيلسوف) من عرف التجارب طابت له المشارب

(محمود الورّاق رحمه الله)

ان اللبيب اذا تفرق امره * فتق الامور مناظرا ومشاورا

وأخو الجهالة يستبد برأيه * فتراه يعتسف الامور مخاطرا

* قيل العاقل يقدم التجريب قبل التقريب والاختبار قبل الاختيار والثقة قبل المقة

وما المرء منفوعا بتجريب غيره * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه

* قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال بكيت حين جعت وطلبت الثدى حين أصحت وسكت حين اعطيت يعنى من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل (بطليوس) كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب * وعنه لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق * قال المنذر لابنه النعمان فيما أوصاه به دع الكلام وأنت عليه قادر ولكن لك من عقلك ماترجع اليه أبدا فقال النعمان مرنى بامر جامع فقال الزم الحزم والحياء * يقال ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح * قيل لعلى رضى الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذى يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعنى الذى لا يضع

الشئ موضعه * قال الحجاج لابن قرة من أعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه * قيل المواساة أفضل الاعمال والمداراة أجمل الخصال * في صحف ابراهيم عليه السلام العاقل ينبغي أن يكون مقبلا على شانه عارفا لاهل زمانه حافظا للسانه (بعض المشايخ) من لم يكن عارفا لاهل زمانه فهو جاهل (لقمان) من عاداه قومه طال يومه وطار نومه * وعنه أعط أخاك تمره وان أبى فجمره * قيل

وفي الشر نجاة حين لا يجديك احسان

(المتنبي)

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا

مضر كوضع السيف في موضع الندى

(علي رضي الله عنه) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك (يوسف النحوي) أتى جبريل آدم عليهما السلام بثلاث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختروا حدة منها فاختار العقل فقال الحياء والدين أمرنا أن لا نفارق العقل حيث كان (أبو بكر رضي الله عنه) أفضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتشر عنه الصدق ورزق برأيه الفتق * يقال اذا غلب العقل الهوى صرف المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة أدبا والجبن حذرا والاسراف جودا * قيل هجين عاقل خير من هجان جاهل (ابن المقفع) ما رأيت حكيما الا وتغافله أكثر من فطنته * قيل لبزرجمهر من أكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضا للفحشاء وكان الاغلب عليه التغافل (بعض الحكماء) التواضع أمان من التقاطع والتملق أمان من التفرق والتغافل عن بعض الامور تعاقل والتناعس في بعضها انكايس * في المثل تغافل كأنك واسطي * ملك اذا شاورت العاقل كان عقله لك (فيلسوف) لا رأى لمن تفرد برأيه (المأمون) اذا انكرت من عقلك شيأ فاقدحه بعاقل * قيل الرأي مرآة العقل فان أردت أن ترى صورة عقله فاستشره * اذا عطلت الروية بطلت القضية * يقال المجيب الآراء ما كثر امتحانه وأطيل تأمله *

قيل

قيل كل رأى لم تتمخض به الفكرة ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام * قيل أفضل الرأى ما أجادت الفكرة نقده وأحكمت الروية عقده * كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا * قيل رأى الشيخ كالزند الذى انثلم ورأى الشاب كالزند الصحيح يورى بأيسر اقتداح (حكيم) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف (فيلسوف الهند) بالرأى ينال ما لا ينال بالقوة والجنود (على رضى الله عنه) نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد

* (الارجانى رحمه الله)

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها مادنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(عبد الملك بن مروان) لأن أخطئ وقد استشرت أحب الى من أن أصيب وقد استبددت (فضل بن سهل) الرأى يسدّ ثلم السيف والسيف لا يسدّ ثلم الرأى * قيل

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثانى

* عن النبى صلى الله عليه وسلم المستشير معان (بعض الحكماء) لا يصلح الرأى الا بثلاث دربة فى الامور ونظر بالسياسة وفكر فى العواقب (الحسن) الناس ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فأما الرجل فذو الرأى والمشورة وأما نصف الرجل فالذى له رأى ولا يشاور وأما الذى ليس برجل فالذى لا رأى له ولا يشاور * يقال أعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة أولى الالباب وأفره الدواب لا يستغنى عن السوط وأورع النساء لا تستغنى عن الزوج * قيل من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة لحقيق أن لا يضل رأيه * كان يقال من أجهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه قضى الله فى أمره ما أحب (على رضى الله عنه) لا تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص يجمعها سوء الظن بالله تعالى (عمر رضى الله عنه) ما تشاور قوم قط الا هدوا الى أرشد أمرهم (سليمان عليه السلام) يا بنى

لا تقطع أمرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن * يضرب للحازم
أن رجلا شكا الى أخيه الامر فقه فى كله واستشاره فى التفصى عنه فقال
له ان كلبا لقى كلبا فى فيه رغيف محرق فقال ويحك ما اردأ هذا الرغيف
فقال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه * كان بعض
الماضين اذا استشير قال لمشاوره أنظرنى حتى اصقل عقلى بنومة * قال
المنصور لولده خذ عنى ثنتين لا تقل من غير تفكر ولا تعمل بغير تدبر * قيل
يفسد التدبير ثلاثة أسباب أحدها كثرة الشركاء فيه المفضية
لانتشاره وبطلانه والثانى تحاسد الشركاء لدخول الهوى والغرض
والثالث أن يملك التدبير من غاب عن الامر المدبر فيه دون من باشره فانه
يدخل حقده للمباشر الحاضر (بزرجمهر) ان الحازم اذا اشكل عليه الرأى
بمنزلة من أضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى
وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الرأى فى الامر المشكل ثم يضرب
بعضها ببعض حتى يخلص رأيه * قيل اذا حلت المقادير ضلت التدابير
* وقيل اذا حان الحين حارت العين * يقال من نظر فى المغاب ظفر
بالمحاب ومن استدت عزائمه اشتدت دعائمه * قيل الرأى السديد
أحمى من الايد الشديد * قيل للاحنف بم سدت قومك قال بحسب
لا يطعن فيه ورأى لا يستغنى عنه * سمع محمد بن يزداد وزير المأمون
قول القائل

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأى أن يترددا

فاضاف اليه

وان كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا * فان فساد العزم أن يتقيدا

(شهاب الدين) كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك الاسباب * فى
بعض السلاطين

عزماته مثل السيوف صوارما * لو لم يكن للصارمات فلول

وقيل

عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات افول

وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه ألف عين وفم فيه ألف لسان

وصلتم فيه الف قلب (لقمان) لابنى شاورمن جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه بالمجان (اردشير بن بابك) أربعة تحتاج الى أربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة (الاسكندر) لا تستحقر الرأى الجزل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها * اذا كانت مغالبة القدر مستحيله فى أعوان نفوذه الحيله * اذا التبست المصادر ففوض الامر الى القادر * معارضة العليل طبيبه توجب تعذيبه * انما الكيس الماهر من استسلم لقبضة القاهر * من الدليل على أن الانسان مصرف مغلوب ومدبر مربوب أن يتبلد رأيه فى بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا تدميره فى تدبيره واغتياله فى احتياله وهلكته فى حركته (على رضى الله عنه) الرأى بالدول ويذهب بذهابها (أبو العباس بن مسروق) من ترك التدبير عاش فى راحة (على كرم الله وجهه) من كثر فكره فى العواقب لم يشجع * قيل الفكر فى العواقب يزجر الرجل عن الاقتحام فى المعاطب

ومن يطلب العز المنيع فقل له * بأن مفاتيح الامور مصاعب

(أبو اسمعيل رحمه الله)

حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل

الروضة السادسة فى القضاء والحكومة وذكر الشهود والديون والخصومات

(ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) ليس أحد يحكم بين الناس الا جىء به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل وأسلمه الجور * وعنه صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحاكما اليه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله (ابو حازم) دخل عمر على أبى بكر رضى الله عنهما فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتخاف

أن يكون وجد على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن أبا بكر فقال أتاني وبين يدي خصمان وقد فزعت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت أن الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت * استعدى رجل عمر على علي رضي الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر اليه فقال يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام وجلس مع خصمه فتناظرا فانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فتبين عمر في وجهه التغير فقال يا أبا الحسن مالي أراك متغيرا أكرهت ما كان قال نعم قال وماذا قال كنيتني بحضرة خصمي فلم لا قلت لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فأخذ عمر برأس علي وقبل بين عينيه * عن أبي حنيفة رضي الله عنه القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا * أراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة على القضاء فأبى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه أبي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا أهون علي من مقامع الحديد في الآخرة * عن ابن عون ضرب أبو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأحضر بين يديه فدعا له بسويق وأكرهه على شربه ثم قام فقال له الى أين فقال الى حيث بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه رحمه الله تعالى * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلد القضاء ذبح بغير سكين (انس) رفعه القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيامة * عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم أكتب هذا العلم لاحشر يوم القيامة في زمرة القضاة * عن سراج الائمة أبي حنيفة رضي الله عنه قال لاصحابه أنتم مسار قلبي وجلاء حزني وقد ألجمت هذا الفقه وأسرجته وتركت الناس يلتمسون ألفاظكم ويطؤن أعقابكم فجعلوا هذا العلم وصونوه عن ذل القضاء * ومنه لا يترك القاضي على القضاء الا حولا حتى لا ينسى العلم * كان ببغداد رجل يتعبد اسمه رويم فولي القضاء فلقيه الجنيد فقال من أراد أن يستودع فعليه برويم فانه كتم حب الرياسة أربعين سنة حتى قدر عليها * عرض المأمون القضاء على أبي سليمان فقال يا أمير المؤمنين احفظ حقوق الله تعالى فاني غير مأمون الغضب ولا أرضى أن أحكم بين عباده فقال صدقت وقد أعفيناك * يقال القضاء

قضاء

قضاء بالتدليس تلبيس، وتولية للاوقاف، بكمل أحد أوقاف والتصرف المتصلف (أنوشروان) ماعدل من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته * قيل

وقاض لنا جاهل جائر * وأحكامه ماترى ماضيه
له امرأة هى أولى لنا * فياليتها كانت القاضيه

(وقيل)

ماقضى الله كائن لامحاله * فاحترازى من القضاء جهاله

(ابن عباس رضى الله عنهما) أكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم (جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) لاغم الاغم الدين ولا وجع الا وجع العين (أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله (عمرو بن دينار) قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان قتلت شهيدا فأين أنا قال فى الجنة ثم قال قال لى جبريل ان لم يكن عليه دين (الخدرى رضى الله عنه) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال أعليه دين قالوا نعم فرجع فقال على رضى الله عنه أناضامن يارسول الله فقال ياعلى فك الله رقبتك كما فككت عن أخيك المسلم مامن رجل يفك عن رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيامة (حكيم) الدين يجمع كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله فى أرضه فاذا أراد الله أن يذل عبدا جعله طوقا فى عنقه *عن النبى صلى الله عليه وسلم من امتشط قائما ركبه الدين * مات مجوسى وعليه دين فقال مسلم لولده بع دارك وخفف ظهره قال وهل يدخل به الجنة قال المسلم لا قال دعه ليبيت فى النار وأكون فى الدار * قال رجل لآخر علمنى الخصومة قال أنكر ماعليك وادّع ماليس لك واستشهد بالموتى وأخر اليمين الى أن تنظر فيهما * تقدم رجلان الى قاض فتكلم أحدهما ولم يترك الآخر يتكلم فقال أيها القاضى تقضى على غائب قال كيف قال أناغائب اذا لم أترك أن أتكلم * شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح فيه نخل فسألهم عن عدد النخل فلم

يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم أنت تقضى فى هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فحكم ثيبه من أسطوانة فأجازهم * احتكم رجلان الى شريح فأقر أحدهما فى خلال كلامه بشئ توجه به الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل أصلحك الله تحكم بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن اخت خالتك * جاءت امرأة اليه وشكت من زوجها فقالت لا يعطينى نفقة فقال الزوج أنا أنفق ما أقدر عليه وهى تسأل ما لا أقدر عليه فقال شريح كيف ذاك فقال أنا أقدر على الماء وهى تسأل الخبز فضحك وأحسن اليهما * شكت امرأة الى قاض من زوجها فقالت انه عنين وأنا شابة فقال الزوج كذبت ان كنت تريدين أجعله حديدا وأضعه فى يد مولاتنا القاضى فقال القاضى اجعله مدرا وسد به فرجة فرجها وخلصنا منها * ذهبت امرأة الى قاض وقالت هذا الرجل يضيع حقى وأنا شابة فقال الرجل لا أقصر فيما أقدر عليه فقالت لا أرضى بأقل من خمسة فى كل ليلة فقال الرجل لا أتكلف وأنا لا أقدر الا على ثلاثة فقال القاضى حالى عجيب لا تقع دعوى الا ويخرج من عندى شئ أنا أتكفل بالاثنين فقال الرجل بارك الله فيك أيها القاضى * رفعت امرأة زوجها الى القاضى وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضى بعشرة فى كل ليلة فلما أراد أن يفارقه قال أيها القاضى سلها تسلفنى متى احتجت فأجابته الى ذلك فعادت الى القاضى بعد ثلاث وقالت أيها القاضى لا صبر لى عليه فقد استلف منى فى ثلاث ليال خمس ليال * قدمت امرأة زوجها الى القاضى وقالت ان زوجى هذا لوطى ليس يضاجعنى فقال الزوج أنا عنين فقالت هو يكذب فقال القاضى ناولنى أيرك حتى أمتحنه فتناول أيره بمرسه وكان القاضى قبيحا فلم يزد أيره الا استرخاء فقالت لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وللقاضى غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت أعط القوس باريها فقال القاضى انت على امرأتك ولا تطمع فى غلمان القضاة * بعثت امرأة الى قاضى القضاة عبد الجبار بأن زوجها يأتيها فى دبرها فدعاه القاضى وسأله فقال نعم أنيكها فى دبرها وذلك مذهبى ومذهب مالك فخجل القاضى من قوله (بعضهم)

وطالبتها

وطالبتها من خلفها فمانعته * وقالت معاذ الله من فعل ذلك
فقلت لها جازت على قول مالك * فقالت رمالك الله في يد مالك
وقد صح رجوع مالك عن هذا القول والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة السابعة في المتصوفة والقصاص

اعلم أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم بسمة سوى صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الائمة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق أن فيهم زهادا وعبادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين وأول من سمي باسم الصوفي أبو هاشم الثوري ولولا أبو هاشم الصوفي لما عرفت دقائق الرياء * سأل بعض الصوفية في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصوف فقال ترك الدعاوى وكتمان المعاني (بعضهم) صدور الاحرار قبور الاسرار (بطليوس) قلوب الاحرار حصون الاسرار * قيل حق الاسرار صونها عن الاغيار (السهروردي عن رابعة)

انى جعلتك في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

* قالت رابعة في مناجاتها الهي أتحرق قلبا يحبك بالنار فسمعت ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء * سئل رويم عن التصوف فقال الصوفي هو الذي لا يملك شيأ ولا يملكه شئ * قال أبو عبد الله الخفيف جئت يوما الى صحبة رويم ثم لما رجعت وضع يده على كتفي وقال يابني هو بذل الروح فلا تشتغل بترهات الصوفية (الشبلي) التصوف ترويح القلب بمراويح الصفاء وتجليل الخواطر بأردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء * قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه (الجنيد رضي الله عنه) حكايات المشايخ جند من جنود الله عز وجل وسئل ما نفعها فقال لا

قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية * لقنني كلمة التوحيد الشيخ مصلح الدين قدس سره * رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه * سئل رويم عن الانس فقال هو أن تستوحش من غير الله حتى من نفسك * وسئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وأنشد

ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا

* لقي عمر رضي الله عنه ناسا من أهل اليمن فقال ما أنتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل أنتم متأكلون ألا أخبركم بالمتوكل هو رجل ألقى حبة في بطن الارض توكلا على الله * سئل أنس عن قوم يصعقون عند القراءة فقال ذلك فعل الخوارج وقال وعظ النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله * سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم أن يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله الى آخره فان صعقوا فهم كما قالوا * قيل لعائشة رضي الله عنها ان قوما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن أكرم من أن ينزف من عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله * قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم (عمر رضي الله عنه) من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق (الحسن) ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى اصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرقة بمطرقته * قيل لبعضهم بع جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد * دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال أكره أن أقول لزهد فأطري نفسي أو أقول لفقر فأشكو ربي (أبو الحسين النوري) التصوف كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال * قيل بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال آكل من الصوفية لانهم يعتادون بكثرة

الاكل وعظم اللقمة وجودة القضم ويأكلون أكل الغنيمة * سئل بعض العلماء عن التصوف فقال أكل ورقصة * وقيل فيهم

جماعة نذلة خسيسه * همتها الرقص والهريسه

وقيل

أيا جيل التصوف شر جيل * لقد جئتم بأمر مستحيل
أفي القرآن قال الله فيكم * كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

(بعض الصوفية) الرقص نقص * وأول من أحدث اللعب بالرقص السامري أحدثه حين أخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار * قال بعضهم اذ سئل عن التصوف تغيير الشكل لاجل الاكل * نقش بعض الصوفية على خاتمه أكلها دائم ونقش آخر آتنا غداءنا * قيل

عجبت من شيخ ومن زهده * يذكر النار وأهوالها
يكره أن يشرب في فضة * ويشرب الفضة ان نالها

(المأمون) أمور الدنيا أربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (بعض الاكابر) قوام الدنيا والدين العلم والكسب فمن رفضهما فقال أبتغي الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع في الجهل والطمع (بعض الحكماء) بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوايج الى الناس أفضل العبادة (قيل)

ليس التصوف أن يلاقيك الفتى * وعليه من لبس المجوس مرقع
بطرائق سود وبيض لفقت * وكأنه فيه غراب أبقع

* سأل بعض شيوخ الزمان عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ في القرآن فقال في جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب في السماع فقال ان موسى عليه السلام وعظ في بني اسرائيل فزق واحد منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى عليه السلام قل له مزق قلبك لا ثوبك (بعض أهل الحقيقة) الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر * قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كذا يقومون ويرقصون قال هم عشاق دعهم بفرحوا مع الله ساعة (خباب بن الارت رضي الله عنه) قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما قصوا هلكوا * روى أن كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص (ابن عمر رضي الله عنهما) لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وانما كان القصص حين كانت الفتنة * مر علي رضي الله عنه بقاص فقال ما اسمك فقال أبو يحيى فقال أنت أبو اعرفوني أيها الناس (ابن ابي قلابة) ما أمات العلم الا القصاص (ابن المبارك) سألت الثوري من الناس فقال العلماء فقلت ومن الاشراف قال المتقون فقلت ومن الملوك قال الزهاد فقلت ومن الغوغاء قال القصاص الذي يستأكلون أموال الناس بالكلام قلت ومن السفلة قال الظلمة * سئل فضيل عن الجلوس الى القاص يقوم مرة ويجثو مرة ويرفع صوته قال هذا ليس لله هذا بدعة ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبي بكر وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا بأس أن يجلس معه (قيس بن جبير) هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان (بعض القصاص) أول من يدخل الجنة من البهائم الطنبور قيل له كيف ذلك قال لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه ويعرك أذنه لا يجمع الله هذا على أحد الا أدخله الجنة * كان بعرو قاص يبكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء أخرج من كمه طنبورا صغيرا ونقره ويقول مع هذا الغم الطويل نحتاج الى فرح ساعة * وهب رجل لقاص خاتما بلا فص فقال وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف (بعض القصاص) اشكروا الله فقالوا لم هو فقال تفسون فيذهب عنكم رائحته وتتخرون فتعلق بكم رائحته ألم يك هذا من الله نعمة ضافية والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الثامنة في الصناعات والمحترفين والكسب والتجارة والغنى والفقر وما ناسب ذلك

(سهل بن سعد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل * وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يخيط ثوبه و يخصف نعله وكان أكثر عمله في بيته الخياطة (سعيد بن المسيب) كان لقمان الحكيم خياطا (ابن شوذب) كان ادريس خياطا (أنس عنه صلى الله عليه وسلم) لا تلعنوا الحاكة فان أول من حاك أبي آدم عليه السلام (مجاهد) في قوله تعالى واتبعك الأرذلون الحوا كون (كعب لا تستشيروا الحاكة فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم (مجاهد) مرت مريم في طلب عيسى عليه السلام بحاكة فسألت عن الطريق فأرشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وأمتهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستجيب دعاؤها * عن بعض الحكماء أنه رأى شخصا يفتخر بعلم الصياغة فقال

انى لا كره علما لا يكون معى * اذا خلوت به في جوف حمام

(عمر رضى الله عنه) انى لأرى الرجل يعجبنى فأقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عينى * مر داود عليه السلام باسكاف فقال له ياهذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل * قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من أعمال الابدال (على رضى الله عنه) من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض * عن النبى صلى الله عليه وسلم من رزق من شئ فليلزمه * قيل لبعضهم ما المروءة فقال العفة والحرفة * قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء (يزيد ابن المهلب) مايسرنى أنى كفيت أمر الدنيا كله لئلا أتعود على العجز (من نصائح التجار) أعط المتاع للطالب الاول وخير رأس المال الديانة سبحان من جعل غفلة التجار وحرصهم لطى البلاد سببا لمصالح العباد * قال خياط لابن المبارك أنا أخيط ثياب السلاطين فهل تخاف على أن أكون من أعوان الظلمة قال لا أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة وأما أنت فمن الظلمة أنفسهم * كذب الدلال مثل يقال لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب * وروى أول من دل ابليس حيث قال هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى * شهد رجل حلقة الشعبى فلما قام قال له انى أجد في قفاى حكة أفترانى أن أحتجم فقال الشعبى الحمد لله نقلنا من الفقه الى الحجامة * قال حائك للاعمش ما تقول في الصلاة خلف الحائك

فقال لا بأس بها على غير وضوء قال وما تقول فى شهادته قال مقبولة مع شهادة عدلين * عن النبى صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه ويؤدى به أمانته ويستغنى به عن خلق ربه (الامام الشافعى رضى الله عنه)

لقد طفت فى شرق البلاد وغربها * وجربت هذا الدهر باليسر والعسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(بعضهم)

لابد للمرء من مال يعيش به * وداخل القبر محتاج الى الكفن

(الثورى) المال فى هذا الزمان عز للمؤمن * وقال المال سلاح المؤمن فى هذا الزمان * وقال لأن أخلف عشرة آلاف يحاسبنى الله عليها أحب الى من أن احتاج الى الناس * وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولا هذه لتمندل بى بنو العباس * قيل هى ألف دينار قيل للمال مدخل عسير ومخرج يسير

(مولانا سعد الدين رحمة الله عليه)

فرّق فرق الدروس واجمع مالا * فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا * افعنلل يفعنلل افعنلالا

(وله رحمة الله عليه)

طويت باحراز الفنون وكسبها * رداء شبابى والجنون فنون
وحين تعاطيت الفنون ونلتها * تبين لى أن الفنون جنون

(الحكماء) جمع المال كاعلاء الحجر العظيم الى ذروة الجبل الشامخ وخرجه كالقائه منها * قيل اكتساب المال من الوجه الذى ينبغى صعب وتفريقه سهل كما قيل (له مصعد صعب ومنحدر سهل) * ذكر فى صحيفة سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ان الحكمة مع الغنى يقظانة ومع الفقر نائمة (بعضهم) التوجه الى المصالح الضرورية يمنع الرجل عن الفضائل الكثيرة (قيل)

حياة بلا مال حياة ذميمة * وعلم بلا مال كلام مضيع

(المتنبى)

فلا مجد فى الدنيا لمن قلّ ماله * ولا مال فى الدنيا لمن قلّ مجده

* عن النبىّ صلى الله عليه وسلم انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه (بعضهم) قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال (ابقراط) قلة العيال أحد اليسارين * ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم انى لم أجمعها الا لاصون بها حسبى ودينى * قيل لافلاطون لم تجمع العلم والمال قال لعز الكمال وقيل له لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لأن يموت الانسان فيخلف مالا لاعدائه خير من أن يحتاج فى حياته الى أصدقائه وقال اطلب فى حياتك العلم والمال والعمل الصالح فانّ الخاصة تفضلك بما تحسن من العلم والعامة بما تملك من المال والجميع بما تعمل من العمل الصالح * قيل لآخر لم تحب هذه الدراهم وهى تدنيك من الدنيا قال وان ادنتنى منها فقد صانتنى عنها (ابن عيينة) من كان له مال فليصلحه فانكم فى زمان من احتاج فيه الى الناس كان أوّل ما يبذله دينه * قال على رضى الله عنه لابن الحنفية يابنىّ انى أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فانّ الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت * وعنه كرّم الله وجهه الفقر الموت الاكبر * وعنه أيضا رضى الله عنه انّ المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله تعالى لاقوام * عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة (قيل)

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الجهل والافلاس بالرجل

(لقمان) اذا مرّ بالاغنياء كان يقول يا أهل النعيم الاصغر لاتنسوا النعيم الاكبر واذا مرّ بالفقراء يقول اياكم أن تغبنوا مرّتين * نظر أعرابىّ الى دينار فقال ما أصغر قامتك وأكبر همتك * يقال الدينار مفتاح الاوطار والدرهم مزيل الهم * وقيل الدراهم مراهم * قيل النقود تحل العقود * عن النبىّ صلى الله عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان من خواتيم الله تعالى فمن ذهب بخاتم من خواتيم الله قضيت حاجته (أبو الفتح البستى)

اشفق على الدرهم والعين * تسلم من العينة والدين

فقوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين

(ابن فارس اللغوى)

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بها كاف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

(البستى)

الناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل فى ثراء المال سحبان

(وقيل)

ان الدراهم فى المواطن كلها * تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة * وهى السلاح لمن أراد قتالا

(وقيل)

لم يرذو الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

(وقيل)

على الحاجات أقفال ثقال * مفاتحها الهدايا فى الظلام

* قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت وخاتم من الله نافذ ولهذا المعنى سمى الدينار دينارا ولهذا عظم وعيد من احتبسه وكنزه فانه كمن احتبس حاكما للناس تمشى به أمور معاشهم ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الذى يشرب فى آنية فضة انما يجرجر فى جوفه نار جهنم لانه يؤدى الى منع الناس عن تصريفها فى معاملاتهم واعظم منافعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما * عن النبى صلى الله عليه وسلم نعما المال الصالح للرجل الصالح (بعضهم) أمور الدنيا تدور على ثلاث مدورات الدينار والدرهم والرغيف * (وقيل) *

ما مرسل أسرع فى النجاح * من أبيض مدور الصفاح

(وقيل)

نعم المعين على المروءة للفتى * مال يصون عن التبذل نفسه
لا شئ أنفع للفتى من ماله * يقضى حوائجه ويجلب أنسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه * غدت الدراهم دون ذلك ترسه

(أبو ذر رفعه) صاحب الدرهمين أشد حسابا يوم القيامة من صاحب الدرهم (الحسن) ما أعز أحد درهما الا أذله الله (على رضى الله عنه) من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه (ارسطاطاليس) محبة المال وتد الشر كله لان الشر كله متعلق به (الحسن) اول دينار ضرب وضعه ابليس على عينيه وقال من أحبك فهو عبدى (شعر)

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما ان لم يكن ورعا * لاشك يجمع بين الهم والنار

(فضيل) بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة وانما اهلكت القرون الاولى لانهم أكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان * عن النبى صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار فقيل أليس الله أحل البيع فقال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون (عيسى عليه السلام) المال فيه داء كثير فقيل يا روح الله ما داؤه قال يمنع صاحبه حق الله فقيل فان أدى حق الله قال لا يخرج من الكبر والخيلاء فقيل فان نجا قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله * قال رجل لابراهيم بن أدهم اقبل منى هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها منك فقال أنا غنى فقال كم مالك فقال ألفان فقال أيسرك أن يكون أربعة آلاف قال نعم قال أنت فقير لا أقبلها منك (على رضى الله عنه) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (عامر) أحب الناس الى الله الفقراء فكان أحب خلقه اليه الانبياء عليهم السلام فابتلاهم بالفقر (أنس رضى الله عنه رفعه) يقول الله تعالى للملائكة ادنوا من أحبائى فتقول الملائكة سبحانك من أحباؤك فيقول ادنوا من فقراء المسلمين (محمد بن عبد الوهاب) ما رأيت أذل من الاغنياء فى مجلس سفيان الثورى وما رأيت أعز من الفقراء فى مجلسه وكان يقال الفقراء فى مجلس سفيان امراء (فضيل) من أراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين (أبو بكر رضى الله عنه) لا تحقرن أحدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير * كان مولانا جلال الدين قدس الله سره يسأل خادمه عن المأكولات فان قال لا شئ فى البيت كان يفرح ويحمد الله تعالى وان

قال مالا بدّ منه حاضر كان ينفعل ويقول تجيء رائحة فرعون من داري
(ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم) أنه قال يا معشر
الفقراء ألا أبشركم بأنّ فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف
يوم وهو خمسمائة عام (قال عون) صحبت الاغنياء فلم يكن أحد أكثر غمّا
مني لاني كنت أرى ثيابا خيرا من ثيابي ودابة خيرا من دابتي ثم صحبت
المساكين فاسترحت (ابن أدهم) طلب أبناء الدنيا الراحة في الغنى
فاخطؤا ولو علموا انّ الملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف (قيل)
غنى النفس ما يكفيك عن سدّ حاجة * فان زاد شيأ زاد ذاك الغنى فقرا
(أرسطو) أعظم الناس محنة من قلّ ماله وعظم مجده (عبد الملك) لرجل
مالي أراك واجما قال أشكو ثقل الشرف فقال أعينوه على حمله
(أبو اسمعيل)

أريد بسطة مال أستعين بها * على أداء حقوق للعلا قبلي

(ابن أدهم) طلبنا الفقر استقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى استقبلهم الفقر
* قال الحكماء الشهرة آفة وكلّ الناس يتولاها والخمول راحة وكلّ
يتوقاها (عمر رضي الله عنه) الفقر والغنى مطيتان لست أبالي ايتهما
ركبت (الشيخ أحمد الغزالي قدّس الله سرّه) قال من ميخ طويله دركل
زدم نه دردل (الامام اليافعي رحمه الله) لو سقط من السماء قلنسوة
ما وقعت الا على رأس من لا يريدها * يقال الدنيا تطلب الهارب وتهرب
من الطالب * قيل ما منع مال من حق الا ذهب في باطل أضعافه (عليّ
رضي الله عنه) انّ الله فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع
فقير الا بما منع غنيّ والله سائلهم عن ذلك * نزل جبريل عليه السلام
على لقمان وخيره بين النبوّة والحكمة فاختار الحكمة فمسح بجناحه
على صدره فنطق بها فلما ودعه قال أوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان
لأن تدخل يدك الى مرفقك في فم تنين خير لك من أن تسأل فقيرا قد
استغنى * وقرئ عند المنصور قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا فقال حدّ الله النفقة نهى عن الاسراف والتقتير وأمر بالقصد
والتقدير (حكيم) حسن التدبير مع الكفاف أكفى من المال الكثير

مع الاسراف * قيل الاسراف فى العشره يورث الاشراف على العسره (النبى صلى الله عليه وسلم) الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق من الدين (الحسن رضى الله عنه) المؤمن قد أخذ عن الله أدبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على عياله واذا اقتر عليه قتر عليهم * دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيأ فلما أراد أن يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت فأغلق الباب فقال اللص من كثرة ما أخذت من بيتك تستخدمنى * كان سائل يمشى ومعه ابنه الصغير فسمع امرأة خلف جنازة وهى تقول اين يذهبون بك ياسيدى الى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لأبيه هذا الى بيتنا يذهبون به * خرج يوما الاعمش لتلامذته ضاحكا فسئل عن سبب الضحك فقال لى بنت صغيرة فأردت أن أخرج اليكم فأخذت بذيلى وسألت درهما فقلت ليس لى درهم فتوجهت الى أمها وقالت ألم تجدى أحدا حتى قبلت هذا الفقيه الفقير * تناهد قوم فقال أحدهم على كذا وقال ذاك على كذا وفيهم مفلس فقيل وما عليك فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة التاسعة فى الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت

(ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم) ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذى يصيبه ألا ترى أن آدم عليه السلام كان فى الجنة فى عيش رغد فأخرج منها الى الدنيا بالمعصية التى كانت منه (على رضى الله عنه) اذا غضب الله على أمة غلت أسعارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وغلبها شرارها (ارسطو) بعد الانعام يوجب الحرمان (موسى عليه السلام) قال فى مناجاته لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل أنه ليس فى الرزق حيلة لمحتال (أبو بكر محمد بن سابق)

فكم قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كأنه من خليج البحر يغترف

هذا دليل على أن الاله له * فى الخلق سرّ خفىّ ليس ينكشف

(ابن الراوندى)

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

(وأجاب عنه من قال)

نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل * قد أرشداك الى حكيم كامل

(على كرّم الله وجهه)

كم من أديب فهم عقله * مستكمل العقل مقلّ عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

(أبو جعفر)

المرء يرزق لا من حسن حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى

(فيلسوف) افراط العقل مضرّ بالجدّ (بزرجمهر) وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم أن لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل أعلم بوجوه مطلبه والاحتيال بمكسبه (أبو الطيب)

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

(ابن ميكال)

العقل فى طلب المطالب عقلة * عجبا لامر العاقل المعقول
وأخو الدراية والرواية متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

المتقدم فى الحذق متأخر فى الرزق * يقال حرفة الادب أعدى من الجرب (ابن دريد) أوضح الدلائل على نقص الرجل فى صناعته أن يكون محظوظا منها لانك لا تجد متناهيا فى حرفته الا متناهيا فى حرفته

كم عاقل أخره عقله * وجاهل صدّره جهله

(وقيل)

عذلونى على الحماقة جهلا * وهى من عقلهم ألذ وأحلى
حمق قائم بقوت عيالى * ويموتون ان تعاقلت هزلا

(عبد الخالق)

قل للفاظ خذوا العاهات محترم * والشهم ذو الفضل يؤذى مع سلامته
كالقوس يحفظ عهداوهو ذوعوج * وينفذ السهم قصد الاستقامته

(الجدونى)

انّ المقدم فى حذق بصنعته * أنى توجه فيها فهو محروم

(وقيل)

تموت الاسد فى الغابات جوعا * ولحم الطير يطرح للكلاب
وخنزير ينام على فراش * وذى أدب ينام على التراب

(وقيل)

انّ الزمان لتابع للانذل * تبع النتيجة للاخس الارذل

(وقيل)

الدهر مع الانام كالميزان * لا يرفع غير صاحب النقصان

(شمس المعالى)

قل للذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر
أماترى البحر تعلو فوقه جيف * ويستقرّ بأقصى قعره الدرر
وفى السماء نجوم غير ذى عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(الارجانى)

لو كنت أجهل ما علمت لسرّنى * جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

(أبو اسحق الغزى)

لاغرو أن تجنى على فضائلى * سبب احتراق المندلى دخانه

(الشيخ عبد القاهر)

كبر على العقل يا خليلى * وملْ الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

(الباخرزى)

لو علم الوالد أنّ ابنه * يحرم بالآداب ما علمه
يرزق ذا الجهل على جهله * وذا النجابة حذقه أحرمه

(لقمان) كسدت اليواقيت في بعض المواقيت * التي ما كان فتسا لا فقال أحدهما أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد * قالت أم الاسكندر في دعائها له رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ

(الامام الشافعي رحمه الله)

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أقطار السماء تعلق
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

(المأمون) سمعت الرضي يقول ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في الصنعه ومعاداة العوام لاهل المعرفة

(الحسين المغربي)

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث يرى ماء ومرعى فمسبع

(ارسطاطاليس) حركة الاقبال بطيئه وحركة الادبار سريعه لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاه والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل

(بعضهم)

اذا أقبلت جاءت تقاد بشعرة * وان أدبرت ولت تقد السلاسلا
اذا ولت دوله زلت أمه

(علي كرم الله وجهه)

أقول لدهر قد توالت صروفه * أليس لهذا يا زمان زوال
فقال اصطبر كم دولة قد تغيرت * لكل زمان دولة ورجال

كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول (الاستاذ أبو اسمعيل)

لا تسهرن اذا ما الرزق ضاق ونم * مادمت في ظل أمن ساكن البال
فبين غفوة عين وانتباهتها * يقلب الدهر من حال الى حال

(جابر بن ثعلبة)

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا
ولم يك فى بؤس اذا بات ليلة * يناغى غزالا ساجى الطرف أكحلا
اذا جانب أعياك فاعمد لجانب * فانك لاق فى البلاد معولا

* سئل بزرجمهر كيف اضطربت أمور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا بأصاغر العمال على أكابر الاعمال فآل أمرهم الى ما آل (مالك بن دينار) مررت على قصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقلن

الا يادار لا يدخلك حزن * ولا يذهب بساكنك الزمان

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثمة عجوز فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب بأهلها الزمان (عبد الملك بن عمير) رأيت رأس الحسين رضى الله عنه بين يدى ابن زياد فى قصر الكوفة ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدى المختار ثم رأسه بين يدى مصعب ثم رأسه بين يدى عبد الملك قال سفيان فقلت كم بين أول الرؤس وآخرها قال اثنتا عشرة سنة (المدائنى) رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رأيته راجلا فى سفر فقلت له لم تمشى ويركب الناس فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله أن يرجلنى حيث يركب الناس

(أبوا العتاهية)

لئن كنت فى الدنيا بصيرا فانما * بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا أبقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر

(المغربى رحمه الله)

أقول لقوم شامتين بنكبتى * رويدا فقد يغنى عن الكسر جابر
لئن سلبوا مالى فعرضى سالم * وان نقصوا كتبى ففضلى وافر

(وقيل)

من كان فوق محل الشمس منزلة * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(وقيل)

وما رفعتى فى مسجد أستفيده * ولكنه فى مفخر أستجيده

(الاستاذ ابو اسمعيل رحمه الله)

وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة ابن أبى جهل قرأ يخرج الحى من الميت لانهما من خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدو لله ورسوله (أحمد بن سهل) الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذى يسبق أباه بفضله واللاحق الذى يلحق بأبيه فى شرفه والماحق الذى يمحق شرف آبائه * ولد عمر بن ابى ربيعة فى الليلة التى قبض فيها عمر رضى الله عنه فسمى باسمه وكان الناس يقولون أى حق رفع وأى باطل وضع (شعر)

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته امر

(غيره)

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

الروضة العاشرة فى ذكر الدنيا والآخرة والسنة والشهر واليوم والليلة والساعة وماناسب ذلك

* عن النبى صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت (على رضى الله عنه) الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من أحدهما بعدت من الآخر (يحيى بن معاذ) الدنيا دار خراب وأخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها (حكيم) الدنيا تطلب لثلاثة أشياء للغنى والعزة والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (القدماء) ثمرة الدنيا السرور وما أسرّ عاقلا قط

(ابن المعتز)

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

(غيره)

اذا أرت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الاخمول نبيه

* قيل من أراد في الدنيا زيادة لايستحقها أصابه نقصان وهو مستحق له

(قيل)

ألا انما الدنيا كظل سحابة * أظلتك يوما ثم عنك اضمحلت
فلا تك فرحانا بها حين أقبلت * ولا تك محزونا بها حين ولت

(وقيل)

ومن كان للدنيا أشد تصورا * تجده عن الدنيا أشد تصونا

(وقيل)

أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(أبو اسمعيل رحمه الله)

ملك القناعة لايخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لاثبات لها * وهل سمعت بظل غير منتقل

(محمد بن سوقة) مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بقدر ماترجح احداهما تخف الاخرى * قيل مثل الدنيا والآخرة كرجل له امرأتان فان أرضى احداهما أسخط الاخرى

(قيل)

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل * وتأخير ذي لب فأبدت لي العذرا
بنو الجهل أبنائي وأما بنو النهى * فانهم أبناء ضرتي الاخرى

* اجتمعت عند رابعة رحمها الله جماعة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من أحب شيأ أكثر من ذكره اما بمدح أو بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشئ فلم تذكرون لاشئ (الفضيل) جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا * قيل لعابد لم تركت الدنيا فقال لاني أمنع من صافيها فأمتنع من كدرها * وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها فقال الآن وجب أن لا آخذ حظي منها (بعض الزهاد)

رضيت من الدنيا بلقمة يابس * ولبس عباء لا أريد سواهما
لأني رأيت الدهر ليس بدائم * ودهري وعمري فانيان كلاهما

* قيل من كان دنياه همه كثر في الدنيا والآخرة غمه * عن النبي صلى الله

عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه * قال لقمان لابنه يا بنى لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا فتكون كلا على الناس (أردشير بن بابك) لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقى على أحد ولا تتركها فان الآخرة لا تنال الا بها (سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) الدنيا جمعة من جمع الآخرة وعمرها سبعة آلاف سنة وما ئة سنة وليأتين عليها مئون من سنين لا يوجد عليها موحد * وعن كعب الدنيا ستة آلاف سنة * قيل لصوفى ان فلان يستغيث من الدنيا فقال قل له استغاثة دنياك منك أكثر من استغاثتك منها (بعض أهل الحقيقة) ما ألهاك عن مولاك فهو دنياك * قال رجل عند الاصمعى رحمه الله فسد الزمان فقال الاصمعى

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(وقيل)

نذم زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان اذا هجانا

(وقيل)

يقولون الزمان له فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان

(وقيل)

كل من لاقيت يشكو دهره * ليت شعرى هذه الدنيا لمن

انما الدنيا لذى جهل بها * ولبيب العقل فيها فى حزن

* كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش فى زماننا (أبو ذر رضى الله عنه) كان الناس ورقا بلا شوك فصاروا شوكا بلا ورق (أنس رضى الله عنه) ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم (يونس بن ميسرة) ما لنا لا يأتى علينا زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه (قيل)

وما مر يوم أرتجى منه راحة * فأخبره الا بكيت على أمس

(سعيد بن حميد)

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين ينتقل

* قيل لابن جريج كم صيفكم بمكة قال ثلاثة عشر شهرا * قيل لبعض العرب قد جاء رمضان فقال لابددن شمله بالاسفار * قيل لبعضهم أيما أطيب الخريف أم الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم

(أبو الفرج الببغاء)

زمن الورد أطيب الازمان * وأوان الربيع خير أوان

(وقيل)

أبشر فقد ذهب الشتاء ببرده * وأتى الربيع أخو الحياة بورده

(الشيخ ابن العربي) أفضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم * أراد بعض الاعراب السفر في أول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا أن أحرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي أن تصفر فأخر السفر الى ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض * عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خبأ لهم الدهر يوم سوء

ان الليالي لم تحسن الى أحد * الا اساءت اليه بعد احسان

(وقيـل)

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف شر ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

(وقيل)

لا صحة المرء في الدنيا تؤخره * ولا يقدم يوما موته الوجع

(سقراط) لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه * وعنه من سره الزمان في حال ساءه في أخرى * شد عامل رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلني من هذه وشدني على الاخرى قيل ولم قال أرجو بينهما فرجا فحل منها وشد على الاخرى فورد عليه كتاب بالعزل ومطالبته بالاموال فخلى ذلك وشد العامل مكانه (علي رضي الله عنه)

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر * ولا تيأس من الفرج القريب

وطب نفساً فان الليل حبلى * عسى تأتيك بالولد العجيب

(وقيل)

وانى رأيت الدهر منذ صحبته * محاسنه مقرونة بمعايبه
اذا سرّنى فى أول الامر لم أزل * على حذر من غمه فى عواقبه

(عدىّ بن زيد)

يا راقد الليل مسروراً بأوله * ان الحوادث قد تطرقن أسحارا
لا تأمننّ بليل طاب أوله * فرب آخر ليل أجج النارا

* قيل لاعرابى كيف ترى الدنيا فقال غبية يوم العطار ويوم البيطار * يقال لا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات * قيل لاعرابى كيف رأيت الدهر قال وهوب لما سلب وسلوب لما وهب كالصبى اذا لعب

ألا انما الدنيا على المرء فتنة * على كل حال أقبلت أم تولت

(ابن المبارك) خرج أهل الدنيا منها ولم يذوقوا أطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة الله تعالى * قيل

فحسبك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لفلان

(سقراط) أهل الدنيا كصور فى صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها (فيثاغورس) الدنيا دول مرة لك ومرة عليك (ابن الرومى رحمة الله عليه)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وأرغد

(عيسى عليه السلام) الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها (نوح عليه السلام) وجدت الدنيا كدار له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر

(قيل)

دخلنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

* قيل لو رضى الناس بأرزاقهم رضاهم بأوطانهم لما شكا أحد فقره * كتب داود الطائى الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (بعض أهل الحقيقة) ان أردت السلامة سلم على

الدنيا لحوان أردت الكرامة كبرى على الآخرة (المنصور) لما حضرته الوفاة بعث الآخرة بتومة (أعرابي) كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات (قيل)

تظل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل

* قيل لاعرابي انظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين

(أنشد ابن الاعرابي)

ما سبعة كلهم اخوان ليسوا يموتون وهم شبان لم يرهم فى موضع انسان

هى أيام الجمعة * قال رجل

تطاول الليل لا تسرى كواكبه * ام حار حتى رأيت النجم حيرانا

(فأجابه الآخر)

ما طال ليل ولا حارت كواكبه * ليل المحب طويل كيفما كانا

(الجنيد) دخلت يوما على السرى وهو قاعد يقرأ هذا البيت ويبكى

لا فى النهار ولا فى الليل لى فرج * فلا أبالى أطال الليل أم قصرا

* قيل ان الليل والنهار خزانتان ما أودعتهما أدتاه فانهما يعملان فيك فاعمل فيهما * قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا أعصى الله فيه عيد (أبو العمط فى المتوكل)

بدولة جعفر حسن الزمان * لنا فى كل يوم مهرجان

جعلت حديق لك فيه وشيا * وخير الوشى ما نسج اللسان

احتضر عابد فقال ما تأسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * ذهب الجمهور الى أن القعود فى صفر أولى من الحركة * عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرنى بخروج صفر أبشره بالجنة (اسقلبينوس) من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد * وعنه كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره مدحتموه * سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه أول السنة المستأنفة وآخر السنة المنقطعة وكانوا يستحبون أن يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذته الاعاجم سنة وهو أول يوم من فروردين ماه * قيل كان الرسم فى زمن أبى حنيفة رحمه الله

أنّ يوم البطالة يوم السبت ولا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء (أنس رضي الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لانّ قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حواء حاضت فيه وأراق ابن آدم دم أخيه فيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لانّ الله تعالى أغرق فيه فرعون وأهلك عادا وثمود ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لانّ ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فأكرمه وقضى حوائجه وأهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لانّ الانكحة كانت تعقد فيه * وفي الحديث نعوذ بالله من شرّ يوم الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فانّ له حدا كحدّ السيف والاربعاء عندهم مشؤم والذي لا يدور أشأم * وعن ابن عباس يرفعه آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ (قيل)

لقاؤك للمبكر فأل سوء * ووجهك أربعاء لا يدور

* قيل يحمد فيه الاستحمام * عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ما من شئ بدئ يوم الاربعاء الا وقد تمّ * كان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل أبي ويرويه عن شيخه أحمد بن عبد الرشيد * عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحمّ مات في ذلك المرض * عن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء (الاصمعي) دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى من الفقر مني (عليّ رضي الله عنه رفعه) من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا أعطى عشرة أيام غرّ زهر لا تشاكلهنّ أيام الدنيا * من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة

الاخرى (العلامة) استغنم تنفس الأجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في أجل محدود وعمر غير ممدود * عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يارسول الله قال مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (على رضى الله عنه) مر النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم أرزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الحادية عشر في السماء والسحاب والثلج والمطر والريح والحر والبرد

عن ابن عباس ومجاهد والضحاك رضى الله عنهم ان العرش غير الكرسي وعن الحسن العرش والكرسي واحد * عن النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ (أبو حازم) لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال فلو نظرت اليك عيون أهل الارض لاحببت أن يرونك على ماتحب لا على ماتكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور (رابعة القيسية) ماسمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة ومارأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب ومارأيت الجراد الا ذكرت الحشر * في المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب (أنس رضى الله عنه) أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى أصابه فقلنا يارسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه (عمار رضى الله عنه يرفعه) مثل أمتي كالمطر يجعل الله في أوله خيرا وفي آخره خيرا (أبو هريرة رضى الله عنه يرفعه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن

حرّ الجنوب * كان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدّق بألف درهم (وكيع) لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا (أبو الفتح البستي)

سبحان من خص الفلز بعزة * والناس مستغنون عن أجناسه
وأذل أنفاس الهواء وكل ذى * نفس فمفتقر الى أنفاسه

(أبو بكر بن عياش) لا تخرج من السحاب قطرة حتى تعمل فيه الرياح الاربع فالصبا تهيجه والجنوب تدرّه والدبور تلقحه والشمال تفرّقه (عبد الله ابن عمرو) أربع من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات واللواقح والذاريات وأربع عذاب الصرصر والعقيم فى البرّ والعاصف والقاصف فى البحر * وتقول العرب فى أحاديثها ان الجنوب قالت للشمال ان لى عليك فضلا أنا أسرى وأنت لا تسرين فقالت الشمال الحرّة لا تسرى * هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزبد هذه قيامة على الريق بلا دابة ولا دجال (على رضى الله عنه) توقوا البرد فى أوّله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار أوّله يحرق وآخره يورق * يقال الحرّ يؤذى الرجل والبرد يقتله * سئل رجل عريان عما يجد فى يوم قرّ فقال ما على كثير مؤنة منه قيل كيف فقال دام بى العرى فاعتاد بدنى ما تعتاد وجوهكم * قيل لاعرابى ما أعددت للبرد قال طول الرعدة * ويقال ان برد الربيع مونق وبرد الخريف موبق (أبو صفوان) وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها (يحيى بن ذى الشامة المعيطى)

جاء الشتاء وليس عندى درهم * وبمثل ذلك قد يصاب المسلم
لبس العلوج خزوزها وفراءها * وكأننى بفناء مكة محرم

يقال فى وصف يوم بارد يوم قد تعذر فيه الخروج لتراكم الثلوج يوم يجمد خمره ويخمد جمره يوم فيه جمد الراح فى الاقداح كالاقداح فى الراح (فى ديوان المنظوم)

شتاء تقلص الاشداق منه * وبرد يجعل الولدان شيبا
وأرض تزلق الاقدام فيها * فما تمشى بها الا دبيبا

(وقيل)

بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم

(تمّ)

(غانم العامري)

يشتهي الانسان في الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا أنكره

فهو لايرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره

(القاضي عياض في صيف بارد)

كأن كانون أهدى من ملابسه * لشهر تموز أنواعا من الحلل

أو الغزالة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الجدي والحمل

(محمد بن عبد العزيز) البرد عدو للدين (ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه) ان الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين (أنس يرفعه) استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب (الخدري يرفعه) اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من حرك وأنا أشهدك أني قد أجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك أني قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده * جلس عيسى عليه السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذي جلس في ظل خبائنا قم يا عبد الله فقام وقعد في الشمس فقال لست أنت أقمتني انما أقامني الذي لم يرد أن أصيب من الدنيا شيأ * لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختار البصرة فقيل حارة فقال اترونها أحر من فقد الخلافة * جاء قزويني من بغداد في الصيف فسئل ما فعلت في بغداد فقال فعلت عرقا (المأمون) من مروءة الرجل أن توجد منه رائحة الطرفاء أيام الشتاء قيل رائحة الطرفاء رائحة الطرفاء والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الثانية عشر في النار والسراج والماء والبحر والجنة والرياحين والعقار

* قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار (أنس يرفعه) ان أدنى أهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه في رأسه * عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي سمعت هدة فقلت يا جبريل ما هذه الهدة فقال حجر أرسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الآن * قيل لعطاء أيسرك أن يقال لك قع في النار فتحترق فتذهب ولا تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو طمعت أن يقال لي ذلك لظننت أن أموت فرحا قبل أن يقال لي قع فيها (هشام بن الحسن الدستوائي من أصحاب الحسن) كان لا يطفئ السراج بالليل فقال له أهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا أطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذني النوم * عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) من أسرج في مسجد سراجا لا تزال الملائكة تستغفر له مادام في المسجد ضوء من ذلك السراج (علي رضي الله عنه) سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحب الينا من أموالنا وآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا ومن برد الشراب على الظما (أنس رضي الله عنه يرفعه) من حفر بئر ماء شربت منها كبد حرى من الانس أو الجن أو السباع أو الطيور فله أجر ذلك الى يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة (أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) سبعة للعبد تجري بعد موته من علم علما أو اجرى نهرا أو حفر بئرا أو بنى مسجدا أو اورث مصحفا أو ترك ولدا صالحا يدعو له أو صدقة تجري له بعد موته (المأمون) في الماء البارد ثلاث يلذ و يهضم ويخلص الحمد * كان الصاحب يقول اذا شرب ماء بثلج تعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد * نزل نعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي أيها الملك أتدري ما تقول هذه الشجرة ثم أنشأ يقول

رب ركب قد أناخوا حولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم أنحسوا عصف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال

فتنقص على النعمان يومه * مر كسرى بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل فأخذها وقبلها وشرب في مكانها سبعة أيام (بعض الادباء) دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال الرشيد شبهه بشيء فقلت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

(فقالت)

كأنه لون خدى حين يدفعني * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم فهذه هيجتنا (انوشروان) النرجس ياقوت أصفر على زمرد أخضر بين لؤلؤ أبيض (المبرد)

نرجسة لاحظني طرفها * تشبه دينارا على درهم

غرس معاوية نخلا بمكة في آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له في الارض آثار

(آخر)

يارب حي ميت ذكره * وميت يحيا بأخباره

ليس بميت عند أهل النهى * من كان هذا بعض آثاره

يقول أهل البدو اذا ظهر البياض قل السواد واذا ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض اللبن * وتقول الفرس اذا زخرت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب (زياد) أحسنوا للمزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا * قيل لا ضيعة على من له ضيعة * قيل الضيعة ان تعاهدتها ضعت وان لم تتعاهدها ضاعت * يقال الضياع مدارج الهموم (ابراهيم بن اسحق المصعبي) كيمياء الملوك العماره ولا تحسن بهم التجاره * نظر حكيم الى رجل باع أرضا وأكل ثمنها فقال المعهود أن تأكل الارض الناس وهذا قد أكل الارض * بكى شيخ حجازي ليلته وهو يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فقيل له لقد أبكتك آية ما يبكى عند مثلها فقال وما ينفعني عرضها اذا لم يكن لي

فيها موضع قدم (يحيى بن معاذ الرازى) فى الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى الجنة قيل وما هى قال معرفة الله تعالى * خرج على سهل الصعلوكى من حجين حمام يهودى فى طمر اسود من دخانه فقال ألستم ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال له سهل على البداهة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجنى فعجب الحاضرون من بديهته بهذا الجواب والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الثالثة عشر فى البلاد والديار والابنية وما يتعلق بها

(ابن مسعود رضى الله عنه) ما من بلد يؤخذ فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم * ومن خصائص الحرم أن الذئب يتبع الظبى فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من طير تفرقت فرقتين ولم يعلها طائر قط واذا أصاب المطر الباب الذى جهة العراق كان الخصب بالعراق فى تلك السنة وكذلك فى كل شق واذا عم عم كل البلاد وأن حصا الجمار لا يزيد على مقداره * ومن سنة أهل الحرم أن كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر * وبمكة صلحاء لم يدخلوا الكعبة قط تعظيما لها * روى ان عيسى عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتى امر الله تعالى اليه (أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) اذا أهبط الله عيسى عليه السلام من السماء فانه يعيش فى هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتى هذه ويدفن الى جانب عمر رضى الله عنه (عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليارز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه) من مات فى احد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا * يقال البقاع تشرف وتفضل بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليها

(الاصمعي) البصرة عثمانية من يوم الجمل والكوفة علوية من يوم استوطنها علي كرم الله وجهه والشام أموية لسكون معاوية بها والجزيرة خارجية لانها مسكن ربيعة وهي رأس كل فتنة (علي كرم الله وجهه) شر البلاد بلاد لا أمن فيها * سأل عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير وأي البقاع شر فقال لا أدري فسأل جبريل عن ذلك فقال لا أدري فقال له سل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق (عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أحب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها (معاذ رضي الله عنه رفعه) من علق قنديلا في المسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير * وعنه صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان * وعنه صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد ألفه الله تعالى (سعيد بن المسيب) من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فحقه الا أن يقول خيرا * وفي الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش * وفي الحديث المرفوع من سعادة المرء أن يقدر رزقه في بلده وحال سكونه ومن شقاوته أن يجعل رزقه في غير بلده أو في سياحة * كان سفيان يقول والله ما أدري أي البلاد أسكن فقيل خراسان فقال مذاهب مختلفة قيل والشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل مكة قال تذيب الكيس والبدن * وعنه اذا سمعت في بلد برخص فاقصده فانه اسلم لدينك وأقل لهمك * يقال اذا رأيت في موضع سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس لا تمل الى غيره فانك لا تأمن أن تقع في شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه * في الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده فأي موضع رأيت فيه رفقا فأقم واحمد الله تعالى * قيل

حلب تفوق بمائها وهوائها * وبنائها والزهد في أبنائها
بلد يظل بها الغريب كأنه * في أهله فاسمع جميل ثنائها

عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبني دارا وهو يعطي الاجراء الدراهم

فخذيده فأعطاه درهما فطرحه فى الطين فتعجب الرجل وقال لما لك كيف طرحت الدرهم فى الطين فقال ما لك انت طرحت كل دراهمك فى الطين يعنى ضيعتها فى البناء (طه بن أحمد) دخلت قصر الرشيد فقلت

أما بيوتك فى الدنيا فواسعة * فليت قبرك بعد الموت يتسع

فجعل هرون يبكى * قال رجل للحسن بنيت دارا اريد أن تدخلها وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من فى الارض ومقتك من فى السماء * مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين * سئل الضحى عن البناء فقال وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر * قالوا لذة الدنيا فى الغناء والزناء والبناء * قيل المعمار معمر * يقال شرف الرجل بناؤه وهمة المرء داره وجاره * كتب على جدار قصر المأمون

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

يقال دار لقميصك ان شئت ضيق وان شئت وسع * عن النبى صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى * وعنه صلى الله عليه وسلم الشؤم فى المرأة والفرس والدار * سئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت * قيل لبعضهم ماسبب السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء * وقيل المنازل الضيقة العمى الاصغر (الحكماء) لذة الطعام فى ساعة ولذة النكاح فى شهر ولذة البناء فى العمر كله * قيل أول من بنى بالجص والآجر فرعون (الاصمعى) للرشيد فتى كان بالبصرة له بيت من قصب وكان يغشاه الفتيان فاذا أطربهم سمره يقول بعضهم على ألف آجرة والآخر على الجص والآخر على اجرة البناء فاذا أصبح لم ير منه أثرا فضحك الرشيد وقال نبنى لك قصرا وأمر له بألفى دينار * دخل على الحجاج رجل يدعى معرفة ألسن الطير فاذا هامتان تجاوبتا فقال ما يقولان فقال يقول أحدهما زوجنى بنتك فيقول الآخر لا أزوجك الا بأربعمائة قصر منيف فقال ابن نجبة ذلك قال ما دمت حيا لا نعدمه قال كيف قال تقتل الاخيار فتعطل الديار * يقال جنة الرجل داره

* ويقال لتسكن الدار اول ما يشترى وآخر ما يباع * قال بعض الاشراف لابنه حسن آثرك فى الدنيا واسمع قول الشاعر

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له فى الارض آثار

(غيره)

ومن السعادة للفتى * ماعاش دار فاخره

فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخره

(بعض السلف) نعم البيت الحمام يذهب القشافه ويعقب النظافه ويغشى النعمه ويطيب البشره

بيت بتنوح حكماء الورى * وهو الى الحكمة منسوب

(غيره)

بيت ترى الجدران فيه منابعا * وترى السماء كثيرة الاقمار

(الثعالبى رحمة الله عليه)

وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النعيم

رأيت به ثوابا فى عقاب * وزرت به نعيما فى جحيم

(غيره)

حمامنا ليس فيه ماء * وبرده ماله انقضاء

ترعد فى الصيف فيه بردا * فصيف حمامنا شتاء

(غيره)

وجدت فى الصيف به رعدة * فكيف أرجو عرقا فى الشتا

(عمر رضى الله عنه) نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار

(بدوى) دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه

ان حمامك هذا * غير مذموم الجوار

ما رأينا قبل هذا * جنة فى وسط نار

(صاحب الهداية رحمه الله)

ولم أدخل الحمام من أجل لذة * فكيف ونار الشوق بين جوانحى

ولكننى لم يكفنى فيض عبرتى * دخلت لابكى من جميع جوارحى

يقال الحمام من بناء الجن لسليمان عليه السلام قال جنى لسليمان عليه

السلام أبني لك دارا تكون في بيوته الفصول الاربعة من السنة فبني الحمام * قالوا يكره دخول الحمام بين العشائين وقريبا من المغرب ويكره للرجل أن يعطي امرأته اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه * كان ببابل سبع مدائن وفي كل مدينة أعجوبة في احداها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم فرق أنهارهم فلا يطيقون سد الشق وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من شراب فصب في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه فيها على أي حالة هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا تسمعه أهل المدينة وفي السادسة قاض جالس على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظلل الا ساقها فان جلس تحتها أحد ظللته الى ألف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الرابعة عشر في الملك والجن والشياطين والحيوانات

(سعيد بن المسيب) الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو أبو الجن * وقيل الملائكة خلقوا من الهواء والشياطين من النار * عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز * قيل لحم البقر داء ولبنه دواء وسمنه شفاء * قال موسى للخضر عليه السلام أي الدواب أحب اليك فقال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب أولي العزم من الرسل والبعير

مركب هود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا أحب شيأ أحياه الله بعد موته قبل الحشر * عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرة اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب وكان وجهها كوجه الانسان وفى أعضائها من كل شئ حسن قسط وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد عليهم السلام فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلهما وانقرضت * قيل ربما باضت الدجاجة بيضتين فى يوم واحد وهو من أسباب موتها (الامام الرازى) رحمه الله كان جالسا فى مجلس علمه فجاء بازى يتبع حمامة فألقت الحمامة نفسها على الامام فدخلت فى كمه فانصرف البازى فتعجب الناس فقام شرف الدين من أصحابه وقال بديهة

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحى خاطف
من أنبأ الورقاء أن محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

فأجازه بألف دينار (السلطان ملكشاه) كان مولعا بالصيد وضبط ما اصطاده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار * يقال فلان أعمر من القراد وذلك أنها تعيش سبعمائة سنة * وقيل أعمر من حية لانها لا تموت الا قتلا * ويقال أعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة * خطب المأمون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع الخطبة فلما صلى أحضر أبا الهذيل فقال له لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة فقال صدقت وأجازه بمال (لقمان) يا بنى لا تكونن الذرة أكيس منك تجمع فى صيفها لشتائها * قيل اشتد الشتاء فطلب ضفدع من ذرة ذخيرة فقالت لم ترغت فى الصيف فى أطراف الانهار وتركت الادخار للشتاء * نظر ابن السبابة الى مبارك التركى على دابة فرفع رأسه الى السماء

وقال يا رب هذا حمار وله دابة وأنا انسان وليس لي حمار (عبد الحميد الكاتب) لا تركب الحمار فانه ان كان فارها أتعب يدك وان كان بليدا أتعب رجلك * لقي رجل رجلا على حمار فقال الى أين فقال الى صلاة الجمعة فقال ويحك اليوم يوم الثلاثاء فقال طوبى لي ان أوصلني حماري الجامع يوم السبت * قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالي * قيل لم يرد الله بالنملة صلاحا حين أنبت لها جناحا * وقيل اذا جاء اجل البعير تحول حول البير (العرب) اذا صاح غراب البين في ديار قوم تفرقوا (قيل)

اذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه * فدعه الى يوم القيامة ينبح

* قيل من يمشي اثر الغراب سيرجع الى الخراب (محمد بن دانيال)

بي من امير شكار * نار تذيب الجوانح

بالحكى الظبي حسنا * حنت اليه الجوارح

* ركب أبو يوسف مع الرشيد فتخلف أبو يوسف فقال أيها القاضي الحق بي فقال فرسك ان حركته طار وان تركته سار ودابتي اذا حركت قطفت واذا تحركت وقفت فانتظرني فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصاحب الدابة القطوف أمير على الركب فأمر أن يركب على جنيبه وقال هذا أهون من تأمرك علي * رأى أعرابي امرأة تأكل الجراد فقال يا عجبا قد رأيت الجراد يأكل الحرث وما رأيت الحرث يأكل الجراد * البازي قال للديك ما أعرف أقل وفاء منك لان أهلك يربونك من البيضة واذا كبرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وأنا أوخذ من الجبال ويخيطون عيني ويجيعونني في بيت مظلم واذا أطلقوني على الصيد فآخذه وأعود اليهم فقال الديك لانك ما رأيت بازيا في سفود وكم قد رأيت ديوكا في سفافيد * يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب بحدة البصر والفار بحدة السمع والقرد بالجبن وكذا الارنب (أبو الطيب)

أرانب غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام

ولو لم ترع الا مستحقا * لرتبته أسامهم المسام

ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

يقال طلب العير القرنين فضيع الاذنين والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الخامسة عشر في ذكر الحب والبغض في الله والمجالسة والاخاء والجوار والصحبة وما ناسب ذلك

* عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحي أن يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة * وعنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر مودة لم يكن في قلبه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه (علي رضي الله عنه) لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته

وليس ذكرى لك عن خاطر * بل هو موصول بلا فصل

(عمر رضي الله عنه) ثلاث يثبتن الود في صدر أخيك أن تبدأه بالسلام وأن توسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه اليه (سقراط) أثن على ذي المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما أن رأس العداوة سوء الذكر * وعنه لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا لم يأمنك صديقك (زياد) ان كان لك صديق وولي ولاية فبقي لك منه واحد من عشر من الصداقة فليس بصديق سوء * وعنه اذا كان لك صديق صادق الود فلا تتمن له منزلة رفيعة لان في ذلك تغيرا عن الوداد * قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التي نظرته بها قبل واذا جعلك أبا فاجعله ربا * ولما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير الابرش الكلبي فقال له ما منعك قال اني معك ليلا ونهارا وغدا ترتقي الى السماء فأين أجدك قال أصعد بك معي فقال الآن أسجد عشرين سجدة.

اذا لم أنل في دولة المرء غبطة * ولم يغشني احسانه ورعايته

فسيان عندي موته وحياته * وسيان عندي عزله وولايته

كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوي عمامته فقال مه انا لا نتخذ الاخوان خولا * قام عمر بن عبد العزيز فأصلح سراجه فقال بعض من حضر لم لا أمرتني باصلاحه يا أمير المؤمنين فقال ليس من المروءة استخدام المرء

جليسه * قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق فقال ما أعلم لان الدنيا مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما يعرف ذلك اذا ولت الدنيا

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا

* قيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك * سأل الرشيد رجلا عن بنى أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان كتغايرهم على القيان * قيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك * فى كتب الهند من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا * قيل ليس من المروءة أن لا تحب من يبغضه عدوك * قيل لا يعجبك من يحب عدوك (على رضى الله عنه) لا تتخذن عدو صديقك صديقا

تحب عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب

(غيره)

أترجع أحباب بنقص وذلة * وترجع أعداء بفضل وعزة
اذا كان هذا فى الاحبة فعلكم * فلا فرق ما بين العدا والاحبة

(صوفى) اذا صح الود سقطت شروط الادب (بعض العارفين)

اذا ما حبال الود تشتد بيننا * فلا شك أن يطوى بساط التكلف

(على رضى الله عنه) شرط الالفة ترك الكلفة (الجنيد) لا تصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك * قيل صن الاسترسال منك حتى تجد مستحقا له واجعل أنسك آخر ما تبذله من ودك (جعفر بن محمد) اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال (الاكثم) الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء * قيل اذا أقبل عليك مقبل بود فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد عمن دنا منه والدنو ممن تباعد عنه * قيل من أحببت فلا تأمنه ومن أبغضت فلا تهجره * وقيل خالط الناس وزايلهم (الفضيل) من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه * قيل المروءة التامة مباينة العامة * وقيل من استأنس بالله استوحش من الناس * كان ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل له ألا تستوحش فقال كيف أستوحش وأنا أجالس الله تعالى والملائكة والانبياء والخلفاء والعلماء

والاولياء والشهداء أفترون أن أدع مجالسة هؤلاء وأجالسكم * وقيل الاستئناس بالناس * من علامة الافلاس (حفص بن حميد) من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح أبدا (ابن الرومي رحمه الله)

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(سقراط) أنفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص * قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى * قال فضيل لسفيان دلني على أخ أركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد *(أبو اسحق الشيرازي رحمه الله)*

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر في الدنيا قليل

* قيل أبعد الناس سفرا من كان سفره في طلب أخ صالح

(أبو الحسن رحمه الله)

تطلبت في الدنيا خليلا فلم أجد * وما أحد غيري اذلك واجد
فكم مضمر بغضا بريك محبة * وفي الزند نار وهو في اللمس بارد

(المعري)

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغر بعد ما غرضا
جربت دهري واهليه فما تركت * لي التجارب في ود امرئ غرضا

(أعرابي) اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات (آخر) اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك فقال اني أحترز من العدو * قيل احذر من تأمنه فو دائع الناس لم تذهب الا عند الثقات * قيل قل من يؤذيك الا من تعرفه * ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا فقال هو يترصد في صداقته ما يتوثب به في عداوته (علي رضي الله عنه) اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب (الموسوي رحمه الله)

اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب الاعادي في جسوم الاصادق

* قيل من كف عنك أذاه فهو صديق صدق * وقيل خير ما في اللئيم أن يكف ضره *(المتنبي)*

انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

(الاصمعي) دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فأشار الى بالجلوس فقلت أضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا بشبر يسع المتحابين * قيل ما ضاق مجلس عن متحابين ولا اتسع لمتباغضين

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(أبو محمد غانم بن الوليد)

صبر فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضا فى معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغيضين

(وقيل)

واطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

* قيل اثنان ظالمان رجل وسع له فى مكان ضيق فقعد متربعا ورجل أهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا * قيل لبعض أهل المجلس انتقل فقال النقلة مثلة * وكان المامون كثير التنقل فى مجالسه ويقول

لابد للنفس ان كانت مدبرة * من التنقل من حال الى حال

(الاحنف) ما جلست مجلسا خفت أن أقام منه لغيرى (الشعبى) لأن أدعى من بعيد احب الى من أن أدفع من قريب * دخل بعض الصوفية على الجنيد رحمه الله وقعد فى طرف المسجد فقال له ارتفع فقال حسبى ياسيدى من مجلسك مكان من قلبك * قيل الاشراف فى الاطراف * عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أخاه فليعلمه (ابن مسعود رضى الله عنه) ما الدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب

تخير أخا تصحبه فى الله ساعة * فكل امرئ يصبو الى من يجانس

قدم ناس الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى فقالوا اقدمنا الى بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم فى يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فألف كل شكله * أخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم أنا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

فقيل له صدقت وأمر بقتله * قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أو أصدقاء

فالعقل تقع على العقل * قيل مجالسة أهل الفضل ذكاء العقل * قيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسدّ منه بلين العيش مع الجهال * قيل آخ الكريم واسترسل اليه ولا عليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق * قيل من صبر مع الاحمق فهو مثله * قيل لاشئ أوحش من الوحدة والوحدة آنس من شرار الاخوان * كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا أبا يحيى ما هذا فقال خير من جليس السوء * قيل لحكيم أي الكنوز خير فقال أما بعد تقوى الله فالاخ الصالح * قيل المرء كثير بأخيه (محمود الوراق)

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب * وانّ عدوّا واحدا لكثير

* قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك أحب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح (قيل)

نسيبك من ناسبت بالودّ قلبه * وجارك من صافيته لا المصاحب

* قد أحسن الذى قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لانّ النفس أمّارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمرك الا بخير (بعضهم) الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق * قالوا لا بأس بتناول مال أخيه فى الدين اذا علم رضاه * روى أنّ شداد بن حكيم خرج من المسجد الجامع ببلخ فرأى غلاما يمسك دابة فركب الدابة وذهب الى بيته والغلام وافقه فخرج صاحب الدابة فلم يجدها فذهب الى بيته ماشيا ولما رجع الغلام أخبر سيده بما وقع فقال يا غلام ان صدقت فأنت حر لوجه الله تعالى * دخل الفتح الموصلي فى بيت صديقه فقال لجاريته ائتيني بكيس الدراهم فأخذ درهمين من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته أخبرته الجارية بذلك فقال أنت حرة لوجه الله تعالى ان صدقت * وفى الحديث رب أخ لك لم تلده أمك (المأمون) الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء يحتاج اليه فى كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه أحيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (لقمان) اذا اردت مؤاخاة رجل فانظر فان كانت محاسنه أكثر فارتبطه (حكيم) ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان قديمهم (معاوية لكاتبه)

عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وبعدت الديار واياك وكل مستحدث فانه يأكل مع كل من أكل ويجرى مع كل ريح * قيل لاتستبدلن أخا قديما باخ مستفاد فانه لا يستقيم لك (أبو تمام)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

* قيل عليك بمستطرف الاخوان سيحدث منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الثقات وقيل فى جواب أبى تمام

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد أو كوصل مقبل
مالى أحن الى خراب مقفر * درست معالمه كأن لم يؤهل

(بعضهم)

أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوق الى الثانى وذكر الاول
قسم الفؤاد لحرمة وللذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

(لقمان) من أسرف فى الوصال أشرف على الملال * يقال الصديق الالوف لا يباع بالالوف (الحكماء) كما يبرأ بالدواء السقيم الابدان تشفى النفوس بصداقة الاخوان (أبو الطيب)

وأحسب أنى لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر أخبث صاحب
فياليت ما بينى وبين أحبتى * من البعد ما بينى وبين المصائب

(اسحق الموصلى)

نعم الصديق صديق لا يكلفنا * ذبح الدجاج ولاشى الفراريج
يرضى بلونين من كشك ومن عسل * وان تشهى فزيتون بطسوج

(منصور لرجل) ما مالك قال ما يكف وجهى و يعجز عن بر الصديق فقال تلطف فى المسئلة والاعطاء (الشافعى رحمه الله)

لما عفوت ولم أحقد على أحد * أرحت نفسى من هم العداوات
انى أحيى عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيات

(قيل)

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق

لهم

لهم سوق بضاعتها النفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(الحماسي)

وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

(مسلم بن يسار) ما من عمل الا وأخاف أن يكون قد دخله ما أفسده الا الحب فى الله ومرضت مرضا فلم أجد شيأ أوثق فى نفسى من قوم كنت أحبهم لا احبهم الا لله

حب الصديق اذا كانت مودته * فقه فرض على العلامة الفطن

(الاعمش) أدركت أقواما لا يلق الرجل أخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف أنت وكيف حالك ولو سأله شطر ماله لاعطاه ثم أدركت آخرين اذا لم يلق الرجل منهم أخاه يوما سأل عنه الدجاجة ولو سأله حبة من ماله يمنع (مجاهد) لو لم يكن لك من صاحبك الصالح الا أن حياءه يمنعك من معصية الله تعالى كفاك * فى وصية على رضى الله عنه لقاء أهل الخيرات عمارة القلوب * قيل من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فلنه يصيبك من بركاته * قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال صدق الاخاء فى الشدة والرخاء (عمر رضى الله عنه) احذر صديقك الا الامين ولا أمين الا من خشى الله (أبو بكر الخوارزمى) من لم يواخ الامن لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه * كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر زلته غشى عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال له جبريل يا خليل الله الخليل يقرئك السلام و يقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة (أنس رضى الله عنه) رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحوا بشئ لم أرهم فرحوا بشئ أشد منه حين قال رجل يارسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من أحب (قيل)

واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فوسيلتى حبى لآل محمد

(أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا زار العبد أخاه

في الله ناداه منادٍ من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا في الجنة
* وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين فيّ وللمتزاورين فيّ * قيل الزيارة تغرس المودة * في كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة * كان للسنجاري صاحب انقطع عنه أياما فعتبه بالكتاب فكتب الصاحب اليه بيتي الحريري رحمه الله

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما * ثم لا تنظر العيون اليه

فقال في جوابه

اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك في زيارته هلالا

* قيل يقرب الطريق في زيارة الصديق (المجنون)

وكنت اذا ما جئت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

(آخر)

تقرب لي دار الحبيب وان نأت * ويبعد دار من أبغضته بقريب

(عمر رضي الله عنه) تزاوروا ولا تجاوروا * قيل ادمان اللقاء سبب الجفاء * قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد * اعتذر رجل لآخر تأخره عنه فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه الا هذا * قيل دواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل فراقه (بعضهم) كان لي قرين اذا كلمته آذاني واثمت واذا تركته استرحت * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه * وروى من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار (أبو هريرة رضي الله عنه) قال صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب السماء في كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيأ الا من بينه وبين أخيه شحناء * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه هجر بعض نسائه أربعين يوما * قيل لمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل العقول * قيل الكلب لا ينبح على من في داره * عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليكرم جاره (ابن عمر رضى الله عنهما) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الآية (داود عليه السلام) اللهم انى أعوذ بك من مال يكون على فتنة ومن ولد يكون على ربا ومن حليلة تقرب الشيب قبل المشيب وأعوذ بك من جار ترانى عيناه وترعانى أذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به (لقمان) يابنى حملت الحجارة والحديد فلم أر شيأ أثقل من جار السوء * قيل اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر (بزرجمهر) وقر من فوقك وارحم من دونك وأحسن مكافأة أكفائك (ابن عباس رضى الله عنهما) بجليسى على ثلاث أرميه بنظرى اذا أقبل وأوسع له اذا جلس وأصغى اليه اذا حدث * وعنه رضى الله عنه انى لاستحى أن يطأ الرجل بساطى ثلاث مرات ولا يرى عليه أثر برى (يحيى بن أكثم) مارأيت أكرم من المأمون بت عنده ليلة فعطش فكره أن يصيح بالغلمان وكنت منتبها فرأيته قد قام ومشى قليلا الى البرادة حتى شرب ورجع ورأيته ليلة وأنا عنده وحدى وقد أخذه سعال فرأيته يسد فاه بكمه كيلا أنتبه والله أعلم بالصواب

الروضة السادسة عشر فى الجهل واللحن والتحريف والخطا وما ناسب ذلك

(معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنتم على بينة من ربكم مالم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا * يقال نفور العلم من الجاهل أشد من نفور العالم من الجهل (قيل)

سقام الحرص ليس له شفاء * وداء الجهل ليس له طبيب

يقال كلام العاقل قوت وجواب الجاهل سكوت (المعرى)

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بمالم تستطعه الاوائل

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص كامل

* وبعضهم جعل ثقيل يخلط من أربعة أوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث بغير ما يكتب (ارسطاطاليس) العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق الجاهل ولا العاقل مثل ذلك المستقيم الذي ينطبق على المستقيم فأما المعوج فانه لا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم * دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد أن يعرف خالدا بلاغته ابدأ بيدك اليمنى ثم برجلك ثم قال يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب أهله فقال خالد بل ما خلق الله له أهلا (علي رضي الله عنه) الناس أعداء ما جهلوا (أبو الاسود الدؤلي) اذا أردت أن تعذب عالما فاقرن معه جاهلا (افلاطون) ما ألفت تفسي الامن ثلاث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال (ارسطو) صديق الجاهل مغرور * وعنه الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره * قيل لجالينوس متى ينبغي للانسان أن يموت فقال اذا جهل ما يضره مما ينفعه * يقال اجتنب الجاهل فانه يجني على نفسه وهي أحب النفوس اليه * قيل الجاهل يفسد لعدم تهديه للاصلاح مع رغبته في الصلاح والاحمق يفسد لانه يتلذذ بالفساد ويتألم بجريان الامور على السداد * كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل منهم ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من فقال ابن عبد الرحمن بالجر فأمر بضربه فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط * قرع رجل باب نحوي فخرج صبي فقال الرجل يا صبي أبالك أبيك أبوك ههنا فقال الصبي لالي لو (ابن السماك) أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن (ذو النون المصري رحمه الله) من جهل قدره هتك ستره (قيل)

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * وأجسامهم قبل القبور قبور
وكل امرئ لم يحي بالعلم ميت * وليس له حتى النشور نشور

(وقيل)

ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم * ونحن في صورة الاحياء أموات
أخي فبادر الى زاد تحصله * ولا تسوف فللتأخير آفات

(بعض الافاضل)

موت التقي حياة لا نفاد لها * قد مات قوم وهم في الناس أحياء

(وقيل)

ما مات من كان حيا ذكره أبدا * وفي الدفاتر قد تتلى فوائده
ولم يزل ذكره في الناس منتشرا * وينفع الخلق في الدنيا عوائده

ولذا قيل الناس كلهم هالكون الا العالمون (قيل)

وليس بفقر فقدك المال والغنى * ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر

(وقيل)

العلم أنفس شيء أنت ذاخره * من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فاجهد بنفسك فيما أنت تجهله * فأول العلم اقبال وآخره

(علي رضي الله عنه) ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الاعمى رشده *تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فأكثر الخطأ فدعا عبد الله بغلام له فأعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال أن لم يجعلني الله مثلك *شهد سلي الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل فقال أصلحك الله ناصبي رافضي قدري جبري شتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن أبي سفيان فقال له جعفر لا أدري على أي شيء أحسدك أعلى علمك بالمقالات أم على معرفتك بالانساب فقال أصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى حذقت هذا كله *(سقراط) لا ترد على ذي خطأ فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا (قيل)

لا تركنن الى قوم تعلمهم * فكلهم مبغض في زي أحباب

يقال من كثر لغطه كثر غلطه (سقراط) لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف

(أبو الطيب)

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

(أبو سعيد الضرير) لابي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال (مولانا قطب الدين الشيرازي) في بعض المتصدين لشرح المجسطي من الجهال لو علم والد بطليوس أن مثله يشرح كلام ولده لاختصى (مولانا جلال الدين الداواني) لو علم العلماء الاسلاف أنه يخلف بعدهم خطأ زنا من

الاجلاف لاوصوا أن تدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروا قط ما في صدورهم * حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش الاثنان لا رد الله عليكم الا اكلا ميكم ثم اطلبوا الحديث * وقيل كان سيبويه كتب الحديث عن الفقهاء والمحدثين وكان يستملي على حماد فلحن يوما فرد عليه حماد ذلك فلزم الخليل فبرع في النحو * سمع رجل رجلا يقرأ الاكراد أشد كفرا ونفاقا فقال له قل ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق والله تعالى أعلم

الروضة السابعة عشر في الجنون والحمق والغفلة والمكر والاحتيال وترك الاناة والعجلة

(أنس رضي الله عنه) مر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فأقبل عليه وقال أقلت مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب (عيسى عليه السلام) عالجت الاكمه والابرص فأبرأتهما وعالجت الاحمق فأعياني (قيل)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

(علي رضي الله عنه) ليس من أحد الا وفيه حمقة فيها يعيش (المبرد) دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر من خلوا ومن ربطوا موضع المجانين * قيل لمجنون أتعرف الله فقال ألا أعرف من أجاعني وأعراني وسلب عقلي وأخزاني * قيل لمجنون عدلنا مجانين البصرة فقال كلفتموني شططا أنا على عد عقلائها أقدر * يقال نزت به البطنه ونأت عنه الفطنه * اصطحب أحمقان في طريق فقال أحدهما للآخر تعال نتمن فان الطريق تقطع بالحديث فقال أحدهما أنا أتمنى قطائع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلي ويشبع بها أهلي وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى تأتي عليها فقال ويحك أهذا من حق الصحبة وحرمة

العشرة وتلاحياواشتدت الخصومة بينهما فرضيا بأول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه فنزل عن الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل فى التراب ثم قال صب الله دمى مثل هذا العسل ان لم تكونا أحمقين * ندّ لهبنقة بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تجدون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق وصار مثلا فيه * ولدت دغة فصاح الولد فقالت لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب أباه فصارت مثلا فى الحمق (بكر بن معتمر) اذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليقدم فى الامور فان العاقل أبدا متوان متوقف متخوف (جابر بن عبد الله يرفعه) كان رجل متعبد فى صومعة فأمطرت السماء وأعشبت الارض ورأى حماره يرعى فى ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى فبلغ ذلك بعض الانبياء فهمّ أن يدعو عليه فأوحى الله اليه أن لا تدع عليه فانى اجازى العباد على قدر عقولهم (وهب بن منبه) خلق ابن آدم أحمق ولولا حمقه ما هنأه عيش * قيل لاعرابى يامصاب فقال بل أنت اصوب منى اى أحمق * يقال عقله منه على سفر

يظن بأن الحل فى القطف نابت * وأن الذى فى داخل التين خردل

* قيل هوذو بصيرة باهاء عند تشابه النوائب وتجربة عمياء عن تأمل العواقب * كان يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر (أهل بغداد) فلان الساعة سقط من المحمل يريدون أنه غبى شبهوه فى غباوته بالخراسانى الوارد عليهم ولم يختبر أحوال بلدهم * كتب سعد بن أبى وقاص الى عمر رضى الله عنهما انى أصبت فيما أفاء الله على رسوله صندوقا من ذهب عليه قفل من ذهب ولم افتحه فكتب اليه أن بعه فانى احسبه حقة من حقات العجم ففعل ففتحه المشترى فأصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى أفضى الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فاتى ببعض من يقرؤه فاذا فيه تسريح اللحية من جانب الحلق أنفع من ألف تسريحة الى الحلق فاستقال مشتريه فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد أن استقلفه أكان يقيلنا لو أصاب فيه كنزا واستقلناه فسئل الرجل فقال ما كنت لاقيلكم

ثم يقبلها * قال رجل لامرأته وهو يحبها أنا لك والله مائق اراد وامق اى محب فقالت لست لى وحدى بمائق انت والله مائق لكل أحد (الشاويين) كان بالنا على شاطئ نهر وبيده كراريس فوقع منها واحدة فى الماء فلم تصل يده اليها لياخذها فجذبها بكراسة اخرى فتلفت الاخرى * بينا ابن عمر رضى الله عنهما جالسا اذ جاءه أعرابى فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس فى قومه سفيه (قيل)

ومن يحكم وليس له سفيه * يلاق المعضلات من الرجال

* قال الشافعى لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه ويحامى عليه * عن الاحنف أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار (جعفر بن محمد) انهم ليطفئون الحريق ويستنقذون الغريق ويسدون البثيق * قال رجل لزهير البابى يا أبا عبد الرحمن ألا توصينى بشئ فقال احذر لا يأخذك الله وأنت على غفلة (ابن المقفع) من أدخل نفسه فيما لا يعنيه ابتلى فيه بما يعنيه (زياد ابن ابيه) ليس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للامور حذرا أن يقع فيها (اياس بن معاوية) لست بخب والخب لا يخدعنى (عمران بن حطان) يصف الدنيا

أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(ابن المقفع) اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجزوان كان مما لا حيلة له فلا تجزع (قبيصة بن جابر) لو أن مدينة لها سبعة أبواب لا يخرج منها الا بمكر ودها لخرج مغيرة بن شعبة من أبوابها كلها (مغيرة بن شعبة) ما خدعنى أحد مثل غلام من بنى الحرث فانى ذكرت له امرأة فقال انى رأيت رجلا يقبلها ثم تزوجها فقلت له فقال رأيت أباها يقبلها * قال الضحاك بن مزاحم لنصرانى لو أسلمت قال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعنى منه حبى للخمر فقال أسلم واشرب الخمر فلما أسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك ما شئت فقال أختار السلامة وحسن اسلامه * قيل ما هو الاخديعة وسراب بقيعة (أعرابى) سكنت فى فطس عفريت * قيل الحيلة تجرى مجرى القوة بل هى ألطف عوضا * يقال رب حيلة أنفع من قبيلة * يقال اذا

طابت

طلبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا طلبته بالمكيدة فلا يعظمن أمر عندك وان كان عظيما * قيل الحيل تفتح أبواب الجبل (بعض السلف) ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان فان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا * جحد رجل مال رجل فاشتكا الى اياس بن معاوية فقال للطالب أين دفعت اليه هذا المال قال عند شجرة كذا بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا قال يا عدو الله أنت خائن فقال أقلني أقالك الله وأقر * أتى معن بن زائدة بثلثمائة أسير فأمر بضرب أعناقهم فقال أحدهم أنشدك الله أن لا تقتل ضيفانك فقال أحسنت فأطلقهم * دليت من السماء سلسلة فى ايام داود عليه السلام عند الصخرة التى فى بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى أن ظهرت بينهم الخديعة وذلك أن رجلا أودع جوهرة فخبأها فى عكازة وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فلتدن منى السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعى وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشؤم الخديعة وأوحى الى داود عليه السلام أن احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقى ذلك الى الساعة * عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب * وعنه صلى الله عليه وسلم من تأنى أدرك ما تمنى * قيل من تأنى غنى * قال آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون أن تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن أصابنى ما أصابنى (قيل)

لا تعجلن لامر أنت طالبه * فقلما يدرك المطلوب بالعجل
فذو التأنى مصيب فى مقاصده * وذو التعجل لا يخلو من الزلل

* وقع ذو الرياستين ان أسرع النار التهابا أسرعها خمودا فتأن فى أمرك (اعرابى) اياكم والعجلة فان العرب تكنيها أم الندامات * قيل من ورد عجلا صدر خجلا * قيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة * قيل لا يحسن

التعجيل الا في تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف والغسل من الجنابة * يقال من اسرع في الجواب أبطأ في الصواب والله أعلم

الروضة الثامنة عشر في الجوابات المسكتة ورشقات اللسان

* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يعدى شئ شيأ فقال أعرابي يارسول الله ان النقبة تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الابل العظيم فتجرب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أجرب الاول * لما توجه عمر الى الشام قال له رجل أتدع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدع مسجد رسول الله لاصلاح امة رسول الله ولقد هممت أن أضرب رأسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الائمة عادة فتتخذها الاخلاف سنة (علي رضي الله عنه) قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة * خرج خادم من دار سليمان بن المنصور وبيده عود لجارية سليمان يريد ادخاله دار الرشيد فمر على شيخ يلقط النوى ويتقوت بثمنه فكسر العود فتعلق به الخادم وبلغ الخبر الرشيد فأمر بقتله فقال سليمان ألا تسمع كلامه فأحضر وفي يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك على ما صنعت فقال رأيت منكرا فغيرته وأنت وآباؤك تقولون على المنابر ان الله يأمر بالعدل الآية فهابه الرشيد ولم يقدر على التكلم فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد للخادم الحقه ببدرة فلحقه فلم يقبل وقال قل له يردها على من اخذها منه ثم ولى منشدا

أرى الدنيا لمن هي في يديه * بلاء كلما كثرت لديه
اذا استغنيت عن شئ فدعه * وخذ ما أنت محتاج اليه

* رفع رجل رجلا الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال أقمه في الشمس واضرب ظله * سئل علي رضي الله عنه عن مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس * قيل لعلي كرم الله وجهه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكدرة بخلاف خلافة الشيخين فقال كنت أنا وعثمان من اعوانهما وأنت وأمثالك من

اعرانسابه * قال رجل لجعفر بن محمد رضى الله عنهما ما الدليل على الله تعالى ولا تذكر لى العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل عصفت بكم الريح حتى خفت الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم قال هل تتبعت نفسك أن ثمة من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله * شهد أعرابى عند معاوية بشئ يكرهه فقال معاوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من عجل * قيل قال معاوية لعقيل بن أبى طالب ان فيكم شبابقة يا بنى هاشم قال لخينا فى الرجال وفيكم فى النساء * قيل ان معاوية قال لابن عباس يا بنى هاشم ما لكم تصابون فى أبصاركم قال كما تصابون أنتم فى بصائركم * مر نصر بن سيار بأبى الهند وكان شريفا وهو يميل سكرا فقال أفسدت شرفك فقال لولم أفسد شرفى لم تكن أنت والى خراسان (الاصمعى) اجتاز هرون بالبادية فاذا بعجوز فسلم عليها وقال ممن أنت فقالت من طئ فقال ما منع طيئا أن يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذى منع الخلفاء أن يكون فيهم مثلك فأعطاها ما لا عظيما فاستكثروه فقال والله لو أعطيتها الخلافة ما أوفيتها * سعى بالامام الشافعى الى الرشيد بأنه يرى امامة آل ابى طالب ولا يرى امامة آل عباس فاستحضره فقال حين دخوله عليه بلغنى كذا وكذا فقال يا أمير المؤمنين والله لأن أكون مع قوم يظنون انى من أنفسهم أحب الى من أن أكون مع قوم يرون انى عبد لهم فاستحسن كلامه (أبو العلاء المعرى)

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت فى ربع دينار

(وأجيب عنه)

هناك مظلومة عزت بقيمتها * وههنا ظلمت هانت على البارى

(وأجاب ايضا شمس الائمة الكردرى)

قل للمعرى عار أيما عار * جهل الفتى وهو عن ثوب التقى عارى

لا تقدحن زناد الشعر من حكم * شعائر الشرع لم تقدح بأشعار

فقيمة اليد نصف الالف من ذهب * ولو تعدت فلا تسوى بدينار

(سفيان بن عيينة) بكى يوما فقال له يحيى بن أكثم ما يبكيك يا أبا محمد قال

بعد نعيا لسنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت بجماعتك فقال له
يحيى وكان حسد يشا عصبية أصحاب رسول الله نعيا لستك بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعظم من مصيبتك فقال يا غلام أغلق السلطان سيحتاج
اليك * قال رجل لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع
فقال لا تخف انما هو يسبح قال اخاف أن تدركه رقة فيسجد * فى المثل قال
الجدار للوتد لم تشقنى قال الوتد سل من يدقنى * قيل لعبادة ماورثت
اختك من زوجها قال أربعة أشهر وعشرة أيام وأربع بنات * مرض
رجل وعنده امرأة مات عنها خمسة أزواج فقعدت عند رأسه تبكى
وتقول على من تتركنى فرفع رأسه وقال على الزوج السابع الشقى
* سأل رجل رجلا فشتمه فقال تردنى وتشتمنى قال كرهت أن
أردك غير مأجور * قيل لابى الحرث أيولد لابن ثمانين سنة ولد قال نعم
اذا كان له جار ابن عشرين سنة (بعضهم) رأيت رجلا معه ابنه لا يشبهه
فقلت ابنك لا يشبهك فقال أو يترك جيراننا أن يشبهنا أولادنا * قالت عجوز
لزوجها أما تستحى أن تزنى ولك حلال طيب فقال أما حلال فنعم وأما طيب
فلا * قيل لمزبد هل فى بيتك دقيق قال لا ولا بليل * مدح أبو مقاتل
الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها

لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ووجه المهرجان

فكره الحسن افتتاحه بلا فقال مقاتل لا كلمة أشرف من كلمة التوحيد
وأولها لا * قيل لسقراط ان الكلام الذى قلته لم يقبل فقال ليس يلزمنى
أن يقبل انما يلزمنى أن يكون صوابا * قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة
فقال اما هى فقد احسنت الخبر واما أنت فلم تحسن * قال الفرزدق لزياد
الاعجم يا أقلف قال له يا ابن الحجامة ما عابك بما عرفتك به أمك * قال رجل
لغلام ليتك تحتى فقال الغلام مع ثلاثة * قال أعرابى لابنه يا ابن الامه
فقال له والله لهى أعذر منك حيث لم ترض الاحرا * غنى ابراهيم للرشيد
فقال احسنت أحسن الله اليك فقال يا أمير المؤمنين انما يحسن الله الى بك
فأمر له بمائة ألف * لعب الرشيد مع أصحابه بالكرة والصولجان
فاقتسموا فقال ليزيد بن مزيد كن أنت من جانب عيسى بن جعفر قال لا

فغضب هرون فصعق فقال يا أمير المؤمنين انى حلفت ان أكون معك في الجد والهزل فطاب قلبه وأمر له بعطاء * قال المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم فقال ما أحسنوا وأساؤا * تعاريس الى أبي هفان وهو يسار رجلا قال فيم تكذبان قال في مدحك * سأل المأمون أبا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البائع قال لم قال باع شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة * سمع مجنون رجلا يقول اللهم "لا تأخذني على غفلة" قال اذا لا يأخذك أبدا * قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبي "ارأيت يا فتح احسن من هذا الفص الفص في يده قال نعم يا أمير المؤمنين اليد التي هو فيها أحسن منه * جيء برجل تنبأ الى المعتصم فقال أشهد انك رجل احمق قال كذا العادة كل نبي من بني نوعه * تنبأ رجل عند ملك قال ألك معجزة قال ما تريد قال أريد أن تخرج الساعة بطيخا من الارض قال أمهلنا ثلاثة ايام قال اريد الساعة قال ان الله تعالى مع كمال قدرته يخرجه في ثلاثة اشهر أنت لا تمهلنا ثلاثة ايام فضحك وأمر بتوبته وتشريفه اذ علم انه مزاح * ادعى اسود في مصر النبوة فأتى المأمون وقال انا موسى قال كان لموسى معجزة من اليد البيضاء وتقليب العصا قال انى موسى بمعجزة لقول فرعون أنا ربكم الاعلى ولو قلت ذلك لا تينك بمعجزة * جيء بامرأة تنبأت الى الواثق قال ما تقولين في محمد قالت نبي قال الواثق فهو قال لا نبي "بعدي قالت ولم يقل لا نبية بعدي * أتى برجل اتهم بالزندقة الى هرون فقال أنت زنديق قال أنا اصلي واصوم قال آمر الآن بأن يضربوك حتى تقر بالزندقة قال ابن عمك كان يضرب الناس الى أن يقروا بالاسلام وأنت تضرب لاقرار الكفر فخجل وتركه * كان لعمران بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم أني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وأنا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة * وجاء رجل الى اياس بن معاوية وقال لو اكلت التمر أتضربني قال لا قال لو اكلت الشونيز مع الخبز ما يلزم قال لا يلزم شئ قال لو شربت قدرا من الماء قال لا يمنع قال شراب التمر أخلاط منها فكيف يكون حراما قال اياس

لو رميتك بالتراب أيوجع قال لا قال لو صب عليك قدح من الماء ايتكسر
عضو منك قال لا قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا فجف في الشمس وضربت
به رأسك كيف يكون قال ينكسر الرأس قال ذا المثل هذا * اجتمع شريك
ابن عبد الله ويحيى بن عبد الله في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول
في النبيذ قال حلال قال فقليله خير أم كثيره قال قليله قال ما رأيت خيرا قط
الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا * اعترض رجل المأمون فقال أنا
رجل من العرب فقال ليس بعجيب قال اريد الحج قال الطريق أمامك
قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا
فضحك وبره * قال الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في
معاوية قلت أنا أقف فيه قال ما تقول في ابنه يزيد قلت ألعنه قال فما تقول
فيمن يحبه قلت ألعنه قال أفترى معاوية كان لا يحب ابنه * دخلت
أم أفعى العبدية على عائشة رضي الله عنها فقالت يا أم المؤمنين ما تقولين
في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين
في امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفا قالت خذوا بيد عدوة الله
* سأل ملك شيعي مذكرا عن افضل البشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
قال من بنته في بيته * أنشد ابن الفارض يوما في الخلوة بيت الحريري

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

* (فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه) *

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

* قال المتوكل يوما أتعلمون ما له عتب الناس على عثمان فقال بعض
جلسائه لم قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر على المنبر
دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام أبي بكر
بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما أحد اعظم
منة عليك ولا أسبغ معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد
ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه بمرقاة
فكنت انت تخطبنا من بئر جلولاء * ولي المنصور سليمان بن راميل

الموصل وضم اليه القاسم العجم وقال قد ضمت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعثوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فأجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وأمده بغيرهم (خالد بن ربيع) رأيت في الخناسين جارية مليحة قلت ما اسمك قالت جنة قلت الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (الاصمعى) رأيت دكانا فيه انواع الطيور المشوية وانواع الفواكه وامرأة في غاية الجمال فقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون فقالت بالفور جزاء بما كانوا يعملون (الرشيد) بات مع جارية فارتة وقال اجعلى ظهرك الىّ قالت فأتوهن من حيث أمركم الله قال نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قالت وأتوا البيوت من أبوابها * طلب الرشيد الوقاع من جارية قالت وفار التنور كنت عن الحيض قال سآوى الى جبل يعصمني من الماء قالت لا عاصم اليوم من أمر الله * نزل مخنث في نهر ليغتسل فجاء قوم من آل أبي معيط يرمونه فقال لا ترموني فلست بنبي * قال المنصور لبعض أهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ ولينا كم فقال الشامى ان الله اعدل من أن يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتى قتله * أخر يعقوب بن ليث رجلا من أهل سجستان موسرا فافقره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما قال كما أنا الساعة فأطرق وأمر له بعشرة آلاف (أبو العتاهية) قرأيوما قصيدة ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئـ * ـت فلن ترى الا بخيلا

فلامه جماعة وقالوا أما نستحي تجعل الجميع بخلاء قال هذا سهل كذبوني بأحد (على رضى الله عنه) نعم الناصر الجواب الحاضر (قيل)

بليت به فقيها ذا جدال * يكابر بالدليل وبالدلال
سألت وصاله والوصل حل * فقال نهى النبي عن الوصال

يقال رب قول اشد من صول صولة اللسان أنفذ من طعن السنان

بجراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ماجرح اللسان

(أبو بكر رضي الله عنه) لين الكلام من أخلاق الكرام (المعرى)

وقد نطق الاشياء وهي صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام

(وقيل)

لاتحسبن بشاشتي لك عن رضا * فوحق مجدك انني أتملق

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية أنطق

(أوحد الزمان)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لايشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

* سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال أتخوف أن لاتبل قال فانقعها من أول الليل * روى الشعبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو أن يضع أحدكم اصبعه على التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل أي الاصابع فتناول الشعبي ابهام رجله وقال هذه * قال رجل لابي يعقوب اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر للغسل الى أين أتوجه الى القبلة أو غيرها قال الافضل أن يكون وجهك الى ثيابك التي نزعتها وسأله آخر اذا شيعنا جنازة فقدامها أفضل أن نمشي أم خلفها فقال اجهد أن لاتكون عليها وامش حيث شئت * خاصمت امرأة زوجها الى الشعبي فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون * سئل الشعبي عن لحم الشيطان قال نحن نرضى منه بالكفاف فقيل له ماتقول في الذباب قال ان اشتهيته فكله * ادعى رجل الفقه وبسط على بابه البوارى وقعد للفتوى واحتف به الناس فجاء رجل وقال يافقيه ماتقول فيمن أدخل اصبعه في انفه فخرج وعليها دم فقال يحتجم فقال قعدت فقيها أم طبيبا فقال لاطبيبا ولغيرك فقيها * سأل سقاء من فقيه مسئلة على باب السلطان فقال أهذا موضع مسئلة فقال السقاء اهذا موضع فقيه (بعض الادباء) حضرت لتعليم المعتز وهو صبي فقلت بأي شئ نبدأ اليوم فقال بالانصراف * قال عبد الله بن حازم لقهرمانه الى

ابن تمشي بإهامان فقال أجز لك مصرها فعجب من جوابه لأنه أشار الى انه فرعون ان كان هو هامان * اعترض رجل جارية رقاصة فقال هل في يدك صناعة فقالت لا ولكن في رجلي * قال علوي لابي العيناء اتبغضني وقد أمرت بالصلاة علي تقول صلى الله على محمد وآله فقال انى أقول الطيبين الاخيار فتخرج انت * عاد شريح زياد ابن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر وينهى فخيل انه صحيح يقوم بأمارته آمرا وناهيا وانما أراد انه مشف يأمر بتنفيذ وصيته وينهى عن النوح عليه * رمى المتوكل عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت قال الى العصفور * قال الفرزدق ما استقبلني أحد بشيء ما استقبلني به نبطي قال انت الفرزدق الذي تمدح الناس وتهجوهم وتاخذ اموالهم قلت نعم قال أنت في الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم حاشيت العينين قال حتى ترى هوان نفسك فبهت * قالت امرأة لزوجها يا متعفن الخصيتين فقال كيف لا وهما ساكنان دريب فرجك منذ أربعين سنة * قال رجل لجرير أنت تقذف المحصنات فقال اذن لا يصيب امك من ذلك شئ * قال عمرو بن عبيد للفرزدق متى عهدك بالزنا فقال منذ ماتت عجوزك * يقال بلطف الكلام يخدع الكرام * كان يقال أحضر الناس جوابا من لم يغضب * (الاصمعي) *

لم أر مثل الرفق في لينه * قد أخرج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره * يستخرج الحية من جحرها

(أبو الحسن التنوخي)

الرفق يمن وخير القول اصدقه * وكثرة المزح مفتاح العداوات
والصدق بر وقول الزور صاحبه * يوم المعاد حري بالعقوبات

(الاصمعي) من علامة الاحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع (ارسطو) السرعة في الجواب توجب العثار (أعرابي) في وصف متناظرين اول مجالسهم انتطاح وآخره اصطلاح (شقيق بن ابراهيم البلخي) قال لي ابراهيم ابن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال لي هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت

واذا منعت شكرت * قيل المبطل مخصوم وان غلب والمحق فالح وان خصم * يقال من اجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه نبه * قيل من عاقلك بقبح الشتم منه فقطه بحسن الحلم عنه

وجدت الرفق ابلغ فى السمو * ولم أر كالتواضع فى العلو

ومن بسط اللسان على سفيه * كمن دفع السلاح الى العدو

(وقيل)

بالرفق تبلغ ماتهواه من أرب * وصاحب الخرق محمول على خطر

* قيل لبعض الحكماء ما الاشياء الناطقة الصامتة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة * قيل لحكيم مالك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض فقال لاعلم أنى مسافر * قال الرشيد لبهلول من أحب الناس اليك فقال من أشبع بطنى فقال أنا أشبعه فهل تحبنى قال الحب بالنسيئة لايكون والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

الروضة التاسعة عشر فى الحياء والسكوت والعزلة والوحدة والاختلاط

* عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء * وعنه صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان (على رضى الله عنه) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (أعرابى) لايزال الوجه كريما ماغلب حياؤه ولايزال الغصن نضيرا مابقى لحاؤه

يعيش المرء مااستحيا كريما * ويبقى العود مابقى اللحاء

ومافى أن يعيش المرء خير * اذا ماالمرء فارقه الحياء

* قيل الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون فى الوعاء (الامام الشافعى رضى الله عنه) زار الامام أبا حنيفة ببغداد قال فادركتنى صلاة الصبح وأنا عند ضريحه وصليت الصبح فلم أجهر بالبسملة ولاقنت حياء من أبى حنيفة رضى الله عنه (الربيع) مادخل الشافعى بغداد الا ومشى الى قبر أبى حنيفة وزاره ودعا عنده فتقضيت حاجته (ارسطاليس) من

استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده (وهب) انه
كان في الصبي خلقان الحياء والرهبة طمع في رشده (على رضى الله
عنه) لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء * عن النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ أمسك فضل لسانه وبذل فضل ماله (على رضى الله عنه)
اذا تم العقل نقص الكلام * قيل من كثر لغطه كثر غلطه (النخعي) انما
يهلك الناس فضول الكلام وفضول المال (وهيب بن الورد) بلغنا أن
الحكمة عشرة أجزاء تسعة من الصمت والعاشر العزلة (لقمان) يا بنى اذا
افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك * قيل الصمت زين
العاقل وستر الجاهل * كان رجل يحضر مجالس أبي يوسف كثيرا ويطيل
السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسأل عن مسئلة فقال أخبرني أيها
القاضي متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف
الليل فتبسم وتمثل بيت جرير

وفى الصمت زين للغبي وانما * صحيفة لب المرء أن يتكلما

قال مادل على الاحوال كالاقوال ولا هتك قناع العقول مثل سماع
المقول (عائشة رضى الله عنها رفعته) عجبت من ابن آدم وملكاه على نابيه
فلسانه قلمهما وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه (لقمان) لكل شئ
دليل ودليل العقل الفكر ودليل الفكر الصمت * لما خرج يونس
عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له ألا تتكلم فقال الكلام
صيرني في بطن الحوت * قيل يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف
انتن فيقلن بخير ان تركتنا (فيثاغورس) أكثر الآفات تعرض للحيوانات
من عدم الكلام وللانسان من قبل الكلام * وعنه ينبغي أن يعرف الوقت
الذى يحسن فيه الكلام من الوقت الذى يحسن فيه السكوت (حكيم) ان
أعجبك الكلام فاصمت وان أعجبك الصمت فتكلم * يقال الكلمة اسير
في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا في وثاقها (على رضى الله عنه)
بكثرة الصمت تكون الهيبة * وعنه رضى الله عنه لا خير في الصمت عن
الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل * تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم
أعرابي لا يتكلم فقيل له لم لا تحدث فقال ان الحظ للمرء في أذنه وان الحظ

في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فأحسن (النخعي) كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام * قيل لعروة بن مالك ألا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال أكره أن يميل قلبي باجتماعكم عندي الى حب الرياسة فأخسر الدارين * وكان قتادة يقول لولا حب الحسن الرياسة لمشى على الماء * قيل للاحنف بأى شئ سدت قومك فقال لو عاب الناس الماء البارد ما شربته (الربيع بن الخيثم) تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا * أراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني أن يصاحبه فقال له ويحك دعنا نتعايش بستر الله تعالى انى اخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (فضيل) كان يقال من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء (شقيق بن ابراهيم) اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك (الجنيد) سمعت من السري السقطي قال ان شيخي أبا جعفر السماك دخل على يوما فرأى عندي جماعة فرجع وقال يا سري صرت مناخ البطالين ولم يستحسن اجتماعهم (عمر رضي الله عنه) في العزلة راحة عن خلطاء السوء * رأى سفيان بن عيينة سفيان الثوري في المنام فقال له أوصني فقال أقلل من معرفة الناس ثلاث مرات * عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم (مالك بن دينار) قال لراهب عظني فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل * قيل لسقراط لم لا تعاشر الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعي السلوة * قيل لرجل ما تجد في الخلوة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم * قيل توحد ما أمكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل (حكيم) العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه (حاتم الاصم) الزم بيتك فان أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقاك يكفيانك والقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك (الشافعي رحمه الله)

فطوبى لنفس وطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

* (عبد المحسن الصوري) *

انست

انست بوحدتي حتى لوأنى * رأيت الانس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لى صديقا * اميل اليه الاملت عنه

(وقيل)

ولاعيش الافى انطول مع الغنى * وعافية تغدو بها وتروح

(ابن فارس اللغوى)

اذا ازدحمت هموم القلب قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى * دفاترلى ومعشوقى السراج

(وقيل)

عفا الله عن هذا الزمان فانه * زمان عقوق لازمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق

(وقيل)

ان شئت أن يسوءظنك كله * فاجعله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعزك ظاهرا * متبسما من باطن متجهم

(أبو اسمعيل رحمه الله)

أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
غاض الوفاء وفاض الغدروانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(وقيل)

مضى الاحرار وانقرضوا جميعا * وخلفنى الزمان على العلوج
وقالوا لى لزمت البيت جدا * فقلت لفقد فائدة الخروج

(أبو بكر رضى الله عنه) استراحة المؤمن فى خوله *قيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع *قيل مابقى من الناس الاحمار رامح أوكاب نابح أوأخ فاضح (أبو الدرداء) احذروا الناس فانهم ماركبوا بعيرا الاأدبروه ولاظهر جواد الاعقروه ولاقلب مؤمن الاخربوه *قيل استعذ من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر *قيل اصطلح الناس على سقم السريرة وزور العلانية (حكيم) كتب الى اخ له يا اخى اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوا الك يومك فانك انما تنال الدنيا والآخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة

(عابد) ان الله غيور لا يحب أن يكون فى قلب المؤمن أحد غير الله (على رضى الله عنه) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة * فى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس * قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة وتكثر بالخلوة * قيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا * قيل البيت رمس ما لزمته ولقد أحسن الذى قال

وحدة العاقل خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

(الحكيم) ينبغى للعاقل أن يتخير جليسه كما يتخير مأكوله ومشروبه وفى تخيرهما صلاح البدن وفى تخير الجليس صلاح النفس (قيل)

ما ضاع من كان له صاحب * يقدر أن يصلح من شانه
وانما الارض بسكانها * وانما المرء باخوانه

قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان حوايج الناس متصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل أغننى عن شرار الناس * سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اللهم أغننى عن الناس فقال أراك تسأل الموت قل اللهم أغننى عن شرار الناس والله تعالى أعلم

الروضة العشرون فى الصبر وضبط النفس والعفاف والورع والحلال والحرام

(جابر بن عبد الله رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة (الحسن) وجدت الدنيا والآخرة فى صبر ساعة (أبو الفتح البستى)

ولم أر مثل الشكر جنة غارس * ولم أر مثل الصبر جنة لابس

* قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار يا مالك ان سرك أن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد (قيل)

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

* قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك فقال انى أعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه (الاحنف) من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات ورب غيظ قد تجرع عنه مخافة ما هو أشد منه (يونس بن عبيد) لو أمرنا بالجزع لصبرنا اذا نفذ سهم القضا عليك بحسن الرضا (على بن الحسين رضي الله عنهما) احتمال الصبر عند البلية أسلم من الطفائها بالمشقة (قيل)

وليس الفتى من خور الخطب صبره * ولكنه من خار فى صبره الخطب

(وقيل)

هون عليك فان كل شديدة * ان لم تشددها عليك تهون
وتيقن أن الذى هو كائن * بالكره منك وبالرضا سيكون

(وقيل)

ومالى اذا أرواحنا سلمت * مما فقدناه من مال ومن نشب
فالمال مكتسب والجسد مرتجع * اذا النفوس وقاها الله من عطب

(وقيل)

اذا ضاق أمر أو تعذر مطلب * فعند اله العالمين مناشط

(وقيل)

ان نال نيلا من الانذال ينقصه * حاشى له أن يذيب النفس بالضجر
فالتبر من حجر اذ صار منكسرا * والتبر تبر وما يزداد فى الحجر

(فى المثل) من طلب الرياسه صبر على مضض السياسه

الصبر أوله مر مذاقته * لكن آخره أحلى من العسل

(عمر رضي الله عنه) لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت * رجل اشترى من رجل دارا فقال لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دراهم فقال البائع لو صبرت انت لبعتك مائة ذراع بدرهم * عن النبى

صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس (علي رضي الله عنه) العفاف زينة الفقر (سليمان عليه السلام) الغالب على شهواته أشد من الذي يفتح مدينة وحده (زاهد) اني لاشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي درهمه * سقط من يد كهمس ابن الحسن التميمي دينار فطلبوه فوجدوه فأبى أن يأخذه وقال لعله ليس بديناري (ابن سيرين) ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا في نوم غير أم عبد الله واني لارى المرأة في منامي فأعلم انها لا تحل لي فأصرف بصري (بعضهم) ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام (ابن المبارك) أراد أبو حنيفة رحمه الله أن يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أي سبي يشتريها * اختلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك أكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور فرمى بها في زاوية البيت فلما توفي جاء بها ولده حماد الى حميد بن قحطبة وقال أوصاني أبي برد هذه الوديعة اليك فقال رحم الله أباك لقد شح على دينه اذ سخت به أنفس أقوام (مروان بن معاوية) ما من أحد الا وقد أكل بدينه حتى سفيان الثوري فانه كان له أخ يعمل ببضاعته وهو جالس ولولا دينه ما فعل ذلك (فضيل) لأن أطلب الدنيا بالطبل والمزمار أحب الي من أن أطلبها بديني * وعنه رحمه الله لأن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تطلب به أحسن من أن يطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة (الحسن) لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذريته ثم داويت به المرضى * قال رجل للثوري أصاب ثوبي خلوق من خلوق الكعبة قال اغسله فكم فيه من دم مسلم (فضيل) في ابنه علي كانت لنا شاة اكلت شيأ يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد (ابراهيم بن أدهم) انا بالشام منذ أربع وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال (عائشة رضي الله عنها) قالت يارسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفه من اين يكسبهما * قيل في وصف رجل هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع لم يتدنس بطعام ولم يتلبس بآثام * يقال ان الحلال يقطر والحرام يسيل * سأل الملك

نور الدين الفقيه نجم الدين عن لبس خاتم في يده وكان فيه بعض من الذهب فقال تحترز من هذا وتحمل الى خزائنك من الحرام كذا كذا من الاموال فوقع الملك برفع ذلك كله * مر يحيي بأبي عبد الله التونسي وسلم عليه فقال ما تقول في صلاتي في هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد ضحكا وقال مثلك مثل كلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها ويأكل النجس فاذا بال رفع رجله تنزها عن البول وأنت بطنك مملوء من الحرام وتسأل عن ثيابك فبكي ونزل عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد وأقام معه ثلاثة ايام ثم أمره بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدق بفضله وكان الناس اذا اتوا الى العابد لطلب الدعاء يقول سلوا يحيي فانه خرج من الدنيا عن قدرة والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الحادية والعشرون في ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار

* عن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح وأمس ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمس وليس لك خطيئة * قال موسى صلوات الله عليه أي رب ما علامة رضاك عني فقال ذكرك اياي يا ابن عمران * رفع الله العذاب عن بني اسرائيل ستمائة سنة بقولهم ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل * قال موسى عليه السلام يارب انك لتعطيني اكثر من أملي قال انك تكثر قول ماشاء الله لا قوة الا بالله (بعض المتصوفة) لا يعرض أحد عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه * سئل الشبلي عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء أهل الغفلات عن ذكر الله تعالى * حكى عن منصور الحلاج انه لما قطعت أطرافه كتب في مواقع دمه الله الله * وعن زليخا انها افتصدت يوما فكتب من آثار دمها في الارض يوسف يوسف (معاذ بن جبل رضي الله عنه رفعه) مامن مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه (سعيد بن جبير) أول من يدعى

الى الجنة الذين يحمدون فى السراء والضراء (فضيل) بلغنى ان اكرم الخلائق على الله تعالى يوم القيامة وأحبهم اليه وأقربهم الحمادون على كل حال (أبو هريرة رضى الله عنه يرفعه) اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم (ابن عباس رضى الله عنهما) من سبق العاطس بالحمد لله وقى وجع الرأس والاضراس (جابر يرفعه) لقد بارك الله للرجل فى حاجة اكثر الدعاء فيها أعطيها أو منعها * عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك (طاوس) انى لفى الحجر ليلة اذ دخل على بن الحسين رضى الله عنهما فقلت هذا رجل صالح من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك ببابك ومسكينك بفنائك وفقيرك بفنائك فما دعوت بهن فى كربة الا فرج الله عنى (ابن المسيب) سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم انى اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم أر الا خيرا (ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم ما انتهيت الى الركن اليمانى قط الا وجدت جبرائيل قد سبقنى اليه ويقول قل يا محمد اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزى * سأل الثورى جعفر بن محمد عن الدعاء عند البيت الحرام فقال اذا بلغت البيت ضع يدك على الحائط ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسى العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت ثم قال اذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد لله وفيما تكره أكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار (الحسن) من دخل المقابر وقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما منى كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة * عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما صيد طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح (ميمون بن مهران)

أتى الصديق بغراب وافر الجناحين فجعل يمد جناحه ويقول ما صيد
مصيد ولا عضدت شجرة الا بتضييع التسبيح (الصاحب بن عباد) سمعت
ابن سمعون يوما على الكرسي يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم
وأسمع بالعظم أشار الى اللسان والعين والسمع * شكا رجل الى الحسن
رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد
وقل يا شديد القوة يا شديد المحال يا عزيزا أذللت بعزتك جميع ما خلقت
صل على محمد وآله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلم يرع الا بالناعية
في الليل فسأل عنه فقيل مات فلان فجأة * هبط جبريل على يعقوب عليهما
السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير ويا دائم المعروف
رد على ابني فأوحى الله اليه وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك * كان أبو
مسلم الخولاني اذا أهمه أمر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
* عن بعض الاكابر من المغاربة أنه قال مما جرب للخلاص من المخاوف
والنجاة من الاعداء أن يقول المرء حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم
يقول حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاث
مرات * عن بعض الاولياء اذا أردت أن تقدم على جبار أو سلطان فاذا
وقع بصرك عليه فكبر ثلاثا وقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بعد
أن تستغفر الله سبعين مرة قبل ذلك وهو سر من أسرار الله تعالى (سعيد بن
جبير) عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخلت على سلطان مهيب تخاف
منه أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر وأعز مما أخاف وأحذر اللهم
رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من عبدك فلان
وجنوده وأشياعه وأتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك
* عن جعفر الخلدي قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير فقلت زودني
شيأ فقال اذا ضاع منك شيء أو أردت أن تجمع بينك وبين انسان فقل يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله
يجمع بينك وبينه قال فما دعوت الا استجيب لي (قتادة رضي الله عنه)
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير
ورشد ثلاث مرات آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات الحمد لله الذي ذهب

بشهر كذا وبجاء بشهر كذا * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك * قالوا من آداب الدعاء أن يترصد الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وأن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ارفعوا هذه الايدى قبل أن تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء قال عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وأن لا يرفع بصره الى السماء وأن يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخيفة وأن لا يتكلف ويأتى بالكلام المطبوع الغير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل * قيل ادع بلسان الذلة والاحتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فادونها كما ترى في آخر سورة البقرة * ومن الآداب أن يستفتح الدعاء بالذكر ولا يبدأ بالسؤال عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربى العلى الاعلى الوهاب * قيل لسفيان الثورى ادع ربك قال ترك الذنوب هو الدعاء (ابن المبارك) جاء رجل الى عبد العزيز بن أبي داود وأنا عنده فقال ادع الله لى فقال هر ادخدا اى آب روى نيست * قال هرم بن حيان لاويس رحمهما الله تعالى صلنا بالزيارة واللقاء فقال أويس قد وصلتك بما هو أنفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء (مورق العجلى رحمه الله) سألت الله حاجة مذ أربعين سنة ما قضاها لى وما أيست منها * مر معروف الكرخى بسقاء يقول رحم الله من يشرب من هذا الماء فشرب وهو صائم وقال عسى الله أن يستجيب (شريح رحمه الله) اللهم انى اسألك

الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته (خالد) اتقوا مجانيق الضعفاء أى دعواتهم * عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر * وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب * وعنه عليه الصلاة والسلام ان فى الارض ملائكة سياحين يبلغونى عن امتى السلام * وعنه عليه افضل الصلاة وازكى التسليمات واكمل التحيات ليس أحد منكم يسلم على الارد الله روحى حتى أرد عليه السلام * قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال انى اتوب ثم اعود قال كلما أذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير * عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك واتوب اليك كفر الله عنه ما كان فى مجلسه ذلك (الحسن يرفعه) ان ابليس قال وعزتك لا أفارق ابن آدم مادام الروح فى جسده فقال الرب جل جلاله وعزتى لا امنعه التوبة مالم يغرغر (على رضى الله عنه) سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه وهو الصادق يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ فأحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله أن يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (عمر رضى الله عنه) جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة (الحسن يرفعه) ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يانبى الله كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينه تائبا مستغفرا حتى يدخل الجنة (على رضى الله عنه) لا خير فى الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسىء يتداركه بالتوبة * وعنه ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة (ابن المسيب يرفعه) المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه (بعض العلماء) العبد بين ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد والاستغفار (السرى السقطى) أنا أستغفر الله من قولى الحمد لله منذ ثلاثين سنة فقيل

كيف فقال وقع حريق بالليل فخرجت أنظر د كانى فقيل الحريق أبعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب أن دكانك تخلص أما تهتم للمسلمين * قال رجل لمزيد أماتك الله قال آمين بعدك بألف سنة * قال عبادة لرجل من أين أقبلت قال من لعنة الله قال ردك الله غربتك * قيل الحمد لله الذى أخمد جمرته وسلب امرته وأذل عترته ولم يقل عثرته * قيل لبعض المجان كيف أنت فى دينك قال أخرقه بالمعاصى وأرقعه بالاستغفار * قيل لاعرابى اشتد مرضه لو تبت فقال لست ممن يعطى على الذل فان عافانى الله تبت والا مت هكذا أعوذ بالله من كل ما يؤدى الى موارد نقمه ويحجب عن موارد نعمه آمين يا معين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الروضة الثانية والعشرون فى الصحة والامراض والعلل والطب والدواء وما ناسب ذلك

(الحكماء) المطالب نوعان خير ولذة وهما لا يحصلان تماما الا بوجود الصحة (سقراط) لا ينبغى لك أن تهمل امر صحة بدنك * عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها * وعنه صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبى عليه السلام وممن فلج من الكبراء أبان بن عثمان * كانوا يقولون رماه الله بفالج أبان ولقوة معاوية وحمق عبد الملك وبرص أنس بن مالك وجذام أبى قلابة وعمى حسان وصمم ابن سيرين * قيل بحضرة أعرابى ما أشد من وجع الضرس قال كل داء شر داء (جعفر بن محمد الصادق) ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والمرض * خرجت قرحة فى كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها فقال وأنا أشكر الله اذ لم تخرج فى عينى * قيل لجالينوس حين نهكته العلة أما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء * سئل بعضهم عن دليل الصانع قال ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب

نعلل بالدواء اذا مرضنا * وهل يشفى من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب * يؤخر مايقدمه القضاء

* قيل اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب * قيل ثلاث يهلكن الجماع على البطنة .والقديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق (الحرث) أربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز (قباد بن فيروز) المرض حريق الجسد والحزن منبت المنايا * قالوا النيران ثلاث نار تأكل وتشرب وهي نار الحمى تأكل اللحم وتشرب الدم ونار تأكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار جهنم (جالينوس) الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى تغلب الحرارة الغريزية فيهلك (سفيان بن عيينة) أجمع أطباء فارس وابن كلدة أن الداء ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام الاول (ابن سينا رحمه الله)

جميع الطب في البيتين درج * وحسن القول في قصر الكلام
فقلل ان أكلت وبعد أكل * تجنب فالشفا في الانهضام
وليس على النفوس أشد بأسا * من ادخال الطعام على الطعام
وفي خمس توق الماء حتما * فتلك الخمس مجلبة السقام
عقيب الاكل والاعيا وباه * وحمام وصحو من منام

* سئل الحرث عن الحمية قال الاقتصاد في الاكل لان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها * قيل كفى بالمرء عارا أن يكون صريع مأكله وقتيل أنامله فكم لقمة أكلت نفس حر واكلة منعت أكلات دهر (أبو بكر بن أحمد رحمه الله)

يازائدا في اكله لقمة * اسقمت جسما سالما بالتخم
فيالها من لقمة اسقمت * جسما وردت عدة من لقم

* يقال الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته * قيل راع غذاءك تحكم به بناءك * قيل من غرس الطعام ثمرة السقام * وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر * يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها (الحرث) البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأعطوا

كل بدن ما اعتاد * يقال لم يوجد كتاب أجود فى معرفة الادوية المفردة من كتاب الجامع لابن البيطار * عن النبى صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء (جالينوس) استدامة الصحة بترك التكاسل فى الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام والشراب * وعنه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع * سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه والصفراء كلب عقور فى حديقة والبلغم الملك كلما اغلقت عليه بابا فتح بابا آخر والسوداء الارض اذا تحركت تحرك ما عليها * وعنه يعالج ما فى الرأس بالغرغرة وما فى المعدة بالقئ وما فى البدن باسهال البطن وما بين الجلد بالتعريق وما فى داخل العروق بارسال الدم (ابقراط) العافية ملك خفى لا يعرفها الامن عدمها * قيل مما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت (النظام) ثلاث يخلقن العقل طول النظر فى المرآة والاستغراب فى الضحك ودوام النظر فى البحر * نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة فى نقرة القفا فانه يورث النسيان وأمر بأن يستنجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور * يقال الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه نفسه وهو ربع من أرباع الخسران وقسم من أقسام الخذلان

أعاذك الله من أشياء أربعة * الموت والعشق والافلاس والجرب

* (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) *

جس الطبيب يدى يوما فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى
ليس اصفرارى لحمى خالطت جسدى * لكن لطارق هم حل فى كبدى

* (عباس بن الاحنف رحمه الله) *

قالت مرضت فعدتها فتبرمت * وهى الصحيحة والمريض العائد
والله لو أن القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

* (وقيل) *

قد عادنى الحبيب فى الامراض * بالسقم كطرفها فؤادى راضى
فى سقمى صادفت شفائى حقا * زارت فبلغت منتهى أغراضى

(آخر)

جاءنى

حياتي تستبين حال المرض * عن جسمي تشتهي انتقال المرض
تعشلا عبادتي مريضا فلذا * والله لم أشتهي زوال المرض

(آخر)

لا تعجبوا من حياتي بعد فرقتكم * فربما طار طير وهو مذبوح
* خطب المأمون بمرو فسعل الناس فنادى بهم ألا من كان به سعال فليتداو بشرب خل التمر ففعلوا فانقطع سعالهم (رسطاليس) ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل بشدة برده * كانت الادوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت يا رسول الله انا دواء لداء كذا * قيل الشرب من آنية الرصاص أمان من القولنج (على رضى الله عنه رفعه) ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء * وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم * عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن في شئ شفاء ففي شرطة حجام أو شربة من العسل (لقمان) لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور وكانت مكتوبة على أبواب الحشوش * حموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيأ فبردوا لها الماء في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا فذهبت عنهم * قال الحجاج لطبيبه أخبرنا بجوامع الطب فقال لا تطأ من النساء الا شابة ولا تأكل من اللحوم الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوكة ولا يدخل بطنك طعام حتى يستمري ما فيه ولا تأوي الى فراشك حتى تأتي الخلاء فتنتقص وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في ادبارها (علي بن موسى الرضى رضى الله عنهما) اثنان عليلان أبدا صحيح محتم وعليل مخلط (ابقراط) الحمية في الصحة كالتخليط في المرض (محمد بن زكريا الرازي) الحمية المفرطة والمبادرة الى الادوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض * وعنه ينبغي للطبيب أن يبشر أبدا بالصحة وان

كان غير واثق بها فان مزاج البدن تابع لاغراض النفس * وعنه ان استطاع الطبيب أن يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة * وعنه ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يثق به من الاطباء (ابقراط) الطب قياس وتجربة * العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية * كل مرض معلوم السبب موجود الشفاء (ارسطو) المجرب أحكم من الطبيب (جالينوس) الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة ويوم البحران يوم القضاء والفصل والطبيب كالقاضي * العليل الذي يشتهي أرجى من الصحيح الذي لا يشتهي * اعطاء المريض ما يشتهيه أنفع من أخذه مما لا يشتهيه * الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الرأس (الحرث) دخل على مريض فقال أنا وأنت والعلة ثلاث فان كنت معي غلبناها والا تغلبت (الحرث) لا تشرب الدواء الا عند الضرورة فانه لا يصلح شيأ الا أفسد مثله (ابن سينا)

ولا تتعرض للدواء وشربه * مدى الدهر الا عند احدى العظائم

(جالينوس) الدواء ينقي وينكي * سأل الحجاج بعض الاطباء أي شيء دواء آكل الطين وقد اعتاد به فقال عزيمة مثلك أيها الامير فرمى الحجاج الطين ولم يعد اليه أبدا * قيل اذا تغذيت فنم ولو على رأس الغنم واذا تعشيت فدر ولو على رأس الجدر * يقال اذا ألم الالم فعليك المعالجة بالمعالجة (ابن سينا)

بالشبه تحفظ صحة موجودة * والضد فيه شفاء كل سقام

لا تحقر المرض اليسير فانه * كالنار تصبح وهي ذات ضرام

* قيل للنظام وفي يده قدح دواء ما حالك فقال أصبحت في دار بليات أدفع آفات بآفات (ابقراط) داووا كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع الى غذائها * مرض غسان بن ولي الرقة فما كان ينجع فيه الدواء فقال له طبيبه أبو عباد سببه الهواء فبعثه الى بغداد بجربان ملئت من هوائها فكان يفتح كل يوم جرابا في وجهه حتى برئ

* صدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب بالغنى صداعك فضعها على رأسك ليسكن فخاف أن تكون مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضره ثم وضعت على رأس مصدع فسكن فوضعها على رأسه فسكن فتعجب ففتقت فاذا فيها رقعة فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة من الله في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله * قال الرشيد حين كان بطوس لرجل خذ هذه البدرة واعرض هذه القارورة على أسقف فارس وبختشوع من غير أن يشاعرا وقل انها قارورة أخ لك فقال الاسقف ما أشبه هذا الماء بماء الرشيد فاستنظر ولا ترحل فان أخاك ميت غداة غد وقال بختشوع مثله * عرض رجل على أيوب الطبيب قارورة فقال ما هي بقارورتك لانه ماء ميت وانت حي تكلمني فما فرغ من كلامه اذ خر الرجل ميتا * قيل لجالينوس ما بالك اذ خرجت أطب أقرانك قال انى أنفقت في الزيت ما أنفقوه في الحميا * عن فروة بن مسيك أنه قال يا رسول الله أرض عندنا هي أرض ريعنا وميرتنا وان وباءها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف * عن النبي صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد يقال يقاس عليه جميع الامراض المعدية التي كتب الطب بسرايتها شاهدة * أرسل الزهري الى مصر فقيل لا تدخل مصر ففيها طاعون فقال انما خلقنا للطعن أو طاعون أى للشهادة * أرسل أبو بكر رضي الله عنه جيشا الى الشام فقال اللهم اجعل منايا هم بطعن أو طاعون * هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلى عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار الى قوله الا قليلا فقال ذلك القليل نريده * قالوا من قدم أرضا فأخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه عوفي من وبائها * في التوابغ اذا كثر الطاغون أرسل الله عليهم الطاعون * وفيه أمارة ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة العمارة * كان أنوشروان يمسك عما تميل اليه شهوته من الطعام ويقول نترك ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكره (عبد الله بن شبرمة) عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار (النعمان

ابن بشير) انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى المؤمن اشتكى له المؤمنون * قيل لاعرابي ماتشتكي قال ذنوبي قيل فماتشتهي قال الجنة قيل أفلا ندعولك طبيبا قال هو الذي أمرضني (أنس رضي الله عنه) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي قال هما لايجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا أعطاه الله مايرجو وآمنه مما يخاف * دخل ابن السماك على الرشيد في عقب مرض فقال يا أمير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره وأطلقك فاشكره (على رضي الله عنه يرفعه) من أتى أخاه المسلم يعوده مشى في مخرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة (بعض الحكماء) اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لايسلموا عليه فيحوجوه الى الرد فاذا علموا انه لاحظ لهم دعوا له دعاء يسيرا وخرجوا (على رضي الله عنه) ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الاعمى رشده * استأذن الربيع ابن خيثم على ابن مسعود فخرجت جارية حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل أعمى يقول انا الربيع بن خيثم فقال ليس بأعمى انما غض بصره عما نهاه الله تعالى عنه (الاصمعي) العميان أكثر الناس نكاحا والخصيان أصح الناس أبصارا لانهما طرفان فما نقص من أحدهما زاد في الآخر * قيل الضرير أنكح من البصير * سمع أبو العيناء المتوكل يقول مايمنعني من تنظم أبي العيناء في جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان أعفاني عن المسابقة ورؤية الهلال وقراءة نقوش الخواتيم صلحت لمنادمته * أنشد الشيخ ابن حجر رحمه الله قبل موته

خانني ناظري وهو دليلي * بانتقالي من بعده عن قليل
وكذا الركب ان أرادوا رحيلا * قدموا ضوءهم أمام الرحيل

* في الحديث العيادة قدر فواق الناقة * مرض مدني بالشام فعاده جيرانه فقالوا له ماتشتهي فقال أن لا أرى انسانا (شعر)

انى لافتح عيني حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

* أطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزني فقال المريض يعاد والصحيح يزار (سري السقطي) مرضت في طرسوس وجاء الى عيادتي جمع من

لثقلاء فأطالوا الجلوس حتى أملونى ثم استدعوا منى فرفعت يدى وقلت اللهم علمنا كيف نعود المرضى * عاد ثقيل مريضا فأطال الجلوس فقال المريض قد تأذينا من كثرة الداخلين فقال العائد أغلق الباب فقال نعم ولكن من خارج (بعض الادباء) لا تؤذ أخاك بكثرة الجلوس فان فى التخفيف راحة النفوس (بعضهم) رحم الله امرأ أزار وخفف * قيل لعلى بن عبيدة وقت العيادة ما تشتهى قال عين الرقباء وأكباد الحساد وألسن الوشاة * قال أعرابى لمريض كيف تجدك قال أقربكم الى الله قال الاعرابى اللهم باعده عنك * يقال لمن شرب الدواء كم لبست نعالك كم تخطيت الى بيت الكرامة كم حدابرقك وصب سحابك * كتب بعض الوزراء الى اسحق بن حنين وقد استعمل مسهلا

أبن لى كيف أمسيت * وما كان من الحال

وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالى

* صدع ملك فأمره الطبيب أن يضع قدميه فى الماء الحار فقال خصى عنده وأين القدم من الرأس فقال وأين وجهك من بيضتيك فتذهب لحيتك * شكا رجل الى طبيب وجع البطن وقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماشا فقال انظران مت من هذا والا فارم نفسك من جبل قاف * وشكا آخر الى طبيب وجع البطن فقال أكلت خبز الشعير مع قطعة نخالة رطبة فقال اذهب الى البيطار فانى لا أعرف علاج الحمير * وجاء رجل الى آخر من الاطباء وشكا وجع البطن وقال أكلت خبزا محترقا فأتى الطبيب بالميل والمكحلة فقال عينى صحيحة فقال لو كانت صحيحة لم تأكل محترقا * استوصف رجل طبيبا فأشار اليه بالكرفس فسأله عن فعله فقال يفتح السدد فقال لا كان الله لك انا الى سد الفتح أحوج * شكا المأمون الى طبيب فقال اجتنب الرطب والماء البارد فقال لولا هما لم نحج اليك * قالت امرأة لزوجها وكان أصلع است أغبط الاشعرلك حيث فارقك فاستراح منك * قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان كذلك لم يكن على حر امرأتك طاقة شعر * قال اصلع لرجل رأيتك لابس جوشن بلا بيضة فقال أردت أن آخذ البيضة منك * اشترى أعرابى غلاما

فقيل يبول فى الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشا * كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع أحدا فترك الصراع وتعاطى الطب فمرّ به حكيم فقال الآن تصرع خلقا كثيرا

الروضة الثالثة والعشرون فى المدح والثناء وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة

* عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب قال العتبى هو المدح بالباطل والكذب وأما مدح الرجل بما فيه فلا بأس فيه وقد مدح أبو طالب والعباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا أنه حثا فى وجه مادح ترابا ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال أنا سيد ولد آدم وقال يوسف عليه السلام انى حفيظ عليم وقال ابن مسعود فى حثو التراب معنيان أحدهما التغليظ فى الردّ عليه والثانى أن يقال له بفيك التراب * مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال له ما مدحتك وانما ذكرتك نعم الله تعالى عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا أحسن من مدحك ووصله وأكرمه * قيل فى المدح

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(وقيل)

كأنك فى الاعطاء للمال مبغض * وفى كل حرب للمنية عاشق

قال رجل لآخر أنت بستان الدنيا فقال وأنت النهر الذى يشرب منه ذلك البستان (السلامى)

فبسرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

(الخطيب العراقى رحمة الله عليه)

فلأى باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع

سدّت علىّ مذاهبى ومسالكى * الا اليك فدلنى ما أصنع

وكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليقة أجمع

* لما ظفر المأمون بعمه ابراهيم شاور فيه أحمد بن أبي خالد فقال يا أمير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير

* (الباخرزي في المدح) *

وليس به عيب سوى أن ضيفه * يلام بنسيان الاحبة والوطن

* عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنعم على عبد نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له * قيل محبة الذكر الجميل من جبلة الانسان وخصائصه

يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

* قيل الذي ينفر عن القبيح ويحث على الجميل أربعة العقل والحياء والمدح والهجاء والترغيب والترهيب * قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد (قيل في المدح)

البحر أنت سماحة وفصاحة * الدر ينثر من يديك وفيكا

والبدر أنت صباحة وملاحة * والخير مجموع لديك وفيكا

(وهب) من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك (زياد ابن أبيه) من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه * يقال من أفرط كمن فرط * سئل حكيم عن أحسن شئ في العالم فقال حسن الذكر * قيل لشبيب بن شيبة ما بال عبد الله بن الاهتم ينتقصك قال لانه شقيق في النسب وجاري في البلد وشريكي في الصناعة * قال رجل لآخر اني احبك قال صدقت قال بم علمت قال لانك لست لي بشريك ولا نسيب ولا جار قريب * قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس أحد الا ذمك غيري فقال

اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا علي لئامها

* قيل الكامل من عدت كماته والسعيد من حسبت هفواته (قيل)

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فخرا أن تعد معايبه

* (المتنبي) *

فاذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

* (أبو تمام) *

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

* رثى الشريف الرضى أبا اسحق الصابى فعاتبه الناس فقال انما رثيت فضله

(قيل)

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

* قيل لابى العيناء ان ابن سعدون يضحك منك قال ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * قال المتوكل لابى العيناء ما تقول فى محمد ابن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما * قيل له ما تقول فى مالك بن طوق قال لو كان فى بنى اسرائيل ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال للحطيئة ويلك لا تهج الناس فقال اذا أموت أنا وعيالى جوعا (بعضهم)

وقالوا فى الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا فى المديح

فانى ان مدحت مدحت زورا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

* قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت * يقال فى ذم الرجل يجرى فى الغواية الى الغايه وفى مخالفة النهى الى النهايه * وقيل فى الهجو

نديمك عطشان وضيفك جائع * وكلبك نباح وبابك مغلق

شرابك مختوم وخبزك لا يرى * ولحمك بين الفرقدين معلق

(وقيل فى جماعة)

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا * ومات فى اثرهم تلك الكرامات وخلفونى فى قوم ذوى سفه * لو ابصروا طيف ضيف فى الكرا ماتوا (الحسن) ذم الرجل نفسه فى العلانية مدح له فى السر * كان أبو الطيب الطاهرى يهجو بنى سامان فقال له نصر بن أحمد يوما الى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فخجل ولم يعد * سمع أعرابى قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا فاستعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله أكبر هجانا الله ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول

هجوت زهيرا ثم انى مدحته * ومازالت الاشراف تهجى وتمدح

(غيره)

ولا تتخذ هجو الرجال صناعة * فرب قواف طيرت هام من هجا

* وقف جدى على سطح فمرّ به ذئب فشتمه فقال له الذئب أنت ما تشتمني انما يشتمني المكان الذى أنت فيه * عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس (على رضي الله عنه) من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه (أنس رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله حرم أكل لحم الانسان كما حرّم ماله ودمه (جابر رفعه) اياكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزنى فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه * اغتاب رجل رجلا عند معروف الكرخى فقال اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك * قيل لابن سيرين مالك لا تقول فى الحجاج شيأ فقال أقول فيه حتى ينجيه الله لتوحيده ويعذبنى باغتيابه وكان قد جعل على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار (فضيل) كان يقول ما لعنت ابليس قط (عبد الله بن المبارك) قلت لسفيان ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط * أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان أصر فهو أول من يدخل النار * يقال سامع الغيبة أحد المغتابين (فضيل) الغيبة فاكهة القراء (محمد بن حرب) أول من عمل الصابون سليمان عليه السلام وأول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام وأول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل الجرادق نمرود وأول من كتب فى القراطيس الحجاج واول من بنى المدائن فى الاسلام الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم عليه السلام * قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال الذى اذا أقبل هبناه واذا أدبر اغتبناه (يحيى بن خالد) وصف الفضل بن سهل عند الرشيد فلما جاءه تحير وأرتج عليه فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكر فلما ذهب قال يا أمير المؤمنين من أبين الدلالة على فراهة العبد شدة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد أحسنت والله فقرب الفضل اليه (ابن خالويه)

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

الروضة الرابعة والعشرون فى العزة والشرف والرياسة والذل والهوان والخسة وسقوط الهمة وما ناسب ذلك

* قيل للحسن بن على رضى الله عنهما فيك عظمة قال لا بل فىّ عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين * كان الرجل يجلس مع الحسن الى ثلاث حجج لا يسأله عن مسئلة هيبة له * عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها * سئل عيسى عليه السلام أىّ الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال أىّ هذين أشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم (بعض الفضلاء) الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم الباليه (عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما) سمعت أبا بكر الصدّيق رضى الله عنه ينشد

اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زىّ مسكين
ذاك الذى حسنت فى الناس سيرته * وذاك يصلح للدنيا وللدين

(غيره)

بلغت سماء المجد عزا ورفعة * ورويدا فما فوق السموات منزل

(غيره)

والدرّ والدرّىّ نافا جوده * فتحصنا فى البحر والافلاك

(غيره)

ويكاد من كرم الطباع وليدهم * يهب التمائم ليلة الميلاد
واذا امتطى مهدا فليس ينيمه * الا نشيد مدائح الاجداد

(أبو الطيب)

فقد غيب الشهاد فى كل موطن * ورد الى أوطانه كل غائب

(أبو تمام)

هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

(وله رحمه الله)

تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو أن ما في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(زهير)

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(وقيل)

تواضع لما زاده الله رفعة * وان رفيع القدر من يتواضع

(أبو الحسين البلخي) معاداة الاغنياء من عادات الاغبياء ومن عادى معانا عادمها نا لأن اعتزاء الغني الى الله واعتزازه بصنع الله * أراد عاصم الخروج الى البصرة فقال للشعبي ألك حاجة قال اذا أتيتها فبلغ الحسن سلامي قال ما أعرفه قال انظر الى أجل رجل في عينك وأهيبه في صدرك فأقرئه سلامي هو أنور من ليلة القدر وأشهر من يوم بدر (مخرمة بن عبد الله) ما رأيت من العلماء أهيب من الشافعي من بعيد ولا أبر وأكرم من قريب (الشعبي) كانت درة عمر رضي الله عنه أهيب من سيف الحجاج * ولما جيء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفي أثر عمر حتى عثر عليه في المسجد نائما متوسدا درته فلما رآه الهرمزان قال هذا هو الملك والله اني خدمت أربعة من الملوك الاكاسرة أصحاب التيجان فما هبت احدا منهم كهيبتي لصاحب هذه الدرة * دخل أبو تمام على أحمد بن أبي داود وقد طال وقوفه بالباب ولم يصل اليه فقال أحمد حسبك عاتبا فقال انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فقال من أين لك هذا قال من قول أبي نواس

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

(ابن المقفع) من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم اياك والمعاج فانه يوغر الصدور وينتج النفور ويقلب القلوب ويفتح باب الحروب * يقال هو في عيش غريض وجاه عريض * اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم له فقال اصطناعنا اياه بيته وشرفه * يقال أسباب الرياسة خمسة

صدق اللهجة وكتمان السر والوفاء بالعهد وابتدار النصيحة وأداء الامانة (ارسطو) الارتقاء الى السودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل * وعنه لا يسود من يتتبع العيوب الباطنة من اخوانه * يقال التنقير تنفير * وقيل التنقيب يريب الأريب (فضيل) ما عشق الرياسة أحد الاحسد وبغى وطغى * وعنه من عشق الرياسة لم يفلح * وعنه لا يطلب الرياسة أحد الاطلب عيوب الناس ومساويهم وكره أن يذكر أحد عنده بخير * وعنه ما كثر تبع رجل الا كثرت شياطينه (ابراهيم بن أدهم) كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك (خالد بن صفوان) كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه (الحسن) لقد صحبت أقواما ان الرجل لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت أصحابه فما يمنعه الا مخافة الشهرة * قال رجل لابن الجوزى تركت الدنيا وحب الرياسة ما يخرج من قلبى فقال المكاتب عبد ما بقى عليه درهم (أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) كفى بالمرء فتنة أن يشار اليه بالاصابع (ابن سيرين) لم يمنعنى من مجالستكم الا مخافة الشهرة فلم يزل بى البلاء حتى أخذ بلحيتى فأقمت على المصطبة فقيل هذا ابن سيرين (فضيل) كان أحدهم اذا جلس اليه اربعة أو اكثر قام مخافة الشهرة * قال معمر رأيت قيص أيوب يكاد يمشى على الارض فقلت ما هذا قال انما كانت الشهرة فيما مضى فى تذييلها واليوم الشهرة فى تقصيرها * وكان يقول للخياط اقطع وأطل فان الشهرة اليوم فى القصر (أوس بن حارثة الطائى) من قل ذل ومن أمر فل (على رضى الله عنه) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكتوب العمل تؤذيه البقه وتقتله الشرقه وتنتنه العرقه وتميته الغرقه * ذمت أعرابية قوما فقالت (لهم صبر على غض الهوان) فى ديوان المنظوم

الهون والموت ان خيرت بينهما * فعجل الموت لى ان أختر الهونا

* (قال الحسين يوم قتله) *

وذل الحياة وذل الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا

فان كان لابد احداهما * فسيروا الى الموت سيرا جميلا

(وقيل)

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

* سئل أبو حنيفة عن السفلة فقال هم كفار النعمة وعن أبى يوسف هم البائعون دينهم بالدنيا وعن محمد بن الحسن هم الذين يأكلون فى الطرقات وعن الاصمعى هم الذين لا يبالون بما قالوا أو قيل لهم وعن عبد الله بن المبارك هم الذين يتسفلون ويحضرون أبوابا يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابى هم الذين يأكلون الدنيا بدينهم فقيل له ومن سفلة السفلة فقال هم الذين يصلحون دنيا غيرهم بفساد دينهم وسئل على رضى الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا * سأل قتيبة طاوسا عن شئ فلم يجبه فقيل هو أمير خراسان فقال لذلك أهون على * قيل فى خسيس له همة خامدة وكف جامدة (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح أهلك من قبلكم * مر على رضى الله عنه على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون * وعنه رضى الله عنه البخل جامع لمساوى القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء * كان عمر بن حفص بن سالم لا يسأله أحد من أهله حاجة الا قال لا فقال له عمرو بن عبيد أقلل من قول لا فانه ليس فى الجنة لا (بعض البخلاء) بنيه يا بنى اعلم أن لفظ لا يدفع البلا ولفظ نعم يزيل النعم * قيل لبخيل من أشجع الناس فقال من يسمع وقع أضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته * قيل لجبن أتغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى فقيل كيف علمت قال رأيت غلمانه بأيديهم قسى البنادق يرمون بها الذباب فى الهواء * قيل لرجل من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن يأكل معه قال الذباب فى وقت (الحسن) البخل بالطعام من أخلاق الطغام (الحجاج) البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد * سئل رجل من يحضر مائدة فلان قال أكرم الخلق وألأمهم يعنى الملائكة والذباب * كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشح فانه أدنس شعار وأوحش دثار * قيل فى وصف البخلاء

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار

* قيل يا حسين أما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملوء من الابر وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء والاولياء شهداء ليستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قدّ من دبر ما اعاره اياها * نزل ابن احمد الشاعر على عمار بن مسروق فقيل له على من نزلت فقال على أبي الخصيب والخبز من عندى فقيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه لاحافظ الا الله وهو فى ثنى الوسادة وهو متكئ عليها

رغيف فى الجراب عليه قفل * وبوّاب وحرّاس منيعه

رأى فى بيته يوما رغيفا * فقال لضيفه هذا وديعه

(كتب بعضهم لمن هرب من الضيف)

يا تاركا البيت على الضيف * وهاربا منه من الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له * فارجع وكن ضيفا على الضيف

(ابو نواس) قلت لبخيل لم تأكل وحدك قال السؤال عمن أكل مع الغير

* يقال اذا سألت اللئيم نغاقصه ولا تدعه يتفكر لانه كلما تفكر ازداد بعدا

* قيل شر ما فى الكريم أن يمنعك جداه وخير ما فى اللئيم أن يكف عنك أذاه * قيل ثواب الجود خلف وثواب البخل تلف * كان يقال الجواد يأكل ماله والبخيل يأكله ماله * دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فأكل أصحابه من ثمارها فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وأنتم تأكلونها * قيل فى وصف بخيل

يمحو كتاب الفلس فى كفه * من شدة القبض على الفلس

يكتب بالحبر على خبزه * أعاذك الله من الضرس

أمر عبد الله بن الزبير لابى الجهم العدوى بألف درهم فدعا له وشكر فقال بلغنى أن معاوية أمر لك بمائة ألف فسخطتها وشكرته وقد شكرتنى فقال أبو الجهم بابى أنت أسأل الله أن يديم لنا بقاءك فانى أخاف ان فقدناك أن يمسخ الناس قردة وخنازير كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير فأطرق عبد الله ولم ينطق (الحسن البصرى) المؤمن لا يكون ممسكا أعوذ بالله منه والله تعالى أعلم

الروضة الخامسة والعشرون في الصدق والامانة والوفاء والكذب والرياء والسعي والنميمة والغدر والخيانة والسرقة

(أبو بكر رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء (ابن عباس رضي الله عنهما) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الا من صدق ووصل وأدى الامانة * مكتوب في التوراة الامين من أهل الاديان كلها عائش بخير (علي رضي الله عنه) من استهان بالامانه وقع في الخيانه * قيل من تسرع الى الامانه فلا لوم على من اتهمه بالخيانه ومن تنصح قبل أن يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن عني بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطبع * في نوابغ الكلم الامين آمن والخائن حائن * ذم أعرابي رجلا فقال ان الناس يأكلون أماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا (لقمان) يا بني كن أمينا تعش غنيا * قال رجل لسلمان رضي الله عنه يا أبا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال أما انك لو لم تفعل لكانت أمانة في عنقك * عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان * يقال رأس المآثم الكذب وعمود الكذب البهتان (رسطاليس) فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس والصامت خير من الناطق الكاذب * من اشتهر بالكذب علم رياؤه ومهانته وعدم حياؤه وأمانته وان عاقد لم يوثق بعقده وان واعد لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع اليه التهمه وان تألم تباعد عنه الرحمه * يقال اذا كان الخبر محتملا للصدق والكذب فالحكم بأحدهما قبل الامتحان جور * يقال لا يكن سمعك لاول مخبر ولا ثقتك لاول مجلس * يقال انما يقضى بصدق الخبر عصمة المخبر لا صدقه * يقال أما يخاف الكذوب أن يذوب * قيل من صدقت لهجته ظهرت حجته من قل صدقه قل صديقه * قال رجل لا أكذب كذبة بألف درهم فقال جليسه أما هذه فواحدة

بلا درهم * قيل اياك وحكاية ما تسمعه ليجد عدوك سبيلا الى تكذيبك * قيل الكذوب بين مهانة الدنيا وعذاب الآخرة (بعضهم) لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تكرما (بعض الحكماء) لا تأمن من كذب لك أن يكذب عليك * خطب الحجاج يوما فأطال فقام رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت يمضي ولا ينتظرك يا أمير فحبسه فقال قومه انه مجنون قال ان أقر بجنته فقيل له فقال معاذ الله أن أقول ابتلاني وقد عافاني فبلغه فعفا عنه لصدقه * سكت أحنف عنده فقال لم لا تتكلم فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت * أوصى المسترشد ابنه عند وفاته فقال يا بني ان أردت المهابة فلا تكذب فان الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة ألف سيف (الاصمعي) قلت لاعرابي معروف بالكذب أصدقت قط قال لولا اني أصدق في هذا القول لقلت لك لا (عباس لابنه عبد الله) اني أرى عمر يقدمك على الشيوخ فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين سرا ولا تغتابن أحدا عنده ولا تجربن عليه كذبة (قتيبة بن مسلم) لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته ولا من أحمق فانه يريد نفعك ويضرك (فيلسوف) من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق (الحسن رحمه الله) المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه (ابن مسعود رضي الله عنه) أعظم الخطايا اللسان الكذوب (معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر أن ترى عليك آثار المحسنين وأنت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين * صلى رجل فقيل له ما أحسن صلاتك فقال مع ذلك اني صائم * قيل لبعض المرائين كم لك منذ نزلت العراق قال منذ عشرين سنة وأصوم منذ ثلاثين سنة

(محمود الوراق)

أظهروا للناس نسكا * وعلى الدينار داروا
وله صاموا وصلوا * وله حجوا وزاروا
لو يرى فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(آخر)

تصوّف كي يقال له أمين * وما يغني التصوّف والامانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

* أمر عمر رضي الله عنه لرجل بكيس فقال الرجل شد الخيط فقال عمر ضيع الكيس * سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك أمير المدينة فرفع سعيد صوته وقال أيها المصلي ان كنت تريد الله بصلاتك فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيأ فسكت وخفف ركعته ثم أخذ نعله وخرج (ابن مسعود رضي الله عنه) يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد موته فقيل كيف ذلك قال يحب أن تكثر الناس على جنازته * يقال المرائي يغتال العقول بما يفعل ويقول (الحريري) انا في النهار خطيب وفي الليل أطيب

كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل أستاره * فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو ورقيب

(أبو نواس)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا أن ما يخفى عليه يغيب

لما سمع هذا أحمد بن حنبل بكى وردد * قيل الرياء سراب يخدع الفطن القاصره ولا يخفى على البصائر الباصره * يقال قلوب الحكماء تستنشق الاسرار من لمحات الابصار وطالما دلت أوائل المبصرات على أواخر المنتظرات * من الادلة على مكاشفة الله القلوب لبعض الغيوب أن الانسان قد يتوقع الشئ من مكروه أو محبوب ثم يقع ما يتوقع وأن الانسان قد يرى انسانا فيحبه أو يبغضه لغير احسان او جناية ثم يقع الاحسان أو الجناية (سقراط) اتقوا من تبغضه قلوبكم (بعض العلماء) لعنة الله على كل من له لسانان ووجهان (حذيفة) لا يدخل الجنة قتات (أنس رفعه) من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منهما

دماغه * قيل من نم اليك نم عليك * قالوا في السعاة كفى بالذي أتى الصدق محمودا الا منهم وأن أصدقهم اخبثهم * يقال يسعى عليك كما يسعى اليك * عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شئ بلغه عنه فاعتذر فقال أخبرني بذلك الثقة فقال كلا يا أمير الثقة لا ينم * قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله مارعيت حق مجالسته حتى نقلت الينا حديثه ولا رعيت حق حتى أبلغتني عن أخي ما أكرهه اعلم أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا * وشى واش برجل الى الاسكندر فقال أتحب أن نقبل منك ما قلت فيه على أن نقبل منه ما يقول فيك فقال لا فقال كف عن الشر يكف عنك * قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال لقيتني بقبحك ما استحيانى أن يلقاني به (صالح بن عبد القدوس)

من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شئ لم يواجهك به * انما اللوم على من أعلمك

* جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا شتمك فقال وهب أما وجد الشيطان بريدا غيرك * قيل لعاقل فلان يشتمك في الغيبة فقال ولو ضربني وأنا غائب لم أبال به * سمع حكيم من أبيه مذمة رجل فقال يا أبت مالك ترضى أن يكون على لسانك مالا ترضى أن يكون على بدن غيرك (الجنيد) ستر ما عاينت أحسن من اشاعة ما ظننت (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذى أتاها * قيل لانوشروان نفقات الوكيل فى منزله زائدة على المقدر له قال هل رأيتم نهرا يسقى قبل أن يشرب * مات بعض خدام هشام بن عبد الملك فكتب رجل اليه ان عبدا من عبيدك مات وخلف ثمانين ألف دينار ان أمر الخليفة فلتذهب الى بيت المال فكتب هشام هذا قليل لمن وصل الينا فاتقسم على ورثته * كتب رجل الى المعتصم ان فلانا مات وخلف مالا كثيرا وليس له وارث غير ابن واحد فكتب المعتصم أما المال فثمره الله وأما الميت فرحمه الله وأما اليتيم فأنبته الله وأما الساعى فلعنه الله * كتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف

الاثنتا واحد ة فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنت والباقي يرد عليها وعلى الساعي ألف ألف لعنة * كتب طاهر بن الحسين في رقعة غمام قد حصنا ما كره الله فانصرف لا رحمك الله * قيل النميمة من سلاح النساء وحصون الضعفاء (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان (مالك بن دينار) كفى للمرء خيانة أن يكون أمينا بالخونة * احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل أهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر * قيل الخائن في المتزور كالخائن في الموفور ولذلك أوعد الله بالنقير والقطمير كما خوف بالمثاقيل والقناطير (علي كرم الله وجهه) الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله (عمر رضي الله عنه) أشكو ضعف الامين وخيانة القوي (أبو بكر رضي الله عنه) ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على أنفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء الا بأهله * كان عمر بن مهران يكتب على روسه اللهم احفظه ممن يحفظه * سئل افلاطون من أحق الناس أن يؤتمن على تدبير المدينة قال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب قيل من يسلم من العيوب قال من جعل عقله أمينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت أنيسه * قال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو أمير المؤمنين اكلت مال الله فقال يا أمير المؤمنين نحن عيال الله وأنت خليفة الله والمال مال الله فال من نأكل اذا فضحك وقال خلوه ولا تولوه * مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا فقيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله يقطع سارق العلانية سارق السر * أمر الاسكندر بصلب سارق فقال أيها الملك اني فعلت ما فعلت وأنا كاره فقال وتصلب وأنت ايضا للصلب كاره * سرق مدني قميصا فأعطاه ابنه ليبيعه فسرق فجاء فقال له بكم بعته قال برأس المال * قال لرجل غلامه قد سرق الحار يا سيدي فقال الحمد لله حيث لم أكن على ظهره * كان للمأمون خادم يتولى وضوءه

فسرق طساسه فقال له لم سرقتها فهلا أتيتني بها فاشتريتها منك فقال فاشتر مني ما بين يديك الآن فقال بكم قال بدينارين فاشتراه منه فقال هذا الآن في أمان قال نعم وقال فلنا فيه كفاية الى دهر ولو خلوت بالكعبة لسرقتها * سرق رجل من مجلس أنوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي قال والله لا يخرج أحد حتى يفتش فقال أنوشروان لا تتعرض لاحد فقد أخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه * سرق رجل من مجلس معاوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن لقد نقص من المال كيس دنانير فقال صدقت وأنا صاحبه وهو محسوب لك (العرب) الخلة تدعو الى السلة * قيل البرئ جرئ والخائن خائف * قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظلة أما بعد فانكم أقوام قد استبحتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون ولا عن باطل تمسكون وانى أقسم بالله لتأتينكم مني خيل تدع أبناءكم يتامى ونساءكم أيامى * سرق لرجل درهم فقيل له يكون في ميزانك يوم القيامة فقال قد سرق مع الميزان * سرق لرجل آخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال قد كان فيه مصحف بالتمام * دخل اللصوص على أبي بكر الربابي يطلبون شيأ فرآهم يدورون في البيت فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا * سرق لأعرابي بغل فقال واحد الذنب لك في اهمالك أمره وقال آخر الذنب للسائس فقال يا قوم واللص لا ذنب له * سئل رجل الى أين فقال الى الكناسة لاشتري حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال لست أحتاج الى الاستثناء فالدراهم في كمي والحمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى طرت دراهمه من كمه فرجع فقال له رجل من أين قال من الكناسة ان شاء الله سرق دراهمي ان شاء الله والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة السادسة والعشرون في الشفاعة والعناية واصلاح ذات البين والصلاح والفساد وذكر الشر والفجور والعداوة والغيرة والحسد والبغضاء

(عوف بن مالك الاشجعى) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتى يوم القيامة لكل مسلم (ابن عمر رضى الله عنهما) من زار قبرى وجبت له شفاعتى (عثمان رضى الله عنه رفعه) من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى (صائن الدين)

اذا احتاج النوال الى شفيع * فلا تقبله تضح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من * فأولى أن يعاف لمنتين

(أبو هريرة رضى الله عنه رفعه) من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة * عن جبرائيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقى الماء للمسلمين واعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين (أبو الدرداء رضى الله عنه رفعه) ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين * عن النبى صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر أن يخيف أخاه المسلم * (بعض الاكابر) *

ان المكارم كلها لو حصلت * رجعت بجملتها الى شيئين
تعظيم أمر الله جل جلاله * والسعى فى اصلاح ذات البين

* عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب (قيل)

واذا تقارنت السعود فعندها * يرجى الصلاح وتحسن الاحوال

* (وقيل) *

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

* قيل الاصلاح فى الامور صعب وافسادها سهل * يقال نظم الشوارد وضم الاوابد عسير وتفريق المنظومات وتبديد المجموعات يسير * فى المثل ألف صياد لا يقوم بكشكش واحد (قيل)

أرى ألف بان لا تقوم بهادم * فكيف بيان خلفه ألف هادم

* (وقيل) *

ان كان ربعك شرا أنت زارعه * أو كان نسجك خزا أنت غازله

(البحتري)

اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب

(ابو الطيب)

فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

(جعفر بن محمد) عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق (الحسن) ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار (لقمان) يا بني كذب من يقول ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الماء النار (سقراط) اذا وليت أمرا فأبعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك (أبو العيناء) رأيت جارية في النخاسين تحلف أن لا ترجع الى مولاها فقلت لها لم فقالت ياسيدي يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر (أبو هريرة رضي الله عنه رفعه) ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه * وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني * بلغ عثمان رضي الله عنه أن قوما على فاحشة فأتاهم وقد تفرقوا فحمد الله وأعتق رقبة * عن النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك (أبو بكر رضي الله عنه) العداوة تتوارث (داود عليه السلام) لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف (الحرث بن شمر الغساني) من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه * كان حاتم أسيرا في بلاد عنزة فلطمته أمة لهم فقال لو ذات سوار لطمتني

ولا غرو أن يبلى شريف بجاهل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(السيد الحميري)

من كان أفضل خلق الله كلهم * أمسى له الناس أعداء وحسادا

من علامة الشقاء مجانبة الاصدقاء وأقتل الداء تكثير الاعداء (صالح

ابن سليمان) لا تستصغروا عدوّا فانّ الغدير ربما يشرق بالذباب * تقول العرب أصحابك كاشحان ولا يتناصحان ويتكاشران ولا يتعاشران * قيل لكسرى أيّ الناس أحبّ اليك أن يكون عاقلا قال عدوّى قيل وكيف قال لانه اذا كان عاقلا فانى منه فى عافية * فى المثل عدوّ عاقل خير من صديق جاهل كما قيل

لانّ اللبيب من العداة بغضه * أحب اليك من الصديق الجاهل

(فيلسوف) كونوا من المسرّ المدغل أخوف منكم من المكاشف المعلن فانّ مداواة العلل الظاهرة أهون من مداواة ما خفى وبطن * قيل اياك أن تعادى من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك فى لحافه (يزداد الكاتب) اذا لم تستطع أن تعض يد عدوّك فقبلها * يقال دار عدوّك لاحد أمرين امّا لصداقة تؤمنك أو فرصة تمكنك (ادريس عليه السلام) *وُدّوا أنفسكم اكرام الاخيار والاشرار أمّا الاخيار فلخيرهم وأمّا الاشرار فلاستكفاء شرّهم (أبو سليمان)

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

* (حسام الدين السغناقى رحمه الله) *

اذا أرسلت فارسل ذا وقار * كريم الطبع حلوا الاعتذار

يؤلف بين نيران وماء * ويصلح بين سنور وفار

* (وقيل) *

وانّ بقاء المرء بعد عدوّه * وان ساعة من عمره لكثير

* (وقيل) *

يقول لك العقل الذى بين الهدى * اذا أنت لم تدرأ عدوّا فداره

وقبل يد الجانى الذى لست واصلا * الى قطعها وانظر سقوط جداره

يقال محاسبة الصديق دناءه وترك الحق للعدوّ غباوه (قيل)

اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب

فكن كلبا على من كان ذئبا * فانّ الذئب يتقى بالكلاب

يقال صرفك البصر الى عدوّك اضاعه واصغاؤك الى حديثه طاعه

يقال عجبا لمن يصغي الى عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده نفعا * يقال أظهر البشر لثلاثة الصديق والعدو والنعمة

(البستي رحمه الله)

وان لقيت عدوا فالقه أبدا * والوجه بالبشر والاشراق غضان

(غيره)

وحظك من صديقك أن تراه * عدوا في هوى الشلن تعادى

فلا يغررك ألسنة رطاب * بواطنهن أكباد صوادى

يقال من هاب عدوه فقد جهز الى نفسه جيشا * يقال اذا ازدحمت الشهوات شجت العداوات (ارسطو) من الشناعات تتولد الآفات * قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار (معاوية) ثلاث من السودد الصلع واندحاق البطن وترك الافراط فى الغيرة * قيل اتهام الرجل المرأة فى غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها * قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب * فى الخبر أيما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة * قيل غيرة النساء أشد من غيرة الرجال كان ابن عمر يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد * قيل لرسطاليس ما بال الحسود أشد غما قال لانه يأخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه لسرور الناس * يقال الحاسد مبتلى غير مرحوم وظالم فى صورة مظلوم فانه اعترض على ربه فسخط قسمته وأخطأ كلمته * يقال ما جاور الحسد دينا الا افسد ولا فضلا الا كسد * يقال الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك *(التهامى)*

انى لارحم حاسدى لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

(أبو الطيب)

وفى تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتى له بضريب

(قيل)

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

(أبو الطيب)

وكيف لا يحسد امرؤ علم * له على كل هامة قدم

(وله)

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * ان النفيس غريب حيثما كانا

(أبو تمام)

ما ضر في حسد اللئيم ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذووا التقصير

* قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بأن يزداد فضلا في نفسه (بعض حكماء العرب) الحسد داء منصف يفعل في الحاسد أكثر من فعله بالمحسود (قيل)

كل العداوة قد ترجى ازالتها * الا عداوة من عاداك عن حسد

(الاصمعي) رأيت أعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت * قيل من كثر غمه لم يطل عمره * قيل لعبد الله بن عروة لزمت البدو وتركت قومك قال وهل يبقى الا حاسد نعمة أو شامت على نكبة (واثلة بن الاسقع رفعه) لا تظهر الشماتة بأخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك * قيل لايوب عليه السلام أي شئ كان عليك في بلائك أشد قال شماتة الاعداء (ابن أبي عيينة المهلبي)

كل المصائب قد تمر على الفتى * فتهون غير شماتة الاعداء

* سئل الحسن أيحسد المؤمن قال وما أنساك بني يعقوب عليه السلام (مالك بن دينار) شهادة القراء مقبولة في كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من السوس في الوبر * كثر القاصدون لطالب العلم الى فضل فحسدوه ووضعوا امرأة أقرت بأنه راودها فانتقل فضل عن قريته فيبس زرعهم ثم دعوه الى القرية فقال لا أعود حتى تقروا بكذبكم ففعلوا فقال لا حاجة لي في مساكنة من يكذب (أنس رضي الله عنه رفعه) الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب * عن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود * قيل من لم يمش سره يمشه سره * وقيل من أذاع سره أضاع نفسه

ولها سرائر في الضمير طويتها * نسي الضمير بأنها في طيه

(علي رضي الله عنه) سرك أسيرك فاذا تكلمت به صرت أسيره

اذا عاتبت من أفشى حديثى * وسرّى عنده فأنا الملوم

(أبو جعفر الكاتب)

اذا المرء أفشى سرّه بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه * فصدر الذى يستودع السرّ أضيق

(وقيل فى ضدّه)

والخلّ كالماء يبدى لى ضمائره * على الصفاء ويخفيها على الكدر

(وقيل)

رأيتك مثل الجوز يمنع لبه * صحيحا ويعطى خيره حين يكسر

(غيره)

سرّى عليك كاسرار الزجاجة لا * يخفى على العين منه الصفو والكدر

* عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشراركم من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ألا أخبركم بشرّ من ذلكم من يبغض الناس و يبغضونه * قيل كثير المذاق مرّ المذاق * قيل فى حاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت * قيل لو كانت المشاجرة شجرا لم تثمر الا ضجرا * عن على كرّم الله وجهه كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق * فى المثل السائر لولا الوئام لهلك الانام * قيل الخلاف غلاف الشرّ * قيل ليس فى الاختلاف طمع فى الائتلاف * وفى ضدّه قيل رب مخالفه دعت الى محالفه ومعاسره تحمل على معاشره * قيل استدم مودّة أخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليه منقصة أو غضاضة * قيل بأحياء الملاطفه تستمال القلوب العارفه * يقال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار و يزيدان فى الاعمار

(الشافعى رحمه الله)

انى أحيى عدوّى عند رؤيته * لادفع الشرّ عنى بالتحيات
لما عفوت ولم أحقد على أحد * أرحت نفسى عن همّ العداوات
نخالط الناس واصبر ما بقيت لهم * أصمّ أبكم أعمى ذا تقيات

* يقال حسن الاعتذار يميت الوغار ويسلّ الاوغار * قيل رأس الحكمة التودّد الى الناس

يعدّ رفيع الناس من كان عاقلا * وان لم يكن فى قومه بحسيب

وان حل أرضا عاش فيها بعقله * وما عاقل في بلدة بغريب

* قيل عدوّ الرجل حمقه وصديقه عقله والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة السابعة والعشرون في الصحة والنعمة وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة

(معاوية بن قرة) أشدّ الناس حسابا الصحيح الفارغ (ابن عيينة) من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور (عائشة رضى الله عنها) لو رأيت ليلة القدر ماسألت الله الا العفو والعافية (بزرجمهر) ان كان شئ فوق الحياة فالصحة وان كان شئ مثل الحياة فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثل الموت فالفقر (ابن السماك) النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت (موسى عليه السلام) يارب دلني على أخفى نعمة قال النفسان تدخل أحدهما وهو بارد وتخرج الآخر وهو حار ولولاهما لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منهما * من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد * كان الصاحب يقول أستحسن قول البحتري الشكر نسيم النعم * قيل من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها (على رضى الله عنه) اذا وصل اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر (وعنه رضى الله عنه) اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره (حكيم) للشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافأة اليد (أعرابي) من كان سولى نعمتك فكن عبد شكره عليها * في الحكمة عند التراخي عن شكر النعم يحل عظيم النقم * أنشدت عائشة رضى الله عنها

نجزيك أوتثنى عليك وانّ من * أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق القائل ياعائشة ان الله اذا أجرى على يد رجل خيرا لرجل فلم يشكره فليس لله بشاكر * قيل لذى الرمّة لم خصصت بلال بن بردة بمدحك قال لانه وطأ مضجعي وأكرم مجلسي وأحسن صلاتي فحق لكثير معروفه عندي أن يستولى على شكري * يقال

شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك ان لم يمضه قدر * فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

* سأل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في حروبه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطي وتدعو لعدوي فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني أشهد أنك نتيجة حرة وغرة شريف ودعاه بمال فقال لولا افتراض طاعتك ما قبلت بعده لاحد نعمة فقال المنصور لكفيت قومك فخرا كن أول داخل عليّ وآخر خارج من عندي

ان الذي هو كالقرطاس والقلم * اخو اللسانين ذو وجهين في الكلم
سوّد محياه كالقرطاس منتقما * واضرب مقلده بالسيف كالقلم

* جلس المعتصم في خلافته وجعل ابراهيم بن المهدي يقلب خاتما في يده فقال العباس بن المامون ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في أيام أبيك فما فككته الا في أيام أمير المؤمنين فقال العباس لئن لم تشكر أبي على حقن دمك مع عظم جرمك فلا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فأفحمه (علي رضي الله عنه) أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه

فلو أن لي في كل منبت شعرة * لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا

* قيل اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك * يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء وأهل البطر ليسوا من أكفاء النعم كما أن الارذال ليسوا أكفاء عقائل الحرم * يقال الشيم كالنار اكرامها اضرامها وكالجرح بيها سلبها وتبيعها صريعها (الحسن) اذا استوى يوماك فأنت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك أن تزداد فيه شكرا (داود عليه السلام) الهي كيف أشكرك وأنا لا أطيق الشكر الا بنعمتك فأوحى اليه يا داود ألست تعلم أن الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني أقتصر على ذلك منك شكرا * عن النبي صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * قيل

لابي

لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا أخشى معهما الفقر الثقة بالله واليأس عما في أيدي الناس (أبو عبيد) سمعت الشافعي رحمه الله يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا لا تحتشم فقال محمد لو كنت عندي ممن أحتشمه ما قبلت برك * أهدى عصام الى حاتم شيأ فقبله فقيل لم قبلت قال وجدت في أخذى ذلى وعزه وفي ردى عزي فاخترت ذلى وعزه (الثورى) ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل له * وعنه رحمه الله لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة * من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى (رويم البغدادي) الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى * صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من أين تأكل قال اصبر لي حتى أعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه * ان نباشا تاب على يدي أبي يزيد البسطامي رحمه الله فسأله أبو يزيد عن حاله فقال نبشت عن ألف فلم أر وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال أبو يزيد مساكين أولئك تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة * عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان كافرا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

* قيل لرابعة العدوية رحمها الله قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا (محمد بن ادريس الاندلسي)

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

(بعضهم) رأيت الحسين بن منصور ينشد وهو فوق الخشبة

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

(وقيل)

ان كان عندك رزق اليوم فاطرحن * عنك الهموم فعند الله رزق غد

والله أعلم

الروضة الثامنة والعشرون في الهدية والرشوة

* أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيئا من الناس قال يا عمر انما ذاك ما كان على ظهر مسئلة فأما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك * قالت أم الحكيم رضي الله عنها قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أنكره رد اللطف قال أقبحه لو أهدى الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت وقالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر (الجاحظ) التهادي سنة متقبله ومكرمة متقبله (عائشة رضي الله عنها) اللطفه عطفه تزرع في القلوب المحبة * عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا * وعنه عليه الصلاة والسلام الهدية رزق من الله تعالى فمن أهدى اليه شئ فليقبله (النبي صلى الله عليه وسلم) الهدية تجلب السمع والبصر والقلب * قال ذو الرياستين لا يوقى المحذور بمثل الهدية

اذا دخل الهدية دار قوم * تطايرت العداوة من كواها

جاء عافية القاضي الى المهدي فاستعفاه من القضاء. فقال ما السبب قال تقدم الي خصمان منذ شهرين ولم أحكم بينهما رجاء أن يصطلحا فوقف أحدهما على حبي الرطب وجمع رطبا لم يوجد مثله وورشا بوابي على أن يدخل الرطب فلما وضع الطبق بين يدي أنكرت وطردته ورددت الطبق فلما تقدم اليوم مع خصمه لم يتساويا في قلبي ولا عيني يا أمير المؤمنين هذا حالي ولم أقبل فكيف لو قبلت وقد فسد الناس اني أخاف أن أهلك فأقلني أقالك الله فأقاله (قيل)

ما من شفيع وان تمت شفاعته * يوما بانجح في الحاجات من طبق

اذا تلثم بالمنديل منطلقا * لم يخش صولة بواب ولا غلق

(ابن عباس رضي الله عنهما) ما أهدى المسلم لاخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرد بها عنه ردى * كان ابراهيم بن أدهم اذا أهدى اليه شئ لم يرده وكافأه بمثليه فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه * أهدى مالك

الى الليث سفينة فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبا * سأل ابن المبارك مرة سائل فأعطاه درهما فقال بعض أصحابه ان هؤلاء يأكلون فى غدائهم الشواء والفالوذج فقال والله ما ظننت أنه يأكل الا البقل والخبز وقال يا غلام رده وأعطه عشرة دراهم وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على بعير وحدها وفيها من أنواع المأكل وهو صائم الدهر وكان يربو كسبه فى التجارة كل سنة على مائة ألف فيفرقها فى العلماء والعباد وربما أنفق من رأس المال واذا أقام ببغداد يتصدق كل يوم بدينار (عبد الملك بن مروان) ثلاثة أشياء تدل على مقدار عقول أربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها * وعنه أيضا ثلاثة أشياء تدل على عقل الرجل مهاداة الاصحاب وملاقاته بالبشر للاحباب وعدم المؤاخذة فيما ينقل اليه من الاكاذب * كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المأمون يوم النيروز وجهت الى أمير المؤمنين جام فضة مذهبة فيها سبع تفاحات من مسك وعنبر وسك وصندل وكافور وزعفران وعود وتفاءلت لامير المؤمنين باجتماعها ونموح رائحتها أن يملك الاقاليم السبعة وأن يفوح عدله وحسن سيرته فى رعيته كفوحها ان شاء الله تعالى * قيل اذا سرك أن يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل * قالت امرأة يحيى بن طلحة له أما ترى أصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حالة القدرة على الاحسان ويتركوننا فى حالة الضعف (محمد بن على رضى الله عنهما) أيدخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته فقيل لا فقال فلستم اذا باخوان (أكثم) أحق من يشركك فى النعمه شركاؤك فى النقمه (قيل)

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

* عن النبى صلى الله عليه وسلم من أهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه قال بعض الخبر على ظاهره وحمله البعض على الاستحباب * روى انه أهدى الى أبى يوسف القاضى دنانير فروى بعض جلسائه هذا الحديث فقال هذا فى الفواكه ونحوها * وذكر الفقيه أبو جعفر عن أبى القاسم أنه أهدى اليه هدية من دنانير فذكر هذا الحديث فقال معنى

الحديث أنهم شركاؤه في السرور وقال البعض هذا في مثل أصحاب الصفة وأهل الخانقاه * أهدى الى بعض العارفين شيء وكان عنده رجل فقال الرجل الهدايا تشترك فقال العارف لبك تنهاخوش ترك فأعطاه كله للرجل ولم يقبل منه شيأ (الحسن) كان القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم اليه خصمان رفع أحدهما الرشوة في كمه فأراها اياه فلا يسمع الا قوله فأنزل الله سماعون للكذب أكالون للسحت * وعنه اذا دخلت الرشوة من الباب خرج الحق من الكوة قيل وان سدت الكوة قال يخرج من حيث يدخل ملك الموت * في النوابغ البراطيل تنصر الاباطيل (البستي) الرشوة رشاء الحاجات والله سبحانه وتعالى أعلم .

الروضة التاسعة والعشرون في الطعام والوانه والضيافة وذكر الاكل والشبع والجوع واللذة والالم وما يتصل بذلك

(حذيفة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام) من قل طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه * وعنه عليه الصلاة والسلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء (لقمان) من احتمى من الاغذيه استغنى عن الادويه * قيل كل قليلا تعش طويلا (ابن سينا)

واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

(علي رضي الله عنه) كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على اللقمتين أو الثلاث (عيسى عليه السلام) يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من أكثر الاكل أكثر النوم ومن أكثر النوم أقل الصلاة ومن أقل الصلاة كتب من الغافلين (أبو سليمان الداراني) لكل شيء صدأ وصدأ نور القلب الشبع * كان سليمان بن داود عليهما السلام يأكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى * عن النبي صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة أفضل من عفاف بطنه (عمرو بن عبيد) ما رأيت الحسن ضاحكا قط الا مرة قال رجل من جلسائه ما آذاني

طعام قط فقال له آخر لو كانت فى معدتك حجارة لطحنتها فضحك (فضيل) خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام * قيل ليوسف عليه السلام مالك لا تشبع وفى يدك خزائن الارض فقال انى اذا شبعت نسيت الجائعين * دخل سفيان بن عيينة على الرشيد وهو يأكل بملعقة فقال حدثنى عن جدك ابن عباس فى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم أى جعلنا لهم أيديا يأكلون بها فكسر الملعقة (الاصمعى) قال أكل أعرابى بخمس أصابع فقيل له لم تفعل هكذا قال اذا أكلت بثلاث غضبت بقية الاصابع * وقيل لآخر لم تأكل بخمس قال ما أفعل ليست بزائدة منها * عن النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أكرمه وسخر له بركات السماء والارض * كان ابن سيرين اذا دعى الى وليمة قال يا جاريتى هاتى قدحا من سويق فانى اكره أن أجعل حدة جوعى على طعام الناس * كان عمر يقول يا بنى لا تخرج من منزلك حتى تأخذ من حلمك يعنى التغذى * يقال الندامة أربعة ندامة يوم وهى أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتغذى وندامة سنة وهى ترك الزراعة فى وقتها وندامة عمر وهى أن يتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهى أن يترك أمر الله تعالى (على رضى الله عنه) من أراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء فقيل وما خفة الرداء قال قلة الدين (عائشة رضى الله عنها) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا * عن النبى صلى الله عليه وسلم يا على ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء * فى الحديث من داوم على اللحم أربعين يوما قسا قلبه ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه * قيل اللحم ينبت اللحم والشحم لا ينبت الشحم ولا اللحم * قالوا اذا ألقى اللحم فى العسل وأخرج بعد شهر وجد طريا لم يتغير * قيل لصوفى ما تقول فى الفالوذج قال لا أحكم على غائب * دعى مزبد الى طعام فقال انا صائم فلما قدم الفالوذج زحف نحوه وقال انا على صوم يوم أقدر من ترك هذا (حماد بن سلمة) دخلت على اياس بن معاوية وهو يأكل الفالوذج فقال ادن وكل فانه يزيد فى العقل (أبو يوسف) كنت أتعلم عند أبى حنيفة فجاءت أمى وقالت هذا صبى يتيم أطعمه من

مغزلى اتركه يكسب دانقا فقال أبو حنيفة يتعلم هذا الاكل الفالوذج بدهن الفستق وقدم الى هرون يوما فالوذجا بدهن الفستق فضحكت فقال لم تضحك فأخبرته بما وقع فقال رحمه الله كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه (الحسن) كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فأتى بالفالوذج فامتنع مالك عن أكله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك فى الماء البارد أكثر من هذا * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أكل الرطب بالبطيخ * عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يأكل البطيخ بالسكر * عن الحسن البصرى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن ماعابه مسلم (ابن عباس رضى الله عنهما) سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الشراب أفضل قال الحلو البارد قالوا أراد العسل * ويقال أجود الاعسال الذى اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض استدارت كما يستدير الزئبق * سئل فيلسوف عما يزيد فى العمر فقال من أدام أكل العسل ودهن جسمه بالزيت زاد الله فى عمره (بعضهم) من أطعم ولم يثمر فكأنما صلى العشاء ولم يوتر (المأمون) أربعة من الثمار لاربعة من الاعضاء التفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة (بزرجمهر) فى البطيخ عشر خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادام مقنع وخبيص مهيأ ودواء المثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهب لرائحة النورة عند الاستحمام وكوز لمن عسر عليه مايشرب فيه وهاضوم الثقيل من الطعام (أبو نواس) مائدة بلابقل كشيخ بلاعقل ومجلس بلاريحان كشجرة بلاأغصان * أكل أعرابى فى شهر رمضان فقيل ماهذا قال سمعت الله تعالى يقول كلوا من ثمره اذا أثمر وينعه وأنا خفت أن أموت قبل الافطار فأكون عاصيا * رمد عين صهيب فأكل التمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتأكل التمر وبك رمد فقال آكل بالجانب السليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل)

ثلاث هن فى البطيخ زين * وفى الانسان نقصان وذله
خشونة جلده والثقل فيه * وصفرة لونه من غير عله
اذا قطعته اربا تراه * كبدر قطعت منه أهله

(قيل)

(قيل في حق بعض المدغلين)

كبطيخة البستان ظاهر جلدها * صحيح ويبدو داؤها حين تفلق

(علي رضي الله عنه) كلوا العنب حبة حبة فانه أهنأ وأمرأ * وروى عنه اذا طبختم فأكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين (أبو هريرة رضي الله عنه) ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا (عمر رضي الله عنه) ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامان الا أكل أحدهما وتصدق بالآخر (عائشة رضي الله عنها) ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما * وعن عائشة رضي الله عنها ماشبع آل محمد من خبز بر حتى قبضه الله * عن النبي صلى الله عليه وسلم من أكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له (لقمان) يابني لا تأكل شبعا فانك ان نبذته للكلاب كان خيرا لك من أن تأكله (ابن عمر رضي الله عنهما رفعه) اذا رأيتم أهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجرى على ألسنتهم (سمرة بن جندب رفعه) من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه (العرب) أقلل طعاما تحمد مناما * قيل لحكيم أي الطعام أطيب قال الجوع * كان يقال نعم الادام الجوع * قيل لمدني بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة * قيل من ضبط بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها * قيل لسمرة بن جندب ان ابنك أكل طعاما كاد يقتله فقال لو مات ماصليت عليه (أنس رضي الله عنه رفعه) من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت (عائشة رضي الله عنها) أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشترى غلاما فألقى بين يديه تمرا فأكل فأكثر فقال عليه الصلاة والسلام ان كثرة الاكل شؤم (المدائني) كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة ألوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال علي رضي الله عنه لرجل من بني ثعلب آثرتم معاوية على فقال لا والله ولكن آثرنا البر الاحمر والزيت الاصفر والقسب الاسود * قيل أول من صنع المضيرة معاوية وكان أبو هريرة يستطيبها

ويأكلها عنده في أيام صفين ويصلي خلف علي *فسمى شيخ المضيرة (أردشير) احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع * كان الحسن يكره ذكر الموت على الطعام * عن النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحمق * سئل يوسف بن أسباط عن السمن والعسل فقال لا بأس اذا كان ثمنهما من حلال * قدم الى عبادة رغيف يابس فقال هذا نسج في أيام بني أمية ولكن محوا طرازه * عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة (أم سلمة رفعته) لا تشموا الطعام كما تشمه السباع (الاحنف) جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام فاني أبغض الرجل أن يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه * عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء * عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار بسبعة خنادق ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام (أنس رضي الله عنه رفعه) من لقم أخاه لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة * قالوا الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع أبناء الدنيا بالآداب * قال يزيد بن أبي زياد ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى الا حدثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا * وعن كعب بن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه الثلاث بعد الطعام ولا بأس بأن يدخل الرجل بيت صديقه ويأكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فأكل طعامها وهي غائبة * عن محمد ابن واسع وأصحابه أنهم كانوا يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل أبي الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الانصاري لذلك * كان الشافعي رحمه الله نازلا بالزعفراني ببغداد وكان يرقم كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان ويدفعها الى الجارية فأخذها الشافعي وألحق لونا آخر فعرف ذلك المضيف فاعتق الجارية سرورا بذلك * وعنه عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه * تمام الضيافة الطلاقة وطيب الحديث

قيل

* قيل اكرام الضيف تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم عليه السلام أكرم أضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فأوحى الله اليه أكرم فجعله ثورا فأوحى اليه أكرم فجعله جملا فأوحى اليه أكرم فتحير وعلم أن اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فأوحى اليه الآن قد أكرمت الضيف * نزل الشافعي بمالك فصب بنفسه الماء على يديه وقال لا يرعك ما رأيت مني فخدمة الضيف فرض (جعفر بن محمد) أحب اخواني الي أكثرهم أكلا وأعظمهم لقمة وأثقلهم على من يحوجني الى تعاهده في الاكل * وعنه تتبين محبة الرجل لاخيه بجودة أكله في منزله (على رضي الله عنه) لأن أجمع قومي على صاع من طعام أحب الي من أن أعتق رقبة * وعنه رضي الله عنه اذا طرقك اخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل ولا تتكلف ما وراء الباب * قيل اذا طرقت فما حضر واذا دعيت فلا تذر (العرب) تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة والاطالة عند المؤاكلة (أعرابي) مما يزيد في طيب الطعام مؤاكلة الكريم الودود * وكان سنة السلف أن يقدموا جملة الالوان دفعة ليأكلوا كل ما يشتهي (حكيم) اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا مزيد * قيل الكريم لا يحظر تقديم ما يحضر * يقال أحضر لاخوانك ما حضر على خوانك * عن يونس النبي عليه السلام ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجني لهم بقلا وقال لهم كلوا ولولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم * وعن أنس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنهم كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه * في الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة * قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما أقول فيمن اذا جاع فزع واذا شبع طمع * حبس ذو النون فلم يأكل أياما فبعثت اليه أخت له في الله تعالى طعاما على يد السجان فلم يأكل وقال هو حلال ولكن جاءني على طبق ظالم وأشار الى يد السجان * سئل فضيل عمن يترك الطيبات من الحواري واللحم والخبيص

للزهد فقال وما أكل الخبيص ليتك تأكل وتتقي ان الله لا يكره أن تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك وصلتك للرحم وعطفك على الجار ورحمتك للمسلمين وكظمك للغيظ وعفوك عمن ظلمك واحسانك الى من أساء اليك وصبرك واحتمالك للاذى فأنت الى احكام هذا أحوج منك الى ترك الخبيص (أم سلمة رفعته) انهسوا اللحم فانه أهنأ وأمرأ وأبرأ (الحرث بن كلدة) اذا تغدى أحدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة * قال لقمان لابنه كل أطيب الطعام ونم على أوطا الفراش أراد أكثر الصيام وأطل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد الفراش * عن النبي صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء دون الفقراء * عوتب رجل على ترك اجابة الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمؤاخاة والمواساة وأنتم انما تدعون للمكافأة والمباهاة (شقيق) ما بقيت وليمة ولا مأتم على السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم أندم على ترك الاجابة مرة * يقال المتزهد اذا اضاف انسانا حدثه بسخاء ابراهيم عليه السلام واذا اضافه انسان حدثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته * ثلاثة تضني سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر لها من تجيء * قيل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره * وصف لسابور رجل لقضاء القضاة فاستقدمه ودعاه الى الطعام فأخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فأتى عليه قبل فراغ الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك كان الى أموال الرعايا والسوقة أشره (الجاحظ) اذا وضع الملك بين يديك شيأ على مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وايناسك أن يكون أراد تعرف صبر نفسك فحسبك أن تضع يدك عليه أو تنتش منه شيأ وانما يحسن التبسط مع الصديق والعشير فأما الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك أن لا يحدث على طعامه لا بجد ولا بهزل وان حدث فمن حقه أن يصغى لحديثه والبصر خاشع ولا يعارض * دعا ملك رجلا الى مائدته فقال أنا سوقي لا أحسن مؤاكلة الملوك فقال لتكن أظفارك مقلومة وطرف كمك نظيفا وصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مع من شئت * كانت ملوك

آل ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا ولم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا الى كلام أشاروا اشارة * وضع معاوية بين يدى الحسن بن على رضى الله عنهم دجاجة ففكها فقال له هل بينك و بين أمها عداوة فقال الحسن هل بينك وبين أمها قرابة * أكل عذرى مع معاوية فرأى ثريدة كثيرة السمن فخرها بين يديه فقال أخرقتها لتغرق أهلها فقال فسقناه الى بلد ميت * رأى محمق زنجيا يأكل خبزحوارى فقال ياقوم انظروا الى الليل كيف يأكل النهار * كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اللهم ارزقنا ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا (قيل)

اذا قل خبز البيت ضاق بأهله * وان كان بيتا واسع الطول والعرض
ويتسع البيت الصغير لأهله * اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض

(وقيل)

خلق الله للحروب رجالا * وخلقنا لقصعة وثريد

(وقيل)

اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد

(صوفى) من جلس على المائدة فأكثر كلامه غش بطنه * قيل لحكيم أى الاوقات أحمد للاكل فقال أما عن قدرة فاذا اشتهى وأما من لم يقدر فاذا وجد * قعد طبيب على مائدة خليفة فطلب الجبن اليابس وقال انه يمرئ الطعام ويلذ الشراب وينقى الدماغ فقالوا اليس بضار قال دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان ويثقل اللسان قال الخليفة بأى الكلامين أعمل قال بالاول اذا وجد وبالثانى اذا فقد * أكل السلطان محمود مع بعض ندمائه يوما باذنجانا وهو جائع وقال طعام طيب فأفرط النديم فى مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم فى عد مضارّه فقال مدحته لى الآن فقال أنا نديمك لا نديمه أتكلم بما يطيب لك * حث رجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليك تقريب الطعام وعلينا تأديب الاجسام * قعد صبى مع قوم على طعام فأخذ يبكى فقالوا ما يبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال أنتم لا تصبرون * قيل لطفيلى لم أنت حائل اللون قال للفترة بين القصعتين مخافة أن يكون قد فنى الطعام * قال

طفيلي ليس شئ أضر على الضيف من أن يكون رب البيت شبعان * قيل لطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجرع * قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكازا في الصدور دفاعا في الظهور طراحا للقلانس وهب لنا رحمته ورأفته وبشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا تلقاهم المضيف فقال الرئيس غرة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها الجدب فلما جلسوا على الخوان قال جعلك الله كعصا موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا أفواهكم وأقيموا أعناقكم وابسطوا الكف وأجيدوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله * قيل لطفيلي ما معنى قوله تعالى واسأل القرية قال أراد أهل القرية كما تقول أكلنا سفرة فلان نريد ما في السفرة * قيل لطفيلي من أشعر الناس قال عبد الله بن المعتز لانه قال

ولم أر ديباجا ولم أر سندسا * بأحسن في دار الكرام من الخبز

(رجل لغلامه) هات الطعام وأغلق الباب قال الغلام الواجب أولا غلق الباب ثم اتيان الطعام فقال أنت حر لعلمك بالحزم * أتى طفيلي باب قوم فحجبوه فاحتال حتى دخل وهو يقول

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم * ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق دارا وهي نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

(في وصف طفيلي)

أراك الدهر تطرق كل دار * كأمر الله يحدث كل ليله
كأنك مثل عفريت بجري * فتدخل دارنا في ألف حيله

* يقال فلان يحاكي حوت يونس في جودة الالتقام وثعبان موسى في سرعة الالتهام * جاء الطفيليون الى وليمة فسد الباب فعلوا على الجدار فرماهم صاحب الوليمة وقال أتنظرون الى حرمنا وبناتنا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد (بنان الطفيلي) حضرت يوما في دعوة بعض الاكابر وعنده طبق لوزينة فاخذ بواحدة واعطاني فقلت ان الهكم

لواحد

لواحد فأعطانى ثانيا فقلت اذ أرسلنا اليهم اثنين وثالثا فعززنا بثالث ورابعا
فخذ أربعة من الطير وخامسا ويقولون خمسة وسادسا خلق السموات
والارض فى ستة أيام وفى السابع وبنينا فوقكم سبعا شدادا وفى الثامن
ثمانية أيام حسوما وفى التاسع وكان فى المدينة تسعة رهط وفى العاشر تلك
عشرة كاملة وفى الحادى عشر انى رأيت أحد عشر كوكبا وفى الثانى عشر
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثم وضع الطبق بين يديه وقال انى
أخاف أن تقرأ فأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون * وأنشد أبو عمرو

ان أبا عمرة شر جار * يجر نى فى ظلم الصحارى
جر الذئاب جيفة الحمار

وأبو عمرة هو الجوع * قيل لاعرابى أتعرف أبا عمرة فقال كيف لا أعرفه
وهو متربع فى كبدى * اتخذ بنو حنيفة الهاما من حيس فعبدوه ستين
ثم أصابهم مجاعة فأكلوه * دعا يحيى بن أكثم عدواله فقدم اليهم مائدة
صغيرة فتضاموا عليها حتى كان أحدهم يتقدم فيأخذ اللقمة ثم يتأخر حتى
يتقدم الآخر فلما خرجوا قيل لهم أين كنتم قالوا كنا فى صلاة الخوف * سئل
بعض الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كل شئ باردا الا الماء * بنى
بدوى على أهله ولم يولم فاجتمع فتيان الحى يطوفون بخبائه وهم يقولون
أولم ولو بيربوع أو بقراد مجدوع قتلتنا من الجوع * سأل رجل يزيد بن
هرون عن أكل المدر فقال حرام قال الله تعالى كلوا مما فى الارض ولم
يقل كلوا الارض * قيل لشيخ ما أحسن أكلك قال عملى منذ ستين سنة
* رأى المغيرة على مائدته رجلا ينهش اللحم ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا
فقال سكين كل امرئ فى رأسه * قيل لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان
ابن المنذر ما رأيتك الا وكنت تزيد شحما وتقطر دما فقال لانى آخذ ولا
أعطى ولا ألام متى أخطى فانا الدهر ضاحك مسرور (القرقرة القهقهة)
وهو معدود فى الاكلة * قالوا كل طعام أعيد عليه التسخين فهو فاسد وكل
غناء خرج من تحت السبال فبارد * شرب أعرابى نبيذا عند الموصلى فقال
شربنا شرابا طيبا عند طيب * كذاك شراب الطيبين يطيب
شربنا وأهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب

* قيل لبعض العرب ما أمتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب بلا رقيب

(قيل)

طوبى لمن عاش عشر يوم * له حبيب بلا رقيب

* قيل لسقراط أي الاشياء ألذ قال استفادة الادب واستماع أخبار لم تسمع (افلاطون) اذا أردت أن تدوم لك اللذة فلا تستوف المتلذذ به بل دع فيه فضلة * قيل ما فات مضى وما سيأتيك فأين قم فاغتنم اللذة بين العدمين

(بعضهم)

اسكن الى سكن تلذ به * ذهب الزمان وأنت منفرد

(افلاطون) ما ألمت نفسي الا من ثلاث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال والله سبحانه وتعالى أعلم

الروضة الثلاثون في ذكر النساء والتزوج واخلاق النساء والخطبة وذكر الغلمان واللواطة والاماء والجماع والذكر والفرج وما ناسب ذلك

* عن النبي صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء الجنة أشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر (عبد الله رضي الله عنه رفعه) يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها * عن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة * قيل ثلاثة تفرح القلب وتجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المؤنس (أبو القاسم الحكيم) من لم تكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروءة ومن لم يكن عنده أولاد فليس له فخر من الدنيا ومن لم يكن عنده هذان فليس له غم (مغيرة بن شعبة رضي الله عنه) صاحب المرأة الواحدة ان حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنين بين جمرتين أيتهما أدركته أحرقته وصاحب الثلاث في رستاق كل ليلة في قرية وصاحب الاربع عروس في كل ليلة

* وعنه أحصنت مائة امرأة (الحسن بن علي رضي الله عنهما) تزوج تسعا وتسعين امرأة (محمد بن علي رضي الله عنهما) اللهم ارزقني امرأة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا أمرت وتحفظني اذا غبت * عن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا (علي رضي الله عنه) من سعادة الرجل خمسة أن تكون زوجته موافقة وأولاده أبرارا واخوانه أتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده * وعنه صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها * قيل المرأة منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة أول نعمة تلقاك * قيل لرجل أي النساء أشهى قال التي تخرج من عندها كارها فترجع اليها والها (بعض العرب) قال لبنيه صفوا ما تشتهون من النساء فقال أكبرهم يعجبني الاطراف والاعطاف والارداف وقال الاصغر يعجبني الثغور والشعور والنحور قال في ضده بعضهم اياك والجمال فانه مطمع للرجال ثم أنشد

لا تطلب الحسن يوما ان آفته * أن لا يزال طوال الدهر مطلوبا
وما تصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ الا كان مثقوبا

(الحرث المحاسبي رضي الله عنه) فقدنا ثلاثة مع ثلاثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء * قيل اياك والجمال الفائق فانه مرعى

ولن تصادف مرعى ممرعا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

* يقال المشرب العذب مزدحم (ربيع بن زياد) من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذاذة فعليه بالقصار فانهن لذيذات النكاح (الحجاج) من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلي مهرها (بعض الاطباء) لا تأكل ولا تركب ولا تنكح الاقتيا * قيل مجامعة العجوز يخاف منها موت الفجأة (أبو الاسود) قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وأمسكي عليك فضل النكاح وفضل الكلام وكوني كما قال

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

* قالت امرأة لابنتها كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا واحفظي عني عشر خصال الاولى حسن المصاحبة ففيها راحة القلب الثانية جمال المعاشرة

بالسمع والطاعة ففيهما رضا الرب الثالثة التفقد لموضع عينه فلا تقع عينه على قبيح منك الرابعة التعاهد لموضع أنفه فلا يجد أنفه منك خبيث رائحة الخامسة الحفظ لماله بحسن التدبير السادسة رعاية حشمه مع التدبير السابعة التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة الثامنة السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة التاسعة عدم افشاء سره العاشرة عدم عصيانه فى أمره فان أفشيت سره لم تأمنى مكره وغدره وان عصيت أمره أوغرت صدره (الحسين بن على رضى الله عنهما) اذا خلوتم بالنساء فداعبوهن ولا تكونوا كالفحل الذى يعلو بغتة (قاضى خان) لا بأس للرجل أن يمس فرج زوجته لكى تتحرك (أبو يوسف) سألت أبا حنيفة عن مس الرجل فرج زوجته فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجره * قال رجل لامرأته ما خلق أحب الى منك فقالت وما خلق أبغض الى منك فقال الحمد لله الذى أولانى ما أحببت وابتلاك بما كرهت * قيل لا تسمعوهن الغنا فانه داعية للزنا (عمر رضى الله عنه) جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف * قيل لاعرابى ما خلفت لاهلك قال الحافظين قيل وما هما قال أعتريهن فلا يبرحن وأجيعهن فلا يمرحن (بعض السلف) تزوج امرأة فاجرة ثم قال لها الشباب على مرادى والخروج على مرادك أو بالعكس فاختارت الخروج فاشترى لها ثيابا دنيئة فقالت المرأة بارك الله عليك نجيتنى من الفجور فتابت على يده * يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امرأته بالثياب الفاخرة لا تجلس فى البيت * فى النوابغ النساء متى عرفن قلبك بالغرام ألصقن أنفك بالرغام * قيل للاسكندر أنبسط ملكك فأكثر من النساء ليكثر ولدك فقال لا يحسن بمن غلب الرجال أن تغلبه النساء (معاوية) هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * عن النبى صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر * قال رجل ما دخل دارى شر قط فقال له حكيم من أين دخلت امرأتك * قيل أكثروا لهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة * قيل الامور الغير المتناهية مطلبة النساء (قيل)

شيآن يعجز والرياضة عنهما * رأى النسا وامارة الصبيان
خرج الرشيد يوما من عند زبيدة ضاحكا فسئل فقال قدم من مصر ثلثمائة ألف دينار فوهبتها لزبيدة ثم ما خرجت حتى عربدت على وقالت أى خير رأيت منك * قيل شر أخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير أخلاق النساء * يقال شيآن لا تحمد الا عاقبتهما الطعام عند الاستمراء والمرأة عند الموت * قيل المرأة سبع معاشر وقيل حيوان شرير * سئل رجل من العرب عن حالة امرأته فقال مادامت حية تسعى فهى حية تسعى * قيل لفيلسوف أى السباع أخس قال المرأة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أوثق سلاح ابليس النساء (قيل)

واحذر عجوزا أولها على الحرم * فالذئب ليس بمأمون على الغنم

(قال ذو الرمة)

لا تأمنن على النساء أخا تقى * ما فى الرجال على النساء أمين
كل الرجال وان تحفظ جهده * لا بد أن بنظرة سيخون

(التنوخى عليه الرحمة)

قل للمليحة فى الخمار المذهب * أفسدت نسك أخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

(قال الدارمى رحمة الله تعالى عليه)

قل للمليحة فى الخمار الاسود * ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره * حتى قعدت له بباب المسجد

(داود عليه السلام) امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المخوص كلما رآها قرت عينه * قال داود لسليمان عليهما السلام امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف امرأة * مر شاعر بنسوة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين

(فأجابته واحدة)

ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهى شم الرياحين

خرجت بعض أزواج الخلفاء من الحمام فنظرت فى المرآة فاستحسنت وجهها

فكتبت على الحائط

أنا التفاحة الحمرا * عليها الطل مرشوش

(فكتب تحته أبو نواس)

بفرج عرضه شبر * عليه العهن منفوش

(على رضي الله عنه)

دع ذكرهن فما لهن وفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه * وقلوبهن من الوفاء خلاء

(العرب) شر النساء الحمراء المحياض والسويداء الممراض * قال بعض الخلفاء الاماء ألذ مجامعة وأغلب شهوة وأحسن فى التبذل وآنق فى التدلل فقال جليس له لتردد ماء الحياء فى وجه الحرة أحسن من تبذل الامة * قيل من أراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه بالاماء * قيل السرور فى السرارى * وقيل الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة * وقيل لا خير فى بنات الكفر قد نودى عليهن فى الاسواق ومر عليهن أيدى الفساق * وقيل الجوارى يكسدن السوق والحرائر يكسدن الدور * قال هرون لجاريته سرور ياسرور ما تحب النساء من الرجال قالت خشونة الماء وقوة الباه وطيب النكهة * كتبت جارية البرمكى على جبهتها لذتى فى حل تكتى (أبو العباس) شريت مدنية ظريفة فباتت تحتى فجعلت أمصها وأقبلها فقالت يامولاى أما سمعت ما قاله أبو نواس

حدثنا بعض قضاة الهوى * عن شيخه عن جده عن شريك
لا يشتفى العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

فقلت لا أحفظه ولكن نقبله فانه شيخ من شيوخنا * قيل لجارية أنت بكر فقالت كنت فعافانى الله تعالى (أبو الحسن الباخرزى رحمه الله تعالى)

ياخالق العرش حملت الورى * لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه * فى الصلب فاحمله على جاريه

* خرجت جارية من دار الرشيد وفى يدها مروحة كتب عليها الحر الى أين أحوج من الاير الى حر ين * عرضت على الرشيد جارية مغنية وقيل حافظة للقرآن فتبسم الرشيد فى وجهها وقال فى أى سورة فاستغلظ فاستوى فخلت

سراويلها وقالت انا فضحنا لك فضحا مبينا * باث الرشيد بين جاريتين كوفية ومدنية تدلكانه فالمدنية ترقت حتى وصلت الى آلة العمل فأمسكت به فقالت الكوفية نحن شركاء فقالت المدنية حدثنا مالك بن أنس عن هشام ابن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضا ميتة فهي له فغافلتها الكوفية وأخذته بيديها جميعا فقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الصيد لمن أخذه لا لمن أثاره (سهل بن معاذ الجهني رفعه) من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله وأنكح في الله فقد استكمل الايمان * قيل الابكار أشد حبا وأقل خبا * تزوج الحسن بن علي رضي الله عنهما امرأة فبعث اليها مائة خادم مع كل خادم ألف درهم (علي رضي الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة * جاء رجل الى الحسن يستشيره في تزويج بنته فقال زوجها من رجل تقي فان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها * شاور رجل آخر في تزوج امرأة فقال ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تطمع * قالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي ذنب فالاول منك والثاني من الله تعالى * كتب رجل تعويذا لابن رجل وساله عن اسم امه قال لم عدلت عن اسم أبيه قال لان الام لا شك فيها قال اكتب ان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن ابني فلا شفاه الله * كانت امرأة من بد حبلى فنظرت الى وجهه فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال الويل ان لم يكن * قيل لرجل لا يشبهك ابنك فقال أيترك جيراننا أن يشبهنا أولادنا * عوتب الكسائي في ترك التزويج فقال مكابدة العفة عنهن أيسر من الاحتيال لمصلحتهن * قيل لمالك بن دينار لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي (اسمعيل) الزاهد لم يتأهل قط (يونس بن حبيب النحوي) لم يتزوج ولم تكن له همة الا في طلب العلم ومحادثة الرجال * قيل لرجل مات عدوك فقال وددت أنكم قلتم تزوج (قيل)

تزوجت لم أدري وأخطأت لم أصب * فيا ليتني قد مت قبل التزوج
فوالله لا أبكي على ساكن الثرى * ولكنما أبكي على المتزوج

(بعضهم)

الزوج شؤم وفي التزويج منقصة * والله فرد يحب الفرد فانفرد
لو كان في كثرة الاولاد منفعة * ما قيل ما اتخذ الرحمن من ولد

(الاصمعي) النكاح فرح شهر وترح دهر وكسر ظهر والزام مهر وقيل التزوج سرور شهر وغموم دهر * سئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشول دهر * قيل التزوج أوله حلاوة وآخره عداوة * وقال آخر مكابدة العزلة أيسر من الاحتيال لمصلحة العيال * قال رجل كنا في املاك فلان قال حكيم لا تقل في املاكه بل قل في اهلاكه * خطب أسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة وأتاهم متعمما فزوجوه فقيل للمرأة انه قبيح وقد تعمم لك قالت وأنا قد تبرقعت قبل أن يتعمم لي * زوج رجل ابنته من قبيح فلما دخل أنكر بعض العدول على الصهر فقال أبليت بنتك بقاساة هذا الوجه فقال لو يأتيها الحسبته في الحسن يوسف * قيل للشعبي ما اسم امرأة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدته * خطب معلم امرأة وابنها عنده فامتنعت عليه فضرب الابن وقال لم تقل أير المعلم كبير فعاد اليها وقال ما قال المعلم فوقع في قلبها فتزوجته * قال رجل لامرأة خطبها والله لاملأن بيتك خيرا وحرك أيرا فتزوجته فلم تره كما ظنت فقالت قد رأينا الذي أعجبتنا وخيرك فلم نر من الخير * قال رجل لامرأة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النشب يصلصل معك في دارك ويقلبك بيمينك لشمالك يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام في طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا منك أحد فتزوجت به * خطب رجل امرأة فقالت لي شروط أطلب من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا قال نعم ولكن لي عيوب قالت ماهي قال أنا شره بالجماع أستكثر منه وأبطئ الفراغ وأسرع الافاقة فقالت المرأة ياجارية أحضري أهل المحلة فهو ساذج لا يعرف الخير من الشر * امتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها في ذلك فقالت لانهم يقللون الصداق ويعجلون الطلاق * قيل لابن السبابة قد كرهت امرأتك شيبتك فقال انما مالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعي مال لكنت أحب اليها من مقتر

في جمال

في جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف

(ولن تبلغ العليا بغير الدراهم)

تزوج رجل بامرأة وأمهرها بأربعة آلاف درهم فاستكثر بعض أصدقائه فقال الامر سهل عند غريم كلما اقتضيته نكته * مر سليمان بعصفور يدور حول عصفورة فقال هل تدرون ما يقول يقول زوجيني نفسك حتى أسكنك غرفة بدمشق وكذب مابدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب

(خزيمة التميمي)

قالوا انكحت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطي الى ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ منظومة * ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب

(فأجابته امرأة)

ان المطية لا يلذ ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب

والدر ليس بنافع أربابه * مالم يؤلف في النظام ويثقب

* يقال بنت عشرة لوزة مقشرة للناظرين بنت خمسة عشر لعبة للاعبين بنت عشرين ذات شحم ولحم ولين بنت ثلاثين ذات بنات وبنين بنت أربعين عجوز في الغابرين بنت خمسين اقتلوها بالسكين بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * مرضت عجوز فأتى ابنها بطبيب فرآها متزينة بأثواب مصبوغة فعرف حالها فقال ما أحوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك أنت أعلم من الطبيب * رغبت عجوز الى أولادها أن يزوجوها وكان لها سبعة بنين فقالوا الى أن تصبري على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت في السابعة ماتت فسميت تلك الايام أيام العجوز * قالت امرأة لا يعجبني الشاب يقع مقع المهر طلقا أو طلقتين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين أنت من شيخ يضع قبة استه على الارض ثم صعبا وجرا * روى أن أمنا حواء لما ناكها أبونا آدم عليهما السلام قالت ما هذا قال شيء يسمى النيك فقالت غير محتشمة زدني منه فانه طيب * قيل لا تشبع عين من نظر ولا أرض من مطر ولا أنثى من ذكر ولا أذن من خبر * قيل لرجل كانت امرأته نشارة أما أحد يصلح بينكما قال قدمات الذي يصلح بيننا (بعضهم) رأيت أم جعفر سكرى في باب كسرى

وهي تكتب على الحائط

فلا تأسفن على نلسك * وان مات ذو طرب فابكه
وتلمن لقيت من العالمين * فان الندامة فى تركه

* وقع رجل على عجوز فى بيتها فقالت ما الخبر فقال وهو فى العمل برز مرسوم أمير المؤمنين بنك الجبار سنة كاسد فقالت السمع والطاعة أقبل وكانت لها ابنة فبكت وقالت ماذنبنا مع أمير المؤمنين ما فتكرنا فقالت العجوز تحت الرجل ابكى دموعا أوابكى دما أنا لا أقدر على مخالفة أمير المؤمنين * قيل لاعرابي يسرف فى الجماع أما تخاف عليك العمى فقال وهبت بصرى لذكرى * قيل لم يرفيما عاشر الناس أعمر من البغال ولا أقصر عمرا من العصافير (بعض الاطباء) منيك نفسك فان شئت فأخرج والا فلا (جالينوس) صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه أو ليقل * قيل لارسطاليس أى وقت أجامع قال اذا اشتهيت أن تضعف * ابقراط مثل المنى فى الظهر كمثل الماء فى البئران نزفته فار وان تركته عار * وعنه ان الجامع يقترح من ماء الحياة * وسئل كم ينبغى للانسان أن يجامع قال فى كل سنة مرة قيل وان لم يصبر قال فى كل شهر قيل وان لم يصبر قال فى كل أسبوع مرة قيل وان لم يصبر قال منيه روحه أى وقت شاء يخرجه (معاوية) ما رأيت منهوما على الجماع الا تبينت ذلك فى مشيته

(أبو على بن سينا)

لا تكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

* سئل الحرث بن كلدة عن وقت الجماع فقال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس أهدى والقلب أشهى والرحم أوفى فان أردت الاستمتاع نهارا تسرح عينك فى جمال وجهها و يجتنى فولك من ثمرات حسنها ويعى سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها * قال معاوية لصعصعة أى النساء أشهى فقال المواتية لما تهوى والمجانبة لما لا ترضى * تزوج رجل امرأة فقال انى سيئ الخلق فقالت أسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فما جرى بينهما وحشة الى الموت (الاصمعى) رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له أحسن اليه فقال من تراه قلت أبوك

أو بجدلك فقال هو ابن صبره الى ما رأيته سوء خلق امرأته * رأى يحيى بن أكثم في دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان وردي انتهى الى هذا الموضع * قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين * قيل لشيخ يتعاطى اللواطة أما تستحي فقال أستحي وأشتهي * قيل للوطي السارق والزاني يستر سالهما وأنت افتضحت واشتهرت فقال من كان سره عند الصبيان كيف لا يفتضح (اسحق الموصلي) كان لي جار يعرف بأبي حفص وينبذ باللواطة فرض بياره فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفني فقال المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص اللوطي فقال تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك * قيل بلغ من تلوط فلان انه يقبل الخرء لقرب عهده من الاست * قيل لابي مسلم صاحب الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة أهل * قيل لبعضهم لم اخترت الغلام فقال لانه لا يحبل ولا يحيض * قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال

لقد أوصى كتاب الله فينا * بتفضيل البنين على البنات

* قيل لاعرابية ما تقول في نيك الغلام فقال اعزب قبحك الله وانى لاعاف الخرء أن أمر به فكيف أبلج عليه في وكره * سئل رجل ما بال الناتك في الاست أسرع فراغا من الناتك في الحر فقال لانك لو أقمت شرا لكنت أسرع قياما منك اذا سقيت بولا * طلب رجل من بعض القوادين أمرد فجاء اليه بجارية فقال لا أريدها فقال أو تريد أحسن منها فقال لا ولكن أرغب فيمن تحته خصيتان وأير فقال القواد فدس في حرها بزرا وعلق عليه بصلتين وأتها في دبرها واحسبه أمردا ان لم يكن لك غرض آخر * سأل بعضهم رجلا الى أي الجنسين تميل من غلام أو جارية فقال الى كليهما فقال أنت اذا الغراب يأكل الخرء ويلتقط الحب * قيل لرجل حصل مع صبي على منارة وقد خلا سرا ويلهما ما تصنع قال أبدل تكتي بتكته * رؤي شيخ ينيك أسود قبيحا فقيل له في ذلك فقال اليوم أنا شيخ أنيك ما يسهل * أدخل الجماز غلاما فعل به فلما خرج سئل الصبي فقال أدخلني

الجاز لا فعل به فبلغ ذلك الجاز فقال قد حرمت اللواطة الاولى وشاهدين
* خرج غلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاستمتاع بالاجارة فاستردته
أمه لمرمّة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استا بالعراق خير من
طاحونة بحمص * قيل فى غلام اكتسب بالاجارة ثم اتجر فقطع عليه
الطريق وضامن الاقوات والارزاق * ما أفلحت دراهم البزاق * قال
رجل لغلامه يا مؤاجر قال أنت صيرتنى كذا * قيل لمؤاجر فى رمضان هذا
شهر كساد قال أبقى الله اليهود والنصارى * قيل فى مخنث

له قراح فى سراويله * يزرع فيه قصب السكر

* قال رجل لغلام يصحبه قد تركه ومال الى آخر يا غدار تركتنى فقال الدنيا
قبان وضص مع الرجحان (بشار)

من زاد نا النقد زدنا فى مودته * ما يطلب الناس الا كل رجحان

(كتب غلام على تكته)

أقفلت يا قوم على تكتى * وانما مفتاحها الدرهم

راود أبو الهذيل غلاما فقال انا للنظر لا للواطة

نصيب الفتى فى الروض شم ونظرة * وما الرعى الامن طباع البهائم

(غيره)

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوط

* أعطى رجل مؤاجرا درهمين فلما أراد ادخاله قال لا تدخله واقتصر على
ما بين الفخذين فقال أرى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما منى دفع درهمين
(مخنث) زعم الاطباء أن الطبائع الاربع هى الرطوبة واليبوسة والحرارة
والبرودة انما هى عندنا الاكل والشرب وأن ينيك وان ينالك * دخل
على بعض فرى، تحته غلام وفوقه غلام فقيل ما هذا قال اللذة المضاعفة
* سئل الاحنف ما بال أستاه الرجال يكون عليها الشعر دون أستاه النساء
فقال أستاه الرجال حمى وأستاه النساء مرعى * سئل مخنث ما بال هن النساء
ينبت أسرع فقال لقربه من السماء ويسقى من فوق * كشفت امرأة لابى
نواس فقالت هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم أرى شيأ من

فطور * قيل الأير احرص الى المباضعة من الحر (بنت الكميت) قالت لامها أى الايور أحب اليك قالت اير فرس فى حرارة وتيس فى لين فى استدارة فلك فى حقو رجل محمد (جارية) ما شئ أحب الى من أن ينكى آذ اير فى حرى وخصيته تدق باب استى فتهيج شهوتى * سئلت بنت الخس عن أطيب الحر فقالت الذى اذا أدخلت فيه عض واذا أخرجت منه مص * وصف رجل حرامرأة فقال انه أدفأ من الحمام وامص للاير من الحجام * نال رجل كلبة فعقدت عليه فأتعبت الكلابة الرجل فقعجا فأشرف عليه رجل من السطح فقال عض جبينها واضربها ففعل فأخرجت فقال لله درك أنت طبيب حاذق فى ذلك * يقال حكمة ارتباط الكلب عند السفاد أن منى الكلب الذكر يابس لزج لا يخرج الا بزمان فينتفخ احليله كى لا يخرج حتى يندرق تمام المنى * رؤى شيخ فى يوم الجمعة يتبك أتانا وهى تضرط ويصلى الشيخ على النبى فأنكروا عليه فقال ألا أشكر على اير يضرط الاتان * قيل أعظم الايور اير الفيل واصغرها اير الظبى (بعض العرفاء) كل رجل يحب أن يكون أيره أكبر الايور وكل امرأة تحب أن يكون حرها أضيق الحرور فنعم سؤالهما لطف من الله والا لبطل التناكح (بعضهم) ليس على ظهر الارض رجل الا ويتمنى لامرأته اير الحمار لانه يتمنى أن يكون ايره كاير الحمار فينيك امرأته به (سعيد بن المسيب) اللهم قو أيرى فضه رضا أهلى وقوسنى فقيها قوام بدنى (أبو مهدى لابى عمرو بن العلاء) لا يزال المرء بخير ما اشتد أيره وضرسه * قال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت الصلاة انتشرت آلتى هل تكون لى الصلاة فقال طوبى لك فانى أتمنى ذلك فى الفراش * قيل لمدنى كيف حالك فقال أيرى اذا فقد قام واذا وجد نام * سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان الاير والسن وبقى الاخبثان الضراط والسعال * قيل لآخر ما بقى من آلة النكاح عندك قال البزاق * قيل لرجل أتحب أن يكون لك اير عظيم فقال لا لان منفعته لغيرى وثقله على * نظر رجل الى متبختر فقال أعلوى أنت أم قرشى فقال فوق ذلك انى آير فقال فتبختر ثم تبختر * سمع مخنث رجلا يذم ابنه ويقول له اير فى طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر * قيل من جب زبه ذهب لبه

* قيل لمخنث أي الاسماء أحب اليك قال الزبير قيل ولم قال لانه مركب من الزب والاير (أبو زيد) بقيت لا أجد امرأة تستوعب ايري فظفرت بواحدة فاولجت تدريجا فقلت أتأذنين في الاخراج فقالت وقعت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت ما شعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك * رأى رجل رجلا له اير حمار فقال كيف تحمل هذا الاير فقال أكبير هو قال نعم قال تستصغره امرأتي * قالت امرأة لرجل يجامعها افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك لكنت قد فرغت منذ ساعات * قال رجل لجارية ما أوسعك فقالت فديت من كان يملؤه * بعض الاكابر اشترى جارية فقيل كيف وجدتها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة * قال رجل لجارية أنا كل ثم ننيك فقالت بل ننيك ثم نا كل فاستملح منها ثم قضى حاجتها * كان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فأخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع الكتاب والعتاب واجعل قميصي يجنبي * استعرض رجل جارية فقال أتحسنين أن تضربي بالعود فقالت لا ولكن يعجبني أن أجلس على العمود * قالت امرأة لزوجها اشتر لي خفا فقال أيهما أحب اليك النيك أم الخف فقالت هذا الخف يكفينا في هذه السنة ان أصلح * استعرض غلام جارية فعلمت الجارية أنه يدل بحسنه فقالت ان كنت يوسف وليس معك اير ذو عروق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران ما أعدك الا شيطانا مريدا أو قردا عنيدا * قيل لبصرية أتشتهين الرجال قالت لا أدري غير أني أعلم أن الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له فداء (امرأة) فلان نا كني نيكا كأنه يطلب في حري كنزا من كنوز الجاهلية * كانت امرأة تبكي عند قبر فقيل لها من هو قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهتز منه الصارم للاعناق وقالت قد كذبتك امرأة تزعم انها تبكي لغير ما أخبرتك به * تزوج رجل امرأة فلما دخل عليها أخذ يقبلها ويلاعبها فقالت

ليس بهذا أمرتني أمي * والله لا تمسني بضمي
ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلي همي

* انزل

* لمثل هذا ولدتني أمي *

* تزوج رجل بامرأة فولدت في اليوم الخامس فمشى الرجل الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد في خمسة أيام يمشي الى المكتب في ثلاثة أيام * كان أبو دلف متشيعا ويقول من لم يغال في التشيع فهو ولد زنا فقال ابنه دلف لست على مذهبك فقال والله قد وطئت أمك قبل الشراء * اجتمعت بنات عند أمهن فقالت الكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت أن يقدم من سفر بعيد فيدخل الحمام ثم يأتيه الزائرون فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ يأتي ما أحبه فقالت اسكتي ما صنعت شيأ وقالت الوسطى كما ذكرت كما مر ثم قالت فاذا جاء الليل تطيبت وتهيأت ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيأ وقالت للصغرى ما قالت فقالت الصغرى بمثل ما مر في أختيها ثم قالت يغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في في واصبعه في استي فينيكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي قامت بول الساعة * وقع بين زوجين خصومة فغضبت فكايدها حتى جامعها فرضيت وقالت جئتني بشفيع لا أقدر على رده (ابن سيرين) ألذ الجماع أخشنه (الاحنف) اذا أردتم الحظوة عند النساء فأفحشوا في الجماع وأحسنوا الخلق * قيل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امرأته تقول قتلتني أوجعتني فقال اقتلها ودمها في عنقي * قيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الحسن) أكثروا من مداعبة النساء وملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة فالمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر * القبلة بريد النيك

انما القبلة عنوان الصله * مثل عربون الحمول المقبله

* طلب رجل الى امرأة فقالت الايناس قبل الابساس * جامع رجل فاجرة فلما قرب من الفراغ قال ما تقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه فقال ولم يبلغك في الزنا كراهية * كان ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه اذ ورد عليه كتاب فقرأه فتغير وجهه فقالت كتاب عزل قال كيف علمت قالت بتغير وجهك هذا عندك من مرة

واحدة فكيف حالى وأنا أطعمه عندك دائما * قال مزيد لامرأته دعيني أنيك فى استك قالت لا أجعل استى ضرة لحرى مع قرب ما بينهما * رفع رجل الى بعض الامراء ان ابنى تحت فلان التركى عبدك وهو يأتيها فى دبرها فدعاه فقال ما هذا فقال الغلام انى جلبت من تركستان الى طبرستان وناكونى فى استى ثم من ملكنى ناكنى فى استى ثم جلبت اليك وكنت تنيكنى فى استى فظننت أن ذلك حرام فخجل الامير فقال الصهر قم عافاك الله يا عاقل قم * قعد أعرابى بين رجلى امرأة فلم يتحرك ساعة فقالت يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل فيه * قال رجل لامرأة أريد أن أذوقك لاعلم انت أطيب أم امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها فخجل الرجل * نظر رجل الى جارية فقالت يا سيدى أتريد النيك فقال نعم قالت اقعد حتى يجىء مولاى وينيكك كما ناكنى (بعض الظرفاء) لمغنية ما اسمك قالت مكة أى محرمة عليك قال فاكشفى عن الحجر الاسود فأقبله (قيل)

فلم يزل خدها ركنا ألوذ به * والخال فى صحنه يغنى عن الحجر

(الاصمعى رحمه الله) رأيت فى البادية امرأة حسناء وعلى خدها خال قلت ما اسمك قالت مكة فقلت ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت أقبل الحجر الاسود قالت هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس فأعطيتها دينارا فقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف بالبيت وادخل المسجد الحرام فلما رأيت ما بين فخذيها قلت ما هذا قالت لمثل هذا فليعمل العاملون (المرزوقى) كثير من نساء العرب طلبن التشبيب من الشعراء مع العفة كعزة وليلى ومية وللخلفاء معهن محاورات * عن بعض السلف لما حج قال لصاحبه هل تم حجنا ألم تسمع قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

* عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق * كان الحسن بن على رضى الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له فى ذلك فقال رأيت الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفى موضع آخر وان

يتفرقا يغن الله كلا من سعته * قيل أبغض المباح الطلاق وقيل الفرج بعد الشدة لفظ الثلاث (بعضهم) الحمد لله الذي جعل في الطلاق اختلاسا للارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته * قيل اذا لم يكن وفاق فطلاق (بعضهم) تعاهدوا نساءكم بالسب وعودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن الآية والله أعلم

الروضة الحادية والثلاثون في الاصوات والالحان والغناء والسماع واللهو واللعب واللذات وذكر النبيذ والسكر وماشاكل ذلك

* لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية الوداع في هجرته استقبله الجواري يضربن بالدفوف ويغنين ويقلن

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * مادعا لله داع

* دخل الشعبي وليمة فأقبل على أهلها فقال مالكم كأنكم جمعتم على جنازة أين الغناء والدف * قيل لابي حنيفة وسفيان ماتقولان في الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من أسوا الصغائر * قيل لا يكره الغناء الا من عرضت له آفة في حاسته كما لا يكره الطيب الا من في شمه آفة * وقيل من سمع الغناء ولم يرتح له كان عديم الحس أوسقيم النفس

ومن سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغنى

* وقيل الغناء غذاء الارواح كما أن الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثني الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل (بعض العلماء) الام تناغي الصبي فيقبل سمعه على مناغاتها واذا اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهي والمغنين فتلهى عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى تؤخذ وتخطم والابل تزداد نشاطا بالحدو وتسرع وتلتفت يمنة ويسرة وتبختر في سيرها * تخاصم ابراهيم بن المهدي واسحق

الموصلي في الغناء فقال له اسحق جعلت فداك لتالي من تصاكم واملاكم بيني وبينك البهائم * وكانت الطير تقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام لاستماع صوته (بعض الحكماء) لذات الدنيا أربع لذة الطعام والشراب والنكاح والسماع وفي وصول لذة غير السماع حركة وتعب وفي اكثارها ضرر (افلاطون) من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها واذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد * وفي المثل مغنية الحي لا تطرب * قيل ليس للقرباء ظرافة الغرباء * كتب على مضراب مغنية اسمها ريحان

غضي جفونك ياعيون النرجس * حتى أفوز بنظرة من مؤنسي

(العلامة)

ان كان عقلك موصوفا برجحان * فاعمل بما خط في مضراب ريحان

أرادا خفاء العمل (بعض حكماء الروم) اذا ثقل المريض وضعف فأسمعوه ألحانا طيبة * ومازالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم أخذت العرب * مات ملك في العجم وبقي له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل امتحن سلامة حس الصغير واستقامته فأحضر المغنين فلما سمع الصبي تحرك وضرب برجله الارض فوضعوه مكان الاب * سمع معاوية صوتا حسنا فحرك رجله فقيل ما هذا قال ان الكريم لطروب * قيل من لم يحركه الربيع بازهاره والعود باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج * يقال متى اجتمع في مادة السماع نظم لطيف وصوت ظريف ووجه نظيف يكسب فرحا وسرورا * قيل الغناء الفائق غذاء الروح * وقيل غذاء الآذان اغاني القيان * يقال السماع الطيب يزيل أحزان النفوس ويهيج الطرب في الرؤس (بعضهم) غناء يحرك النفوس ويرقص الرؤس ويحرض الكؤس (بعض العلماء) السماع محرك للقلب ومهيج لما هو الغالب عليه * صحب الجنيد شاب كلما سمع شيأ زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك ينضبط فلما سمع يوما زعق وخرجت روحه *غنى مغن بهذا البيت

بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للاغماد أجفان

فقام رجل متواجدا وقال أحدثا عاد المغنى ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع ميتا (ابن المبارك) كنت يوما فى بستان وأنا شاب وكان معى أصحابى فأكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود فأخذت العود فى الليل لأضرب به فنطق العود وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية فضربته بالأرض وكسرته وتركت الأمور الشاغلة عن الله تعالى * يقال اذا حضر الغناء ليس الا السكوت والاستماع للمغنى (قيل)

حكم الغناء تسمع وندام * ما الحديث مع الغناء تمام

لو كان لى أمر قضيت قضية * ان الحديث مع الغناء حرام

* سأل الرشيد يوما أبا العيناء عن السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة وأما الشرائط اللازمة فثلاث أن يكون للمغنى صباحة الخد ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وأن يكون المغنى والمستمع قريبين ومتحاذيين وأن يكون الشعر الذى يتغنى به لفظه عجيبا ومعناه لطيفا (ارسطو) اذا كان المغنى كريه المنظر لابد وأن يكون محتفيا لئلا يزيل قبح منظره لذة صوته * يقال ما خلقت الأغانى الا للغوانى * قيل من نعيم الدنيا أن تسمع الغناء من فم تشتهى تقبيله (الجاحظ) كم فرق بين غناء فم تشتهى تقبيله وبين غناء فم تريد أن تصرف بصرك عنه * سمع رجل غناء حسنا فقال السكر على هذا شهادة * قيل أحسن الناس غناء من أطرب الخاشع وأفهم السامع * أذن البعلبكى مؤذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يده فارتعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهى لك ولا ترجع هذا الترجيع (الحسن بن على العلوى) قلت لمغن غننى فقال هذا أمر فقلت أسألك فقال هذا حاجة فقلت ان رأيت فقال هذا ابرام قلت فلا تغن فقال هذا عربدة * قيل أول صلة المغنى أن يقال له أحسنت (اسحق بن ابراهيم الموصلى) كان ابن أبى حفصة يتغدى عند أبى فاذا فرغ قال أطعموا آذاننا رحمكم الله * ممن يضرب به المثل فى الغناء ابن الجامع فيقال هذا غناء ابن الجامع * سأل المعتصم اسحق الموصلى عن النغم كيف تميز بينها على تشابهها فقال يا أمير المؤمنين هذه الأشياء أشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة (بعض السلف) ابليس أول من تغنى

وأوّل من حداوأوّل من ناح تغنى فى أكل الشجرة وحدا فى الهبوط وناح على الجنة حين خرج منها * يقال أوّل من غنى فى الاسلام طويس وهو مثل فى الشؤم يقال أشأم من طويس وكان يقول ان أمّى كانت تمشى بالنمائم بين نساء الانصار ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وفطمتنى يوم موت أبى بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفى ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لى يوم قتل علىّ فمن مثلى (يزيد بن المهلب) قال لاهله اياكم والغناء فانه يسقط المروءة وينقص الحياء ويبدى العورة ويزيد فى الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع السكر وان كان ولا بدّ فجنبوه النساء فانه داع الى الزنا * نزل قوم بالكميت فاضافهم فغنى رجل منهم وكان حسن الصوت فقال حق على الرجل أن يحصن سمع حرمه كما يحصن فرجهنّ * قيل الغناء رقية الزنا * وقيل الغناء ادام المدام * وقيل مما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته * يقال انّ أبا نصر الفارابي أوّل من وضع الآلة المسماة بالقانون وأوّل من ركبها (نافع) سمع ابن عمر رضى الله عنهما مزمارا فوضع اصبعيه فى أذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيأ فقلت لا فرفع اصبعيه من أذنيه وقال كنت مع النبيّ صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا (المأمون) الطبل لهو غليظ * كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان يخرق قميصه اذا غنت الحاذقة ويخيطه اذا غنت الاخرى * سمع فيلسوف صوت مغنّ بارد فقال يزعم أهل الكهانة أنّ صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ماذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة * قيل لرجل من العرب ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت * سأل الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال أحدهم ما سمعت صوتا أرق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل فقال انّ ذلك لحسن وقال آخر ما سمعت صوتا أعجب من أن أترك امرأتى ماخضا وأتوجه الى المسجد بكيرا فيأتينى آت فيبشرنى بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمى لا والله ما سمعت قط أعجب الىّ من أن أكون

جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج أبيتم يابني تميم الاحب الزاد * قيل لمخنث أي الاصوات أحب اليك فقال نشنشة القلية وقرقرة القنينة وخفخفة الخوان ونشنشة التكة (بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه (علي رضي الله عنه) الشطرنج ميسرة العجم (أبو سليمان الداراني) خرجت شهوة الشطرنج من قلبي بعد أربع وعشرين سنة * سئل الامام أبو ابراهيم المزني عن لعب الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران والسان من الفحش والبهتان والصلاة من السهو والنسيان كان ذلك أدبا بين الخلان * وكان الشعبي يلعب به مستدبرا الحذقه * وممن يضرب به المثل في لعب الشطرنج محمد الصولي (العلامة) دخلت في زمن الحداثة على شيخ يعرف بأردشير فلعب بالنردشير فقلت الاردشير والنردشير بئس المولى وبئس العشير * كان عروة بن الزبير يقول لاولاده العبوا فان المروءة مع اللعب (علي رضي الله عنه) اياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم (معاذ ابن جبل رضي الله عنه) بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اياكم والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين (داود الطائي رحمه الله) اذا كنت تشرب الماء البارد المروق وتأكل اللذيذ الطيب وتمشي في ظل ظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله تعالى * قيل لاعرابي أما تشرب النبيذ فقال لا أشرب مايشرب عقلي * عن النبي صلى الله عليه وسلم من بات سكران بات للشيطان عروسا (عيسى عليه السلام) حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر * قيل لعباس ابن المرداس لم تركت العقار وهو يزيد في جلادتك وسماحتك فقال أكره أن أصبح سيد القوم وأمسي سفيههم (المأمون) رأى على وجه بعض أبنائه خدشة فقال ما أصابك قال ركبت البارحة فرسا أشقر فصرعني فقال لو ركبت الاشهب ماصرعك فالابن كنى عن الصهباء والاب عن الماء * كان في يد النظام قدح وهو على غرفة فانشأ يقول

اشرب على طرب وقل لمهذي * هون عليك يكون ما هو كائن

فلما تكلم بهذا سقط من الغرفة وكان آخر كلامه وما ختم به عمره فمات باذن الله

(الامين) اشرب الكاس وشم الآس من غير نعاس وذلك أحب الى من مداراة الناس * سكر النعمان بن المنذر ليلة فدفن نديميه الاسديين فلما أصبح علم وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم وفى يوم البؤس يقتل من لقيه وفى يوم النعيم يغنيه * خرق قميصه ملك سال السكر وهو فى كمال الحسن وقال شاعره ونديمه

بسيه سال كردى پيرهن * دربزم منصوران
كشودى روزن فردوس * برری كنهكاران

فأعطاه الملك ما ملكه فى ذلك المجلس من الخدم والاثاث والمنزل والثياب فتجرد * قيل لمعربد وفى وجهه خموش ما هذه الكلوم فقال آثار الكلام * شرب رجل مع معربد فقال له أترى باسا قال لا ولكن أتوقعه * قيل صاحب السكر يرجع اما الى قردية وهو الذى يضحك ويرقص اوالى كلبية وهو الذى يهارش أوالى خنزيرية وهو الذى يتقايا ويخرأ اوالى انسانية وهو الذى يحسن خلقه (قيل)

الراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على جيف

(عبد الملك بن مروان) للاخطل ما تصنع بالخمر أولها داء وآخرها خمار فقال يا أمير المؤمنين ان بينهما حالة خالية عنهما لا أبيعها بملكك (ارسطو) قليل الخمر سم الموت وكثيرها سم الحياة (رجل) رأيت يونس بن عبيد يضحك فقلت ما أضحكك قال مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد عليه فقعد يبول وسطنا فقلنا ما تصنع فقال ما ظننت ههنا أحدا * تقيأ سكران مضطجعا فلعق كلب فمه فقال بارك الله فيك مسحت فمى بالمنديل ثم بال على وجهه فقال رحم الله اباك غسلت وجهى بعد المسح بالماء الحار * وكان بابك قد شرب الخمر فى ليلة قتل فى صباحها (عمر رضى الله عنه) شرب الخمر مفتاح كل شر * قيل الخمر مطية لكل خطية * خرج المهدى متصيدا فغاب عن خيله ووصل الى دار أعرابى فأطعمه وسقاه نبيذا فلما شرب قال أتدرى من أنا قال لا والله قال أنا من خدم الخاصة قال بارك الله لك فى موضعك وسقاه مرة أخرى فقال من أنا فقال أنت كما قلت فقال لا بل من أمراء الجيش فقال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه قدحا ثالثا

فقال المهدى من أنا فقال أنت كما قلت فقال لا والله أنا أمير المؤمنين فأخذ الاعرابى الركوة فأوكاها وقال لئن شربت رابعا لتقولن انى رسول الله فضحك المهدى فلما أحاطت به الخيل طار قلب الاعرابى خوفا فقال له المهدى لا بأس عليك وأمر له بصلة سنية فقال الاعرابى أشهد أنك صادق لو ادعيت الرابعة * شرب رجل من اداوة على رضى الله عنه فسكر فجلده فقال انه من نبيذك فقال انما جلدتك لسكرك * قيل لسعد بن سلم أتشرب النبيذ قال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس * قيل لبعضهم كيف شربك فقال لو وطئت زبيبا لسكرت شهرا (انوشروان) النبيذ صابون الغم

(أبو منصور الثعالبى)

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

(أبو نواس) الراح صديق الروح وقيد اللذات ومفتاح المسرات

(أسعد السنجارى فى الخمر)

كادت تطير وقد طرنا بها فرحا * لولا الشباك التى صيغت من الحبب

* قيل الغناء بلا شراب كتحية بلا عطية ورعد بلا امطار وشجر بلا اثمر * قيل السماع كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور

(قيل)

ان المدام ادام الله حرمتها * غم بلا نغم سم بلا دسم

(ابن سكرة)

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا

(محمود الشيرازى رحمه الله)

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هى الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

(ابن التعاويذى)

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة * فما الرأى فى التأخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشاهد * وشمع وشاد مطرب وشراب

(أبو علي الفارسي) أنشدني ابن دريد لنفسه
وحمراء قبل المزج صفراء بعده * أتت بين لوني نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
(حكيم الهند) عجبا لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد في أكله وشربه وجماعه وتعبه كيف يمرض وكيف يموت * سقى بعضهم ضيفا له نبيذا ارديا وقال هذا نبيذ عانة فقال الضيف بل أسفل من العانة على أربع أصابع * جلس المتوكل مع جمع فيهم يحيى ابن أكثم فلما أفرطوا في الشرب أمر له بالانصراف فقال خلطنا فقال يحيى أحوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وأمر أن تطلى لحيته بالغالية ففعل فقال ضاعت الغالية وهذا كان يكفيني دهرا فأمر له بروق من الغالية ودرج بخور مخفلا في كمه (الحكيم) الصاحي بين السكارى كالحي بين الموتى يأكل من بقوامهم ويضحك على عقولهم * يقال طيب المدام بطيب الندام * قيل لاعرابي كم تشرب النبيذ فقال على مقدار النديم (وقيل)

انما يستعذب الرا * ح بأخلاق النديم

(وقيل)

اذا ما جاوز الندماء خمسا * ورب البيت والساقي اللبيب
فأير في حرام فتى دعانا * وأير في حرام فتى يجيب

* قيل لرجل يقول للمعتصم تهيأ لمنادمتي قال كيف أتهيأ فقيل اياك أن تبزق أو تمخط أو تتثاءب أو تعطس فقال ارجع اليه وقل له الأير في حرام من نادمك فلما رجع وقال ضحك فاستدعاه وقال لم تقبل منادمتي قال ان هذا الاحمق شرط علي شروطا يرب منها الشيطان فان رضيت أن تفسو علي وأفسو عليك والا فلست بصاحبك * قيل لبعضهم ما العيش فقال طرح الحشمة وترك الطيب (أبو اسحق الموصلي) كانت خلفاء بني أمية لا يظهرون للندماء والمغنين وكان بينهم وبين ندمائهم ستارة وبنو العباس في الاول ظهروا ثم احتجبوا ولم ير أبو جعفر قط يشرب الماء والمهدي في أول أمره احتجب ثم ظهر وقال اللذة في مشاهدة السرور والدنو من

الاحباب (المأمون) النبيذ بساط اذا رفع لم ينشر

الروضة الثانية والثلاثون في الملابس والخواتيم والالوان والخضاب والروائح والتصاوير

* خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته ألف درهم وربما قام صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم * وكان الامام أبو حنيفة رضي الله عنه يرتدي بردا قيمته أربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته اذا رجعتم الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة * كان ابن عباس رضي الله عنهما يرتدي بردا قيمته ألف دينار * واشترى تميم الداري حلة بألف ليصلي فيها * وكان الحسن يلبس ثوبا باربعمائة درهم * وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك فقال أنا أجالس ربي * اشترى النبي صلى الله عليه وسلم حلة بثمانين ناقة * بعث معاوية الى كعب بن زهير ليبيعه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبع فبيعت بعد موت كعب بعشرين ألف درهم وهي البردة التي كانت يلبسها الخلفاء في العيدين * كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس مجانين يجعلون الخشن الى نفوسهم واللين الى عيون الناس * عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه البس جديدا وعش حميدا (السرخسي) يلبس الغسيل في عامة الاوقات ويظهر النعمة في بعض الاوقات حتى لا يؤذي المحتاجين * نظر أعرابي الى ثياب رقاق فقال هذا اللباس يخرج من الدين ويفسد المروءة * عن ابن عمر رضي الله عنهما من لبس مشهور الثياب ألبسه الله ذلة يوم القيامة (أنس رضي الله عنه) دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة يهنأ بعيرا له (علي رضي الله عنه) رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من أديم ورقعة من الثياب * كان كم قميص علي لا يجاوز أصابعه وكان يقول ليس للكمين على اليدين فضل فاشترى قميصا وجاوز كمه أصابعه فقطعه * روي على علي رضي الله عنه ازار خلق مرقوع

فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدي به المؤمنون * يقال ما توقر رجل على الزينة والشارة الا كانت فيه فزاره * يقال من أحس بالرذيلة من نفسه القس الفضيلة من لبسه (الباخرزي)

لا حبذا الجنث أعيانا ومال الى * قوم تعدهم الارذال أعيانا
يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك النرجس المشموم عريانا

وكان ينشد المبرد كثيرا في مجلسه

يامن تلبس أثوابا يتيه بها * تيه الملوك على بعض المساكين
ماغير الجل أخلاق الحمير ولا * نقش البرادع أخلاق البراذين

* قيل من قطن لنقيصة ذاته كالها بتحسين أدواته * يقال من حدث له التنسك فافتتح أمره بلبس الخسيس فليس له وصول ومن حدث له الغنى فافتتحه بلبس النفيس فليس له حصول * من مضار البزة السنية أن صاحبها ان أساء عد قليله كثيرا وصغيره كبيرا وان أحسن فقليله لا يشكر وكثيره لا يستندر * كان عمر بن عبد العزيز تشترى له الحلة بالف دينار فيقول ما أجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما أجوده لولا لينه (رجاء بن حيوة) قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة (أبو الطيب الطبري)

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

(مسلم بن يسار) اذا لبست ثوبا فظننت انك فيه أفضل مما أنت في غيره فبئس الثوب لك (منصور بن عمار) من تقوى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من لباس الدنيا (الحسن) من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه ومن لبسه للكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة (ابن سيرين) كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا صلى الله عليه وسلم يلبس الكتان والاحب الينا أن نقتدي به صلى الله عليه وسلم * قال بعض الامراء لحاجبه أدخل على رجلا عاقلا فأتاه برجل فقال بم عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء * حذا على رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فلما رآهما استحسنهما

أخرساجدا ثم قال أعوذ بنور وجهك أن استحسن شيأ مما أبغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما * قال فضيل فى قوله تعالى لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا الا يستحسن شسعه على شسع أخيه * اشترى مزبد لامرأته ثوبا فقالت هو خشن فقال أيما أخشن هو أم الطلاق فرضيت به (الوليد بن يزيد بن عبد الملك) دخل يوما على هشام بن عبد الملك وقد تعمم بعمامة مصرية فسأله عن ثمنها فقال بألف درهم فقال قد أسرفت فقال الوليد أنا أشترى لاشرف عضوى بألف وأنت تشترى لاخس عضولك جارية بعشرة آلاف فاينا أسرف * خرج عباس بن الوليد بن عبد الملك وعليه جبة أرغوانية وفى رأسه عمامة مصرية مذهبة على فرس عربية مسرجة بسرج مذهب فقال له عمه مسلمة ياأبا الحرث أصبحت قارونيا فقال كلا وقال انما أوتيته على علم عندى وانا أقول هذا من فضل ربى فاستحسنه الحاضرون * كان أردشير وأنوشروان يخرجان ما فى خزائنهما من الثياب فى النيروز والمهرجان ويفرقانها بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لا يناسب الملوك ادخار الثياب كالعامة * أنشد عباس بن الاحنف للفضل بن يحيى رحمه الله

بهجات الثياب يخلقها الدهـ ـــر وحسن الثناء غض جديد
فاكسنى ما يبيد أصلحك اللـ ـــه فانى أكسوك ما لا يبيد

فقال حبا وكرامة نحن نكسوك ما بقينا وبقيت وأمر له ولعياله بما يحتاج اليه من الكسوة * وقيل البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك * قيل لراهب لم تلبسون السواد فقال لانه أشبه بلباس المصيبة * قيل لكل شئ راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه * قيل ان الثوب يقول صنى بالليل أصنك بالنهار (الصدر القونوى) فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك فى الرزق * الملابس اذا فصلت وخيطت فى وقت ردى لا تصل به خواص رديئة شهدت بصحته التجارب المكررة (جابر بن عبد الله) تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يمينه (عائشة رضى الله عنها) كان النبى صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه وذكر البعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه والخلفاء بعده فنقله

معاوية الى اليسار فأخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين الى أيام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك (ابن عمر رضى الله عنهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيأ أوثق فى خاتمه خيطا (جعفر بن محمد) كان خاتم على كرّم الله وجهه من ورق ونقشه نعم القادر الله تعالى (على رضى الله عنه) تختموا بخواتيم العقيق فانه لا يصيب أحدكم غمّ ما دام ذلك عليه * رأى حكيم دنيأ فى يده خاتم من ذهب فقال هذا حمار وعليه لجام من ذهب * عن النبىّ صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن * وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة بيضاء وان أحبّ الثياب الى الله البيض فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم * وعنه عليه الصلاة والسلام جاءته امرأة فقالت يارسول الله اتخذت غمارجوت نسلها ورسلها وانى لا أراها تنمو فقال مالونها قالت سود قال عفرى * أهدى الى مروان بن محمد غلام أسود فأمر عبد الحميد أن يكتب فيه ويذمه ويزجره فكتب له لو وجدت لونا أشرّ من السواد وعددا أقلّ من الواحد لاهديته لك والسلام * قيل لحكيم ما تقول فى السودان فقال خيرالاسود كاونه * قيل فى حق الاسود اذا جاع سرق واذا شبع زنى * يقال اذا وجدت خيطا اسود لا تأخذه فان فيه شؤما * قال المتوكل لرجل لم ملت الى السودان قال انهم أسخن وكان عبادة حاضرا فقال نعم هم أسخن للعين * رأى عبادة سوداء دقيقة الساقين وعليها خلخال فضة فقال كأنها أيرحمار عليه حلقة فضة * رأى بحر يروهو صغيرأسود وعليه ثوب أبيض فقال أيرحمار التف فى قرطاس * رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقيل له ما يفعل ذلك قال يولج الليل فى النهار * نظر رجل الى سوداء مختمرة بعصفر فقال كأنها فحمة فى رأسها نار * قال أبو يوسف القاضى لابى نهيك ما تقول فى السوداء فقال النورفى السواد أراد نور العين فى سوادها * كان هرون الرشيد يحب من الالوان السواد فسأل يوما بعض العلماء عن السواد فقال لا يلبى فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس فصعب على الرشيد ذلك فقال القاضى أبو يوسف النور فى السواد فتهلل وجه الرشيد وقال أحسنت فلله أنت * عن سعيد بن المسيب أنه قال لاسود لا تحزن

فانه كان من خيار الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع ولقمان * قيل لمدنى كيف رغبتكم فى السواد فقال لو وجدنا بيضاء لسودناها * عن النبى صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة (العتابى) جمال كل مجلس أن يكون سقفه أحمر وبساطه أحمر (أبو رمثة) انطلقت مع أبى نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته عليه بردان أخضران * عن النبى صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيها يمنا * عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام وانه يصفى البصر ويذهب بالصداع ويزيد فى الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيامة * وعنه عليه الصلاة والسلام عليكم بالخضاب فانه أهيب لعدوكم وأعجب الى نسائكم (جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد قاله لابى قحافة والد أبى بكر لما أسلم يوم الفتح وكان رأسه أبيض (أبو هريرة رضى الله عنه رفعه) ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم * قالوا الخضاب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام ومن فعل ذلك من الغزاة ليكون أهيب فى عين العدو لا للتزين فغير حرام وما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد محمول على ذلك * عن ابى عامر الاشعرى رأيت أبا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم * وكان عمر لا يغير شيبه بشئ وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام فله نور يوم القيامة فلا أحب أن أغير نورى * أبو ذر عنه عليه الصلاة والسلام) ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم * قيل لرجل الام اختضبت فقال ما قام أيرى

ان الخضاب هو الشباب الثانى * فاخضب بذاك تصير كالشبان

(على بن عيسى) قال لابراهيم بن اسمعيل يوما ان الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال أين كلامك فقال تفكرت فان أمور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها (ابن الرومى)

فان تسألينى عن خضابى فاننى * لبست على فقد الشباب حدادا

* قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل اوان الشيب ما هذا الخضاب

فقال من شهد الزور يسوّد وجهه (وقيل)

ان اذهب الشباب وليس الا * غبار الشيب أوذلّ الخضاب

فليس الى الحياة ركون حرّ * نعوت الشيخ من عين الصواب

قال أبو حنيفة للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال لا لانها تكثر فقال اذن التقط السود لعلها تكثر (بعضهم) التقط من لحية عبده طاقة بيضاء فقال ما تصنع فقال بيضاء فقال انتف لحيته أيك كلها فانها بيضاء * كان حجام يلتقط من لحية رجل بياضها فلما كثر قال يوما ما ترى في الحصاد وقد ذهب وقت الالتقاط (أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم) لا تردّوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل * كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك (قيل)

ويضوع مسكا طيب ريح ثيابه * وكذا الريح الماجد الوهاب

(عمر رضي الله عنه) لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر فان فاتني ربحه لم يفتني ريحه * أهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم أنفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك (عكرمة) كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس أمرّ ابن عباس أم مرّ المسك (أبو قلابة) كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مرّ من طيب ريحه * عن تميم الداري أنه اشترى حلة بثمانمائة وهيأ طيبا بمثلها فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب * وكان الزهريّ يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه (الشعبيّ) الرائحة الطيبة تزيد في العقل * يقال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قلّ همه (بعضهم) رأى صوفيا قذرا فقال ليس طريق الجنة على الكنيف * قيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة * وجد رجل قرطاسا في الارض فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه به فرأى في منامه كأن قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبنّ ذكرك * كان عيسى عليه السلام يخمر أنفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فقال لا حساب في الكريهة وفي الطيبة حساب * سرق أعرابيّ نافجة مسك فقيل له ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة فقال اذا أحملها

طيبة الريح خفيفة المحمل * قيل من الظرافة والكرم الاستقصاء في التبخر * وضعت مجمرة تحت رجل فاستعجل الواضع وقال لا تضجر منها فقال له الرجل أقعد على المستراح ساعات فلا أضجر أأضجر من عشر ساعة أتبخر فيها * جاء رجل الى بقال فقال ان كان عندك بصل فأعطني كي أصلح به رائحة فمي فقال البقال أأكلت سلطا فتصلح ذلك بالبصل (أبو طلحة الانصاري رضي الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثال (جابر رضي الله عنه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة كانت فيها

الروضة الثالثة والثلاثون في الاضاحيك والملح والمداعبات وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه والضحك والضراط والهزل والفرج بعد الشدة وما ناسب ذلك

لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال يحيى مالي أراك لاهيا كأنك آمن فقال عيسى مالي أراك عابسا كأنك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله عزوجل أحبكما الي أحسنكما ظنا بي وروي أحبكما الي الطلق البسام * قيل لسفيان الثوري المزاح هجنة فقال بل سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا أقول الا الحق * عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لامرأة من الانصار الحقي زوجك ففي عينيه بياض فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة فلما وافته قال لها ما دهاك فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياضا فقال الرجل ان في عيني بياضا لا لسوء * أتت عجوز أنصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها أما علمت أن الجنة لا تدخلها عجوز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما قرأت قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا * ورأى

نعيمان عكة عسل فى يد أعرابى فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة رضى الله عنها فى يومها وقال خذوها فتوهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابى على الباب فلما طال قعوده قال ياهؤلاء ردوها على ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على هذا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورأيت الاعرابى معه العكة فضحك عليه الصلاة والسلام ولم يظهر له نكيرا (أبو هريرة رضى الله عنه) كان مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينة فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة وفى رأسه شئ من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير * سئل النخعى هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون فقال نعم والايمان فى قلوبهم أمثال الجبال الرواسى * أنشد ابن عباس رضى الله عنهما محرما

فهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا

فقيل أترفث وأنت محرم فقال الرفث ما خوطب به النساء

(الشافعى رضى الله عنه)

ان كنت منبسطا سميت مسخرة * أو كنت منقبضا قالوا به ثقل

وان أصاحبهم قالوا به طمع * وان أجانبهم قالوا به ملل

(أردشير) ان للآذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو (بعض العرب) روحوا الاذهان كما تروحون الابدان * كان ابن عباس يقول عند ملله من دراسة العلم حمضوا فيخوضون فى الاخبار والاشعار (الشعبى) كان مزاحا قيل له ما لنا نراك نحيفا وكان ضئيلا قال انى زوحمت فى الرحم لانه كان أحد التوأمين * وقال لخياط مر به عندنا حب مكسور تخيطه قال الخياط ان وجدت خيطا من الريح * ودخل عليه يوما رجل ومعه امرأة فى البيت فقال أيكما الشعبى فقال الشعبى هذه (الاصمعى) شهرت بالادب ونلت بالملح (أبو العيناء) سمعت الاصمعى يقول النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الآذان (الحكماء) الهزل فى الكلام كالملح فى الطعام (البستى)

أفد طبيعتك المكدودة بالهم راحة * تجم وعلله بشئ من المزح
ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

* دخل أبو العيناء بلدة والصبيان يلعبون ويترامون بالحجارة فوقع حجر على رأسه فانكسر وكان لم يجد صديقا فلم يأكل تلك الليلة طعاما ثم بعد الصبح ذهب الى أمير البلدة فقال له الامير في أي يوم دخلت قال في يوم نحس مستمر قال في أي ساعة قال في ساعة العسرة قال وأين نزلت قال بواد غير ذي زرع فضحك ووصله (عبد الملك بن مروان) سأل سويدا عن عشرة أعضاء في الانسان أولها كاف فقال الكف والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش والكلية والكفل والكعب فقال عبد الملك أخطأت في الكرش فانها للحيوان بمنزلة المعدة للانسان فقال سويد أمهلني ساعة قال الى متى تريد فذهب سويد الى الخلاء لحاجته فنظر الى آلته فذكر الكمرة فأسرع مكشوف الازار فرحا وقال يا أمير المؤمنين الكمرة الكمرة وهي تمام العشرة فضحك كثيرا وأمر له بانعام كثير (عطاء بن السائب) كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا أبكانا من وعظه ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا بمزحه * أفلت من معاوية ريح على المنبر فقال أيها الناس ان الله خلق أبدانا وجعل فيها أرواحا فتمالك الناس أن لا تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال أما بعد فان خروج الارواح في المتوضآت سنة وعلى المنابر بدعة وأستغفر الله لي ولكم * رأى أبو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال هذا ليس بصلاة فقال الى رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت فاختر صلاة بغير ركوع أو ركوعا بضراط * صلى مخنث في جماعة فضرط في الصلاة فرفع رأسه فقال سبح لك علوي وسفلي فضحك من في المسجد * ضرط شيخ فقال وان من شئ الا يسبح بحمده * قرأ رجل بحضرة الصاحب سورة العاديات باقبح صوت فقنا وم الصاحب وتضرط القارئ ففتح الصاحب عينيه وقال هذا القارئ يتومى بالعاديات وينهى بالمرسلات * أصاب رجلا قولنج فتضرع الى الله في ريح فلما دخل السحر أيس من نفسه فأخذ يتشهد ويقول اللهم ارزقنا الجنة فقال بعض الحاضرين يا أحمق تضرعت من أول الليل الى هذه الساعة في ضرطة فلم

يستجب دعاؤك أيستجاب في جنة عرضها السموات والارض * ضرطت امرأة ليلة الزفاف تخجلت وبكت فقال الزوج لا تبكى فان ضرطة العروس دليل انتصب قالت فأضرط أخرى قال بيت الفلاه لا يسع أكثر من هذا * خرج الرشيد الى البساتين وجعفر البرمكي معه فاذا شيخ راكب على حمار رطب العينين فغمز الرشيد جعفرا عليه فقال أين تريد يا شيخ فقال في شغل لا يهمك فقال أدلك على شيء تداوي به عينيك فقال مالي حاجة الى دوائك فقال بل لك حاجة خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمء فصيره في قشر جوز اليأس واكتحل به فتذهب هذه الرطوبة فاتكأ الشيخ على ظهر حماره فضرط ضرطة طويلة وقال هذه أجرة صنعتك فان نفعنا زدناك فضحك الرشيد وكاد أن يسقط من على فرسه * حضر على مائدة يزيد بن مزيد أعرابي فقال لأصحابه افرجوا لأخيكم فقال لا حاجة لي ان أطنابي طوال يريد سواعده فلما مد يده حبق فقال يزيد ما أحسب الاطناب من أطنابك قد انقطع * حبق كاتب عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى قلمه وقام خجلا فقال له لا بأس عليك خذ قلمك واضمم اليك جناحك وليفرخ روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعت من نفسي * زعمت الهند أن حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يحبسون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا (قيل).

الريح في الجوف ليس عندي * له دواء سوى الضراط

(بعض الاكابر) ان التضارط شؤم وعار وان كل قوم تضارطوا تفرقوا * قيل لضراط الضراط يفرق الجمع قال لو كان كذلك لما اجتمع أهل السجن عليه * قيل للمعتصم بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك قال أضرط ضرطة فأفتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فانه سوط ففعل فأخذ الدنانير * حكى أن رجلا يصفق الباب بضرطة * نظر الحسن الى ذي زي حسن فسأل عنه فقيل ضارط يكتسب بذلك المال فقال ما طلب أحد الدنيا بما تستحقه الا هو * ضرب يزيد بن المهلب غسيريا فقال والله لاضربنك حتى تضرط فقيل له ويلك اضرط فتخلص فقال والله ما ترى هذا أبدا * قال رجل لمخنث لاضربنك الى الخراء فضربه سوطا فلطخ البساط فقيل ما هذا فقال ألست تريد الخراء فخذه وخلصني * تقيأ رجل على أبي الصلت

فقال ويحك ماهـذا قال جاشت نفسي فقام وخرى عليـه فقال وماذا قال جاشت استي * ضرط أبو الاسود عنـد معاوية فقال اكتمها على يا أمير المؤمنين فقال ذلك فاجتمع عنده ناس فقال أعلمتم أن أبا الاسود ضرط آنفا فقال أبو الاسود ان من لا يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على امرته * سئل أبو حفص الوراق في بعض مداعباته ما بال الفسو لا يبقى والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تنخفض ولا تذل * سأل رجل بعض الاطباء عن القرقرة فقال ضراط لم ينضج * سمع عبادة بن يزيد من جوف أحمد بن حمدون قرقرة فقال له ولدت في شباط يعني انك كثير الرياح * كان ابن سيرين ينشد

نبئت أن فتاة كنت اخطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

ويضحك حتى يسيل لعابه * اتكأ جحى على جارية أبيه وهي نائمة فقالت من هذا قال اسكتي أنا أبي * وكان اسحق بن أبي فروة مزاحا فقال لاعرابي يوما وهو يمازح أتشهد بما لم تره عيناك قال نعم أشهد أن أباك فعل بامك ولم أر ذلك فأفحم فجعل على نفسه أن لا يمازح أبدا (عبد الله بن سالم) كان يقول ترك الضحك من العجب أعجب من الضحك بغير عجب (الحسن) يا ابن آدم تضحك ولعل كفنك خرج من عند القصار * يقال العجب ممن هو في سواء الجحيم وهو يضحك وممن هو في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي حتى يبل الارض (الاحنف) كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيأ عرف به * عن النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى (علي رضي الله عنه) ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة * وعنه رضي الله عنه اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك * مزح رجل عند الحسن فقال له اغماهو عمرك فاقطعه بماشئت (حكيم) تجنب شؤم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر (الحسن) ضحك المؤمن غفلة من قلبه (ابراهيم) رآني فضيل أضحك فقال يا ابراهيم ألا أحدثك حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين (يزيد بن معاوية) على منبره ثلاث يخلقن

العقل سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراب في الضحك * قال عبد الملك لبنيه اياكم والمزح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانها تذهب الهيبة (بعضهم) لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فيجترأ عليك * يقال المزح يجلب صغيرة الشر وكبيرة الحرب * قيل المزح أوله فرح وآخره ترح (ابن مسعود رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا (بعض الحكماء) ان بقيت لم يبق الهم (بعض الفصحاء) طلع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول فكان كمن أحيي وهو رميم وأنبت وهو هشيم * عن النبي صلى الله عليه وسلم النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (علي رضي الله عنه) عسر المرء مقدمة اليسر

اذا تضايق امر فانتظر فرجا * فأضيق الامر أدناه الى الفرج

(وقيل)

عسى وعسى يثني الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتحوى رغائب * وتحدث من بعد الامور أمور

وكان أبو سعيد السيرافي ينشد كثيرا

اسكن الى سكن تسر به * ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة * في الحي لا يدرون ما تلد

(علي رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل أعمال أمتي انتظارها فرج الله تعالى اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم افرج همنا واكشف غمنا برحمتك يا أرحم الراحمين

الروضة الرابعة والثلاثون في البكاء والحزن والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجزع والشكوى والعتاب

بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلي * وصف عيسى عليه السلام أولياء الله فقال سقوا زروعهم بأعينهم حتى أنبتوا وأدركوا الحصاد يوم فقرهم (أنس رضي الله عنه) ذكر رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم النار وبين يديه حبشي فاشتد بكاؤه فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا كثر ضحكه في الآخرة (كعب) لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب الي من أن أتصدق بجبل من ذهب (بعضهم) رأيت الحسن سنين فما أخطأني يوم أن أرى دموعه تحادر على لحيته * بكى ثابت البناني حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب أعالجك على أن لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا (معاوية بن قرة) من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار * كان يقال عليك ببلاح الصبي أرادوا التملق والبكاء * عن البعض انه قال ولدت وأنت تبكي والناس يضحكون فاجتهد أن تموت ضاحكا والناس يبكون فنظمه بعضهم وقال

أنت الذي ولدتك أمك باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(وقيل)

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

(فصل) البكاء بكاآن بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع وأما بكاء العين فانك ترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاس * قال ذر لابنه عمر ما بالهم يتكلمون فلا يبكي أحد واذا تكلمت أنت كثر البكاء قال يا أبت ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى (أبو حنيفة رضي الله عنه) عن حماد قال بشرت ابراهيم بموت الحجاج فسجد وما كنت أرى أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابراهيم بكى من الفرح (بعضهم)

هجم السرور علي حتى انه * من فرط ما قد سرني أبكاني
ان السرور اذا تزايد بامرئ * أبكاه مثل تزايد الاحزان

* كان سفيان عند رابعة فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هناك العيش (أبو بكر محمد بن أحمد) رأيت الشبلي في الجامع وقد كثر الناس عليه وهو يقول رحم الله عبدا دعا لرجل فقد بضاعته فخرق الحلقة غلام حدث وقال من صاحب البضاعة قال أنا قال ما البضاعة

قال الصبر وقد فقدته فبكى الناس بكاء عظيما (أويس القرنى رحمة الله عليه) كن فى أمر الله كأنك قتلت الناس كلهم يعنى خائفا مغموما (أبو حنيفة رحمه الله) ما أعلم أشد حزنا من المؤمن يشارك أهل الدنيا فى هم المعاش وتفرد بهم آخرته (شعيب بن حرب) كنت اذا نظرت الى الثورى رأيته كأنه رجل فى أرض مسبعة خائف الدهر كله واذا نظرت الى عبد العزيز بن أبى روّاد رأيته كأنه يطلع الى القيامة من كوة (الاعمش) كنت اذا رأيت مجاهدا ظننت أنه خربندج ضل حماره وهو مغتم يتفكر فى أمر الآخرة (ابراهيم بن بشار) صحبت ابراهيم بن أدهم فرأيته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما أفرغت عليه الهموم افراغا * عن داود صلوات الله عليه قال الهى أمرتنى أن أطهر قلبى ووجهى ويدى ورجلى فبماذا أطهر قلبى قال يا داود بالهموم والغموم (ليث ابن الحكم) الغموم التى تعرض للقلوب كفارات للذنوب (ابقراط) للقلب آفتان الغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر لان فى الهم فكرا بما سيكون والغم لا فكر فيه (جالينوس) الهم فناء القلب والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت * لم يزل زكريا يرى ولده يحيى عليهما السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يارب طلبت منك ولدا أنتفع به قال طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا * تزوج مغن نائحة فسمعها تقول اللهم أوسع علينا فى الرزق فقال ياهذه انما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرفى ذلك ان كان فرح دعونى وان كان حزن دعوك * نفقت دابة الجندى فقيل له لا تغتم فلعله خير فقال لو كان خيرا لكان حيا والى جنبه بغل * سمع حكيم رجلا يقول لا أراك الله مكروها فقال كأنك دعوت على بالموت فان من كان فى الحياة فلابد وأن يرى مكروها (قيل) (الدهر سلك حوادث وخطوب)

(أبو العتاهية)

تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يجىء فى الفلتات

(الشافعى رحمه الله)

محن الزمان كثيرة لا تنقضى * وسروره يأتيك كالاعياد

قوله خربندج اى صاحب حمار اه

* كان لسفيان جار نحفت فرض فعاده سفيان مع أصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء بآفات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ماخرجنا الابفائدة * قيل الدنيا حدوثه لاتأتى بشيء الاغيرته * قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية * وقيل لآخر هذا فقال أصبحت غرض الرزايا والبلايا والمنايا * وقيل الليل والنهار غرسان يثمران للبرية صنوف البلية * قيل لأعرابى كيف أصبحت قال لا كما يرضى الله تعالى ولا كما يرضى الشيطان ولا كما أرضى أنا فان الله يرضى أن أكون مؤمنا عابدا والشيطان يرضى أن أكون كافرا وأنا أرضى أن أكون مرزوقا ولست كذلك * قيل للشبلى فى الدنيا اشغال وفى الآخرة أهوال ففى النجاة فقال دع أشغالها تأمن أهوالها (على رضى الله عنه) زوايا الدنيا محشوة بالرزايا * قيل البرايا أهداف البلايا (الصاحب) الانسان بين أنياب الدهر ونوائبه تحطمه بصريفها وتعتوره بصروفها (فرقد السبخى) قرأت فى التوراة التى لم تتبدل من ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والحاجة الموت الاكبر والهم نصف الهرم * قيل الهم يشيب القلب ويعقم العقل فلا يتولد معه رأى ولا تصدق معه روية (الثورى) لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة * مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعا لله وقد مزقت السباع لحمه وأضلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال أى رب عبدك ابتليته بما أرى فأوحى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فأحببت أن أبتليه لابلغه تلك الدرجة * عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه واذا أحبه الحب البالغ اقتناه قالوا ما اقتناؤه قال لا يترك له مالا ولا ولدا (حذيفة رضى الله عنه) ان أقر يوم لعينى ليوم لا أجد فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمى عبده المؤمن من الدنيا كما يحمى أحدكم المريض من الطعام (وهب بن منبه) البلاء للمؤمن كالشكال للدابة (جابر بن عبد الله رفعه) يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب

الله لا عن البلاء (الشيخ الشاطبي) كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية ولا يزيد على ذلك (قيل)

لله درّ النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

(الجاحظ) جهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم الا أخا صارما وابن عم شامتا وجارا كاشرا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية متعبة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك (العرب) ويل أهون من ويلين * يقال خرط القتاد دونه * لما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا ألقى في قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء (مسروق) ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار * قيل لفضيل بم بلغ ابنك الخوف الذي بلغ قال بقلة الذنوب * عن بعض أصحاب عطاء يقول ان أخوف ما أخاف على عطا اشدة خوفه وقد انسلخ مجرى دموعه من البكاء * قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ تخوفني من أن يرد على عملي (فضيل) اذا قيل لك أتخاف الله تعالى فاسكت فانك ان قلت لا فقد اجبت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه (بعض أهل المعرفة) لا يجزع من المصيبة الا من يتهم ربه * شكا رجل الى آخر الفقر فقال له فضيل يا هذا اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك * (محمد بن الحسين) *

لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حاليك في الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة * في القلب مثل شماتة الاعداء

(الاحنف) شكوت الى عمي صعصعة بن معاوية وجعا في بطني فنهرني ثم قال يا ابن أخي اذا نزل بك شئ فلا تشكه الى أحد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره والذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك فانه لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر أن يفرج عنك يا ابن أخي احدى عيني هاتين ما أبصر بها سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما أطلعت على ذلك امرأتي ولا أحدا من أهلي * قيل ليس بمحافظ على الخلة من لا يعاتب على الزلة (أبو تمام)

اذا ذهب العتاب فليس ودّ * ويبقى الود ما بقى العتاب

(غيره)

اذا عاتبتنى فى كل ذنب * فافضل الكريم على اللئيم

(غيره)

وليس عتاب المرء للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

(على بن الوصيف)

اذا انا عاتبت الملول فانما * أخط باقلامى على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

(غيره)

غيرى جنى وانا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

الروضة الخامسة والثلاثون فى الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والوقاحة والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل والتواضع والكبر والافتخار

* عن النبى صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله فى انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى السوء والسوء يجره الى النار * قيل ان الصبيان أخذوا النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما تكون للحسن وأخيه قال لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لاشترى نفسى منهم فأتى بثمان جوزات فاشترى بها نفسه وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله أخى يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعونى بثمان جوزات (بعض السلف) الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق أجنبى عند الاقارب (سقراط) رأس الحكمة حسن الخلق (الاصمعى) قلت لابن المقفع من أدبك قال نفسى كنت اذا رأيت من

غيرى حسنا أتيته وان رأيت قبيحا أبيته (ابراهيم الصولى)

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

(سقراط) من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت فى النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه (افلاطون) حسن الخلق من صبر على سيء الخلق (ارسطو) سيء الخلق مخاطر بنفسه * وعنه بلين الكلام تدوم المودة فى الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور (بعض الفضلاء) من ساء خلقه ضاق رزقه (سقراط) حسن الخلق يغطى غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن * قيل من حسن خلقه كثر صديقه ومن لانت كلمته وجبت محبته * عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى الميزان الحسن الخلق * وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر * يقال ما تقلد امرؤ قلادة أحسن من حلم * قيل الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق * شتم الشعبى رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لى (تكلم اليزيدى مع الكسائى) بين يدى الرشيد فظهر كلامه على الكسائى فرمى بقلنسوته الارض فرحا بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائى مع انقطاعه أحب الينا من غلبتك مع سوء أدبك * فى المثل العصا لمن عصى * يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاساءة (بزرجمهر) ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة

(البحترى)

أرى الحلم بؤسا فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك له الجهل

* (وقيل) *

أرى الحلم فى بعض المواضع ذلة * وفى بعضها عزا يسود فاعله

* قيل للاسكندر فلان يحب بقتلك فيجب أن يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو يلزم أن لا يبقى فى الارض أحد * كان معاوية رضى الله عنه معروفا بالحلم فلم يغضبه أحد فادعى واحد أن يغضبه فدخل عليه وقال

أطلب منك أن تزوجني والدتك فان لهـا دبرا كبيرا فقال ذلك السبب حب أبي لهـا ثم قال الشافون أعطه ألف دينار ليشتري بها جارية * مرّ عيسى عليه السلام على قوم من اليهود فقالوا عليه اللسان فأثنى عليهم فسئل فقال كل أحد ينفق ماعنده * عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوّة الاولى اذا لم تستح فاصنع ماشئت (قيل)

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

(حكيم) الخرس خير من الكذب والخصا خير من الزنا والمعيشة بالجهد والفاقة خير من المعيشة بالبذاء وقلة الحياء * ذكر رجل وقحا فقال لو دق بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها (ابن سلام) العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه * الفاقة خير من الصفاقة * قيل في وقح الصخر أهش عند وجهه في الوقاحة (انوشروان) أربع قبائح وهي في أربعة أقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء * يقال كل ذي وجه حيي ذو لسان عيي (بشار)

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالـلذة المستهتر الـلهج

(سلم الخاسر)

من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور

وكان يقال اثنان لا يتفقان أبدا القناعة والحسد واثنان لا يفترقان أبدا الحرص والقحة * جبا أبو الهول الحميري الفضل بن يحيي ثم أتاه راغبا اليه فقال له بأي وجه تلقاني قال بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي اليه أكثر فضلك ووصله (قيل في وقح)

لو أن لي من جلد وجهك رقعة * لجعلت منها حافرا للاشهب

(لقمان) ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ماليس له (جعفر رضي الله عنه) من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر للنعمة * يقال من استغضب ولم يغضب فهو حمار (قيل)

ليست الاحلام في حال الرضا * انما الاحلام في حال الغضب

عن المبرّد أنه كتبه على ظهر أخص كتبه ليكون نصب عينيه (علي رضي

الله عنه) دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك (معاذ بن انس الجهني رضى
الله عنه) عنه صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه
الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء
وروى ملأ الله أمنا وايمانا * يقال أسرع الناس غضبا الصبيان والنساء
وأكثرهم ضجرا الشيوخ (فضل بن سهل) ما أسترضى الغضبان
ولا أستعطف السلطان (بعض الحكماء)

ان كنت تطلب رتبة الاشراف * فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى أحد عليك فخله * والدهر فهو له مكاف كاف

(وقيل)

اذا أنت جازيت المسىء بفعله * ولم تك ذا فضل على كل مذنب
فأنت ومن يجنى الجناية واحد * فقد سقط الاحسان من كل جانب

* يقال التحمل من سوء الخلق من أخلاق الابرار * كانت عائشة تبكى
على جارية فقيل لها فى ذلك فقالت أبكى حسرة على ما فاتنى من تحمل خلقها
فانها كانت سيئة الخلق * كتب ارسطو الى الاسكندر الارذال ينقادون
بالخوف والاخيار بالحياء فاستعمل فى الاولى البطش وفى الثانية
الاحسان وليكن غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فان ذلك من أخلاق السباع
وهذا من أخلاق الصبيان واذا أعطاك الله ما تحبه من الظفر فافعل
ما أحبه الله من العفو (سقراط) دواء الغضب الصمت (افلاطون) الحلم
لا ينسب الا الى من قدر على السطوة وعفا والزهد لا ينسب الا الى من ترك
بعد القدرة (ارسطو) امتحن المرء فى وقت غضبه لا فى وقت رضاه وفى
قدرته لا فى ذلته * يقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام (عائشة
رضى الله عنها) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أراد بأهل بيت
خيرا أدخل عليهم باب رفق * وروت أيضا من رفق بأمتى رفق الله به ومن
شق على أمتى شق الله عليه (قيل)

والرفق يظفر بالآمال صاحبه * ويعقب المرء فى الحاجات انجاحا

(بزرجمهر) كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز
والرفق بعد الشدة ذل (الحكماء) اللجاج أقل الاشياء منفعة فى العاجل

وأكثرها مضرة في الآجل * وقيل الجماع والضجرة توأمان والالتذاذ والنداحة أخوان * قيل الجماع يوغر القلوب ويلقح الحروب (زبيدة للمأمون) ما أقعدني بهذا اليوم الا يوم قيامي بالجماع مع أبيك أراد الرشيد أن يجامع زبيدة فمنعته وجامع جارية سوداء فولدتها المأمون فأشارت الى القصة زبيدة * قيل الظفر لمن احتج لا لمن لج * قيل الجروح يدخل فيما ليس منه خروج (الاحنف) نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا في حق الثقلاء * قيل للاعمش ما الذى أعمش عينيك فقال النظر الى الثقلاء (قيل)

اذا حل الثقيل بدار قوم * فما للساكنين سوى الرحيل

يقال أثقل من واش على عاشق * سأل رجل صديقا أن يمشيه الى رجل فقال اعفني فانه ثقيل بغيض فقال ياسيدي احسبه الكنيف الذى تأتيه في كل يوم مرتين فمضى معه (ابن عمر رضى الله عنهما) اتقوا من تبغضه قلوبكم * قيل مجالسة الثقيل حمى الروح * قيل أضيق السجون معاشرة الاضداد * قيل لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحتمل مجالسة الرجل الثقيل فقال يحمل الحمل الثقيل بجميع أعضائه والثقيل تنفرد بحمله الروح * شرب رجل بغيض عند آخر فلما أمسى لم يأته بسراج فقال أين السراج فقال ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا * عاد الشعبي ثقيل فأطال الجلوس فقال ما أشد ما مر عليك في مرضك فقال قعودك عندى * سقط رجل من سطح فانكسرت رجلاه وصار الناس يعودونه ويسألونه فلما أكثروا ضجر وكتب قصته في رقعة فاذا دخل عائد عليه وسأله عن حاله دفع الرقعة اليه * كان أبو هريرة رضى الله عنه اذا رأى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه (على كرم الله وجهه) صحبة الاحمق عذاب الروح * وعنه كرم الله وجهه كثرة الالحاح توجب المنع * وعنه رضى الله عنه قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب * قيل من حق الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام * قال ثقيل لمريض ما تشتهى فقال أن لا أراك * قال رجل لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه منهما شيأ فما عوضك قال أن لا أراك * كان لابن سيرين خاتم نقشه

أبرمت فهم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه ليقرأه * قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد * وقيل ادمان اللقاء سبب الجفاء (عمر رضي الله عنه) تزاوروا ولا تجاوروا * كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الزيارة المملة والقعدة المنسئة وقال صلى الله عليه وسلم زرغبا تزدد حبا * قيل الزيارة تغرس المودة (منهاج الشريعة)

عليك باقلال الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
الم تر أن القطر يسأم دائبا * ويسأل بالايدي اذاهو أمسكا

من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت * في كتب الهند ثلاثة تزيد في الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة * اعتذر بعض الادباء الى صاحب له في تأخيره فكتب له

اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون الى اتصال

* زار أعرابي عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب اليه

اذا كان الجواد له حجاب * فافضل الجواد على البخيل

(فاجاب)

اذا كان الكريم عديم مال * ولم يعذر تعلل بالحجاب

(وقيل)

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

(بعض الفضلاء) من أغلق على أخيه بابه ذم الناس خلقه وآدابه

(عدي بن زيد)

اذا أنت لم تنفع بودك أهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد

(غيره)

تزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

(وقيل)

من عود الناس احسانا ومكرمة * لا يعتبن على من جاء في الطلب

دخل أبو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال اني لاستثقلك وأنت في منزلك فكيف وأنت في منزلي * مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان في المكتب فسلم عليهم * دخل عالم على اسمعيل

السامانى الامير فأكرمه وقعد فى حضرته بالادب وشيعه عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال اكرام العلماء واجب علينا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة يقول يا اسمعيل قد أعطاك الله بسبع خطوات سبعا من أبنائك * او كما دخل يوما على الرشيد محمد بن الحسن الشيبانى فزاد فى تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع لا يهاب منه فقال الرشيد الهيبة التى تزول بالتواضع للعلماء جديرة أن تزول (ادريس عليه السلام) عودوا أنفسكم اكرام الاخيار والاشرار أما الاخيار فلا بد خيرهم وأما الاشرار فلاستكفاف شرهم (ابن مخلد) خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار (أبو امامة) خرج النبى صلى الله عليه وسلم الينا متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا * قيل لا معنى للقيام اذا لم يكن بين الاقوام (على بن الحسين) عن النبى صلى الله عليه وسلم فى وصيته لعلى رضى الله عنه يا على لا فقر أشد من الجهل ولا وحشة أشد من العجب * رأى رجل رجلا يختال فى مشيته فقال جعلنى الله مثلك فى نفسك ولا جعلنى الله مثلك فى نفسى * قيل لحكيم ما الشئ الذى لا يحسن أن يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه * نظر رجل الى ولد أبى موسى يختال فقال يمشى كان أباه خدع عمرا * سمع الفرزدق أبا بردة يقول كيف لا أتبختر وأنا ابن أحد الحكمين فقال له أحدهما مائق والآخر فاسق فكن ابن ايهما شئت * نظر عمر بن عبد العزيز الى علوى يمشى مشية منكرة فقال له يا هذا ان الذى شرفت به لم تكن هذه مشيته (الحسن) لو كان الرجل كلما قال أصاب أو كلما عمل أحسن أوشك أن يجن من العجب * نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى دجانة يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا فى هذا المكان * قيل التكبر فى الاجناس الذليلة أرسخ ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم * وصل ابن الافلح الى باب بعض الرؤساء فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه

حسدت بوّابك اذ ردّنى * وذ مّه غيرى فى ردّه
لانه قلدنى نعمة * تستوجب الاغراق فى حمده
أراحنى من قبح ملقاك لى * وكبرك الزائد فى حدّه

(أبو مسلم) ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط * يقال اجلس حيث يؤخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك * قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها فقال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه فقال نعم العجب (على رضى الله عنه) الاعجاب يمنع الازدياد * وعنه عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله * وعنه من رضى بنفسه كثر الساخط عليه * وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من أعظم فرص الشيطان فى نفسه ليمحو به ما يكون من احسان المحسن * قام داود ليلة فكأنه أعجب بها فأوحى الله الى الضفدع أن كلمه فقالت يا داود كأنك أعجبت بليلتك فهذا مقامى منذ عشرين ليلة ما دخل جوفى قطرة ماء ولا خضرة شكرا لله حين سلم بيضتى (بعض ملوك يونان) من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال وزيره من رفع نفسه فوق قدره ردّه الناس الى قدره (الاصمعى) عن رجل ما رأيت ذا كبر قط الا تحوّل داؤه الىّ يريد أنى أتكبر عليه * كان يقال للعادة سلطان على كل شئ * ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حصنت النعمة بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر (ارسطو) من افتخر ارتطم * وعنه من عرف نفسه لم يضع بين الناس * وعنه من تكبر على الناس أحب الناس ذلته * وعنه باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل (مطرف) لأن أبيت نائما وأصبح نادما أحب الىّ من أن أبيت قائما وأصبح معجبا (هشام بن حسان) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك * قال رجل لعائشة رضى الله عنها متى أكون محسنا قالت اذا علمت أنك مسىء قال فمتى أكون مسيأ قالت اذا ظننت انك محسن (الاحنف) عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر (مالك بن دينار) مبدأ المرء نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة فكيف يتكبر (وقيل)

كيف يزهو من رجيعه * أبد الدهر ضجيعه

(الباخرزى)

أرى أبناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا وأولهم منى * اذا نسبوا وآخرهم منيه

* قيل لابن المبارك ما التواضع قال التكبر على الاغنياء * وأخذ هذا المعنى شاعر فنظمه *

لم ألق مستكبرا الا تحول لى * عند اللقاء له الكبر الذى فيه
ولا حلا لى من الدنيا ولذتها * الا مقابلتى للتيه بالتيه

(قيل فى استكبار ابليس)

عجبت من ابليس فى خبثه * وقبح ما أظهر من نيته
تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته

(رشيد الدين)

كم محسن غرّه الطاعات تنصره * يوم النشور وبطش الله يخزيه
وكم مسىء بسوء الفعل معترف * تراه والله بالغفران يجزيه

* قيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت فقال أصبحت قريبا أجلى بعيدا أملى سيأ عملى * قيل للحسن كيف حالك قال ما ظنك باناس ركبوا فى سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى أى حال هم قيل شديدة قال حالى أشد من حالهم (اسمعيل بن أبى خالد) كنت أمشى مع الشعبى وأبى سلمة فسأل الشعبى أباسلمة من أعلم أهل المدينة فقال الذى يمشى بينكما يعنى نفسه (الجاحظ) لولم يصف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب * وكان كعب بن زهير اذا أنشد قصيدة قال لنفسه أحسنت والله وجاوزت الاحسان فيقال له أتحلف على شعرك فيقول نعم لانى أبصر به منكم (يوسف عليه الصلاة والسلام) قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم * قيل لسعيد بن جبير يا أبا محمد كنت بأصبهان لا تحدث وبالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث تعرف (سلمان الفارسى رضى الله عنه)

أبى الاسلام لا أب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

قيل لرجل من بني عبد الدار ألا تأتي الخليفة قال أخشى أن لا يحمل الجسر شرفي

الروضة السادسة والثلاثون في العمل والكد والتعب والسرعة والشغل والطلب والاستجداء ورفع الحوائج وقضائها

عن النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله (علي رضي الله عنه) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي حجة العلم قال العمل (داود الطائي رحمه الله) أرأيت المحارب اذا أراد أن يلقى الحرب أليس يجمع آلته فاذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب وان العلم لآلة فاذا أفنى الرجل عمره في جمعه فمتى يعمل * عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية (الاوزاعي) اذا أراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل (أبو تمام)

ولم يجدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم

في المثل الكسل باب من الزندقة (علي كرم الله وجهه) تدارك في آخر العمر ما فات من أوله (أبو مسهر)

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له * من الله في دار البقاء نصيب
فلن تعجب الدنيا رجالا فانها * متاع قليل والزمان قريب

(وقيل)

على المرء أن يسعى لتحسين حاله * وليس عليه أن يساعده الدهر

(وقيل)

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

(عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما

(وقيل)

انا لنفرح بالايام نقطعها * وكل يوم مضى من مدة الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا * فانما الربح والخسران فى العمل

(كان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى ينشد كثيرا)

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

* لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال كفى موعظة (عبد الله ابن السائب) ان أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم * عن عباد بن عباد الخواص أنه دخل على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال عظنى فقال أصلحك الله بلغنى أن أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه * كان أبو أيوب الانصارى يقول اللهم انى أعوذ بك أن أعمل عملا أخزى به عند عبد الله بن رواحة وقد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله (أنس رضى الله عنه يرفعه) يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * وقيل خير الاعمال ما أنال المجد وحصل الحمد وشر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا * قيل الاعمال البهيمية ما عمل بغير نية * بعضهم العمل سعى الاركان الى الله تعالى والنية سعى القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك * قيل النية جمع الهم فى تنفيذ العمل للمعمول له وأن لا يسنح فى السر ذكر غيره * رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فى لبن قبر ابراهيم ابنه فامر أن تسد وقال أما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد اذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه (الدارانى) عمل الرجل مع رفيقه ومع أهله عمل فى السر لانه لا يقدر أن يكتم منهما (على رضى الله عنه) قليل مدوم عليه خير من كثير مملول عنه * وعنه أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه * قيل حرك يدك يفتح لك باب الرزق * قيل لروح بن حاتم لقد طال وقوفك بالشمس فقال ليطول وقوفى فى الظل * قيل من على دماغه فى القيظ غلت قدره فى الشتاء * قيل فى كد البدن

روح الروح * فى الوصايا اكدح تربح * قيل من جد وجد وجد (وقيل)

وقل من جد فى أمر يحاوله * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

تقول العرب فلان وثاب على الفرص * ويقال الزم الخبز مادام التنور حارا * قيل اضاعة الفرصة غصة * وقيل الفرصة تمر مر السحاب (عمر بن حبيب) كان له بستان ومعه غلامه فأذن المؤذن فقال الغلام الله أكبر الله أكبر فقال سبقتني اليها أنت حر ولك هذه النخلة * يقال أخف من خلسة منتهز وجلسة مستوفز * يقال أسرع من الماء منحدرا ومن النجم منكدرا * يقال أسرع من حتى ظله لم يلحقه * قال عدى بن أرطاة لاياس ابن معاوية انك لسريع المشية قال ذلك أبعد من الكبر وأسرع فى الحاجة * عن النبى صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن * يقال تفرق بفلان شعب الدنيا اذا كثرت أشغاله * قال عبد الله بن سليمان لابى العيناء اعذرنى فانى مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما أصنع بك فارغا وأنشد

فلا تعتلل بالشغل عنا فانما * تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

* واعتذر بعض السلطانية الى رجل بالشغل فقال لا بلغت يوم فراغك * شكا الفضل من كثرة أهل الحاجة فقال بعض الحاضرين من الفضلاء ان أحببت أن لا يلتقى ببابك اثنان فاعتزل ما أنت فيه فان نعم الله جاءت بهم اليك ثم أنشد

من لم يواس الناس من فضله * عرض للادبار اقباله

فقال صدقت جزاك الله من ناصح خيرا * كتب الى بعضهم قد عذرك الشغل فى اغفال الحاجة واعذرنى فى اذكارك والا فعلمك محيط وقدرتك واسعة * والى آخر العاقل اذا ولى ولاية يطلب انتهاز الفرصة وتقليد المنة فان المنن قلائد فى أعناق الرجال والولاية قريبة الى الزوال والحاصل اما ذكر جميل أو خزى طويل * والى فضل بن مروان

تفرعنت يافضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

(قيل)

اذا مضى أحد يتلوه أحد * وهكذا كان حكم الله يطرد

* مثل شبيب حين خرج من دار الخلافة فقال رأيت الداخل راجيا والخارج راضيا * قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال قضاء حوائج الاخوان (المأمون) لوزيره اغتنم قضاء حوائج الناس فان الدهر أدور والعمر أقصر من أن يتم حال أو يدوم سرور (قيل)

لا تقطعن يد الاحسان عن أحد * مادمت تقدر والايام تارات

فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت * اليك لا لك عند الناس حاجات

يقال لا شيء أضيع للملك وأهلك للرعية من شدة الحجاب (قيل)

على أي باب أطلب الاذن بعدما * حجبت عن الباب الذى أنا حاجبه

(وقيل)

ويدخل من يشاء بلا حجاب * وكلهم كبير أو وزير

وألقى من وراء الباب فردا * كأني خصية والناس أير

(لبعض الظرفاء)

وأخبرني البواب أنك نائم * وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم

* قيل الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء * يقال المأمول خير من المأكول (حكى) ان رجلا سأل من رجل شيأ فأراد أن يكسر دينارا فقال اياك أن تفرق بين اسم الله ورسوله فتركه وأعطاه الدينار * تعرض أعرابي لمعاوية في طريقه فسأله فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال ألم تسألني آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فضحك ووصله * يقال الغريق يتعلق بكل شئ والعاشق يطوف بكل حي * قيل من طلب مالا يعنيه فاته ما يعنيه * قيل من أراد زيادة لا يستحقها أصابه نقصان وهو مستحق له (قيل)

طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان في طلب الربح

* يقال هو كطالب القرط قطعت اذنه كما طلب العير القرنين فضيع الاذنين * اذا أصبت فالزم واذا وجدت فاغنم (قيل)

لكل الى شأو العلا حركات * ولكن عزيز في الرجال ثبات

في المثل من ثبت نبت * قيل لصوفي كيف حالك فقال طلبت فلم أرزق وحرمت فلم أصبر (أبو هريرة رضي الله عنه رفعه) سلوا الله في حوائجكم

حتى في شسع النعل فان الله تعالى اذا لم ييسره لكم لم يتيسر (فيثاغورس) متى التمست فعلا من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهال في النجح فيه (على رضى الله عنه مرفوعا) اذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فان فيها قضاء حوايج الدنيا والآخرة * شكا رجل الى أخيه الحاجة والضيق فقال له يا أخي أغير تدبير ربك تريد لا تسأل الناس وسل من أنت له * دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوايجك فقال والله لا أسأل في بيت الله غير الله (معاوف) قال لاخوانه من كانت له حاجة الي فليكتبها في رقعة فاني أكره أن أرى ذل السؤال في وجه أحد (على رضى الله عنه)

لنقل الصخر من قلل الجبال * أخف على من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار * فقلت العار في ذل السؤال

(وقيل)

استغن عن كل ذي قربى وذي رحم * ان الغني من استغنى عن الناس

(جعفر بن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم) انى لاسارع الى حاجة عدوى خوفا من أن أردها فيستغني عنى (الفضل بن الربيع) من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وأضاع كلامه (على رضى الله عنه) صاحب السلطان كراكب الاسد * وعنه اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع * وعنه لا تكثر الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك * في كتب الهند لا تكثر الحاجة فان العجل اذا أفرط في مص أمه نطحته * يقال المسئلة خموش في وجه صاحبها (الامين) عند حصره ببغداد ونفاد ما عنده وطلب الناس الرزق قتل الله الفريقين الذين معي يطلبون مالي والذين على يطلبون نفسي * من خفت مؤنته خفت مودته

(قيل)

من عف خف على الصديق لقاؤه * وأخو الحوائج وجهه مملول

* جلس الاسكندر للناس يوما فلم يسأله أحد حاجة فقال لجلسائه اني

لا أعد هذا اليوم من أيام ملكي * كتب ابن عنين حين مرض الى الملك ابن سيف الدين

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولي الندى وتلاف قبل تلافي

أنا كالذي يحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وأنا العائد (عمر رضي الله عنه) الغني من يفرح بالسؤال كما يفرح الآخذ بالعطاء (عبد الله بن عمر) الغني من لم يتزين أن يأكل عنده عدو وصديق * قيل لحكيم من أحب الناس اليك قال من أحسن الى فقيل ثم من قال من أحسنت اليه (ابن سينا)

يا غافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما أغفلك

مالك للغير اذا صنته * وكل ما أنفقته منه فلك

(بعض الملوك) أنا لا أرضى أن يكون جهل لا يسعه علمي ولا ذنب لا يسعه عفوي ولا حاجة لا يسعها جودي * قيل للاسكندر ما يسرك فقال مكافأة من أحسن الى والعفو عمن أساء الى * قال رجل لابنه اياك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه * قيل لاعرابي ما السقم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل فقال حاجة الكريم الى اللئيم (اسقلتينوس) فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها * قال رجل لابنه يا بني تعلموا الرد فانه أشد من الاعطاء (قيل)

يلومونني بالبخل جهلا وضلة * وللبخل خير من سؤال بخيل

(بعض الاكابر لابنه) يا بني اعلم أن لفظ لا يدفع البلا ولفظ نعم يزيل النعم (أنس رفعه) من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره (ابن السكيت) كتب رجل الى صديقه قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالعذر مقدم لك والسلام * كتب الواقدي الى المأمون دينه فكتب المأمون بخطه فيك خلتان سخاء أطلق يديك وحياء يمنعك ذكر تمام دينك فأمرت لك ضعف ما سألت فان قصرنا فجنايتك عليك والا فزد بسط يدك فانك حدثتني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد

أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه (بعض الادباء)

كل من أحوجك الدهر اليه * فتعرضت له هنت عليه

الروضة السابعة والثلاثون في الطمع والرجاء والأمل والياس والحرص والتمني والوعد وانجازه واخلافه والمطل والتسويف

في الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر (علي رضي الله عنه) أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (فيلسوف) العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع (الاصمعي) كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع (علي رضي الله عنه) الطمع رق مؤبد (عضد الدولة) كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا لابي تمام

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

* (أبو الفتح البستي رحمه الله) *

من شاء عيشا رخيا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه أدبا * ولينظرن الى من دونه مالا

* اجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعي فتذاكروا فافترقوا وهم مجمعون على أن أفضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع * يقال الطامع في وثاق الذل (بعض الأولياء) الطمع مرض والسؤال نزع والحرمان موت (ذو النون) من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه * قيل من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار (بعض العلماء) الحرص ينقص قدر الانسان ولا يزيد في رزقه * قيل الحرص ذل عاجل والطمع فقر حاضر (علي رضي الله عنه) كثرة الآمال تقطع أعناق الرجال (دارا الاصغر) لا تطمع في كل ما تسمع * قيل الطمع يدنس الثياب ويعز الاصحاب * قيل لاشعب ما بلغ بك من طمعك قال أرى دخان جاري فأثرد * وقال كانت شاة لي على السطح فأبصرت قوس قزح فحسبته حبلا من قت فوثبت فطاحت فاندقت عنقها * يقال من شره وقع فيما كره * وكان يصعد الى الطباق فيقول وسع وسع فعسى أن يهدى لي فيه من يشتريه

* وقال ما رأيت أطمع منى الا كلبا تبعنى على مضغ العلك فرسخا (على رضى الله عنه) طال حزن من قصر رجاؤه * قيل لرجل كيف سألك فقال أخدم الرجاء الى أن ينزل القضاء (قيل)

ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

(ابن عائشة) كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار * كان ابن سيرين يقول أنا لما لا أحتسب أرجى منى لما أحتسب قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب (فصل) الخوف أفضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف * صلى محمد بن أبى توبة بمعروف الكرخى ثم قال لا أصلى بكم أخرى فقال معروف أو أنت تحدث نفسك بصلاة أخرى نعوذ بالله من طول الأمل فانه يمنع خير العمل (على كرم الله وجهه) طوبى لمن لا أمل له (أسعد بن محمد)

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء

وكل شديدة نزلت بقوم * فيأتى بعد شدتها رخاء

* (أبو اسمعيل رحمه الله) *

أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

* (الطائى رحمه الله)

أهتز عند تمنى وصلها طربا * ورب أمنية أحلى من الوطر

قيل * (المرء ما دام حيا خادم الامل) *

* وقيل لا ينقضى الامل ما بقى الاجل * أتى رجل الى خالد بن عبد الله لحاجة فقال أنكلم بجراءة اليأس أو بهيبة الأمل قال بجراءة الأمل فسأله وقضى حاجته * وقيل رب أمنية تفضحك منها المنية (قيل)

أرى الناس فى آمالهم فى وساوس * ومن دونها سيف المنية منتضى

* فى المثل فى الرغبة شؤم

بالحرص فوتنى دهرى فوائده * وكلما زدت حرصا زاد تفويتا

* وقيل من جرى فى عنان أمله كان عاثرا بأجله * قيل لو رأيتم الاجل وجروره لابغضتم الامل وغروره * قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت

الآمال فإياكم وطول الامل فان من ألهاه أمله أخزاه أجله ومن أطلق في أمله فرّط في عمله

لم يبق جودك شيأ لى أؤمله * تركتنى أسكن الدنيا بلا أمل

*(عبد الله رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال اليأس عما فى أيدى الناس (أبو عبد الله وزير المهدى) اليأس حرّ والرجاء عبد * قيل لحكيم ما بال الشيخ أحرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب (انوشروان) احذر خدمة الحريص ولا راحة لحريص * يقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب * قيل للاسكندر ما سرور الدنيا فقال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها فقال الحرص * قيل لسقراط ما رأيناك مغموما قال ليس لى شئ متى ضاع منى عدمته * يقال من رضى حظى * وقيل من اطرح الاقتراح استراح (عمر بن عبد العزيز) أصبحت ومالى سرور الا فى مواقع القدر * قيل الرضا اطراح الافراح على العالم بالصلاح * يقال اذا كان القدر حقا كان سخطه حمقا * لما قدم سعد بن أبى وقاص مكة بعد ما كف بصره قيل له أنت مجاب الدعوة لم لا تسأل ردّ بصرك قال قضاء الله تعالى أحب الىّ من بصرى * قيل لحكيم ما السبب فى قبض الكف عند الولادة وفتحها عند الموت فأنشد

ومقبوض كف المرء عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحىّ
ومبسوط كف المرء عند مماته * يقول انظروا انى خرجت بلا شئ

* يقال الخذلان مسامرة الامانى والتوفيق رفض التوانى (أعرابى) وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل (كاتب) أما بعد فحقيق من أزهر بقول أن يثمر بفعل * قيل قليل عاجل خير من كثير آجل (لقمان) حبة بنقد خير من بدرة بوعد * فى المثل قليل فى الجيب خير من كثير فى الغيب * وقيل اذا خيرت بين ذرّة منقوده ودرّة موعوده فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتأخير آفات وللعزائم بدوات وللغداة معقبات وبينها وبين النجز عقبات وأىّ عقبات * عن النبىّ صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ باليد * قيل العذر الجميل أحسن من المطل

الطويل * قيل تأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف فان أردت الانعام فأنجح وان تعذرت الحاجة فافصح * (أبو اسحق) *

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدى بوارقها * نفعا اذا هى لم تمطر على الاثر

* كتب أبو العيناء الى بعض الرؤساء حين تأخر وعده ثقتى بك تمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اخبارك وليس لى مع ثقتى بعلو همتك أمن من اخترام الاجل فان فى الآجال آفات الامال فسح الله فى أجلك وبلغك منتهى أملك * قال رجل لبعض الامراء وعدتنى بكذا فقال ما أذكره فقال الرجل عدم ذكرك لان من وعدته كثير فتنسى وأنا لا أنساه لان من أسأله مثلك قليل فاستحسنه وقضى حاجته

(أبو اسحق)

وما طل الوعد مذموم وان سمحت * يداه من بعد طول المطل بالبدر
يادوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر

* وعد رجل رجلا ولم يف له فقال أخلفتنى فقال والله ما أخلفتك ولكن مالى أخلفك (الجاحظ) مواعيد القيان الآل فى الفيافى والهشيم تذروه الرياح السوافى * مدح بشار خالد بن برمك فأمر له بعشرين ألفا فأبطأ عليه فقال لقائده أقمنى حيث يمر فأخذ بلجام بغلته وقال

أظلت علينا منك يوما سحابة * أضاءت لنا برقا وراث رشاشها
فلا غيمها يجلى فييأس طامع * ولا غيثها يأتى فتروى عطاشها

* (أبو تمام) *

يا أيها الملك النائى بزورته * وجوده لمراعى جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

* (أبو الطيب) *

اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

* (وله أيضا) *

كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

* (الطائى) *

قريب الندى نائي المحل كأنه * هلال قريب النور ناء منازله

(وقيل)

وكل خفيف الشأن يسعى مشمرا * اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن الجلوس الماكثون رزانة * وحلما الى أن يفتح الباب أجمعا

(بعض الحكماء)

ألا رب نصح يغلق الباب دونه * وغش الى جنب السرير يقرب

الروضة الثامنة والثلاثون في الحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف

* عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبده وخلقه الا استحيا أن يطعم لحمه النار * نظر أرسطاليس الى ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يحمده فقال بيت حسن لو كان فيه سكن * وقال آخر طاست ذهب فيه خل * كان ابن شبرمة يقول ما رأيت على رجل لباسا أحسن من فصاحة ولا رأيت على امرأة لباسا أحسن من شحم (الاصمعي) أدخلت على هرون جارية للبيع فتأملها فقال لصاحبها خذ بيدها وانطلق ولولا كلف بوجهها وخنس بأنفها لشريتها فأخذها فلما بلغت الستر قالت يا أمير المؤمنين ردني لانشد بيتين حضرا الى الآن فردها فأنشدت

ما سلم الظبي على حسنه * كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين * والبدر فيه كلف يعرف

فاشتراها وقرب منزلتها وكانت من أخص جواريه (مولانا عضد)

اذا ما التحى المحبوب طار جماله * فلحيته ريش يطير بها الحسن
وأقبح شئ أن يرى ذو عوارض * يحب وأعضاء تضم بها خشن

(بعضهم)

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك من غزال

(وقيل)

زعم البنفسج أنه كعذاره * حمقا فسلوا من قفاه لسانه

* قيل يجب أن يكون في المرأة أربعة أشياء سود شعر الرأس والحاجبين وأهداب العينين والحدقة وأربعة بيض اللون وبياض العينين والاسنان والساق وأربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة وأربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب وأربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان وأربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان وأربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان وأربعة طيبة الريح والفم والانف والفرج وأربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد * قيل لا تحسن المرأة حتى يعظم ثدياها * وقيل خير الثدى ما وافى الضجيع وروى الرضيع * قيل للنظام أى مقادير الثدى أحمد فقال وجدت الناس مختلفين في الشهوات ولكن يقول الله تعالى في وصف الحور كواعب أترابا * رأت رابعة الحسن يقبل غلاما مليحا صغيرا فقالت أما شغلك حب الله عن غيره فقال من أحب الله أحب من حسن خلقه * قيل لاعرابى أتعرف الجمال قال اى لعمرى فقالوا وما هو فقال عظم الانف وسعة الشدق وضخامة القدمين والكعبين (الاصمعى) رأيت بدوية من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه أترضين أن تكونى تحت هذا فقالت يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين الله تعالى فجعلنى ثوابه وأسأت فيما بينى وبين ربى فجعله عقوبتى أفلا أرضى بما رضى الله تعالى * ذهب جماعة من المتزلين الى الاعمش وهو قائم في بابه فلما رآهم مقبلين عليه دخل الى بيته وخرج مسرعا في تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك فقال رأيتكم قطعة المنظر ثقلاء العصبة فدخلت الى امرأتى فلما رأيتها رضيت بكم فان فوق المحنة محنة * قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد أخفت محاسن أدبك قبائح وجهك * قال رجل لمنصور بن الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخنى قردا فقال لو هممت لذلك لكان نصف العمل مفروغا منه * قيل أقبح من القبيحة في عين ضرتها كما يقال في الحسن أحسن من الحسناء في عين امها * قيل أقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى * قيل أسمج من داوعروه قيل للحظوة الى أين تذهبين فقالت اقارن

القباح (الجاحظ) ما أخجلني الا امرأة حملتني الى صائغ وقالت له مثل هذا فبقيت مبهوتا فسألت الصائغ عن سببه فقال هي امرأة استعملتني في صورة شيطان فقلت لا أدري كيف أصوره فأتت بك وقالت مثل هذا * وقرع عليه قوم الباب فخرج غلامه فسألوه ما يصنع فقال هو ذا يكذب على الله فقيل كيف قال نظر في المرآة فقال الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي * وقيل فيه

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

(الشيخ أبو اسحق) كان يساير مع أصحابه فرأوا من بعيد شخصا فقال بعضهم لبعض هذا جحة فلما قرب رأوه قبيحا فالتفت اليهم وقال دخلت جحكم فقبلوا يده * جخنث فرأى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما أرى لك أن تبخل بهذا الوجه على جهنم * قال رجل للجماز خرج في دمل في أقبح موضع قال كذبت هو ذا أرى وجهك ليس فيه شئ (زياد ابن أبيه) رأى على مائدته رجلا قبيحا وأكولا أكل ما في المائدة ولم يبق شيأ فقال له ألك أولاد قال تسع بنات قال أيشبهنك قال أنا أحسن منهن وهن آكل مني فضحك وأحسن له * خطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها أنا قد علمت شرفي وأنا كيس كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت ما أشك في احتمالك للمكروه مع حملك هذا الانف أربعين سنة (الربيع بن سليمان) سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول ما رأيت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن

(قيل)

لا أعشق الابيض المنفوخ في سمن * لكنني أعشق السمر المهازيلا

* قيل اللحية الطويلة عش البراغيث * يقال طول الآذان دليل على طول العمر * قدم رجل ليقتل وكان طويل الآذان فقيل له زعموا أن من عظم آذانه طال عمره فقال لو تركوني لطال * وأحضر رجل طويل الآذان للقتل فأخذ يلمس أذنه ويقول واضياع أملي وانقطاع رجائي (الجاحظ) ما طالت لحية رجل الا تكوسج عقله * قيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل (ابن الرومي)

اذا عرضت للفتى لحية * وطالت فصارت الى صرته

فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زاد من لحيته

(قيل)

ها وفقة بحملها ماثق * مقلوب هرون بها لائق

قيل كانت لحية القاضي الحسين العوفي طويلة جداً الى ركبتيه * قيل قطع اللحية الزائدة عن القبضة سنة * قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهي من هبة الله فقال أمر الله بقوله فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولم أجد أحسن منها فرددتها * وقيل لآخر لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (الباخرزي)*

بليت بكوسج في عارضيه * يعز الشعر عز الكيمياء

ومهما أجدب الوجنات فاعلم * بأن لم يسقها ماء الحياء

قيل من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين أن يعزوه على قلة عقله * جلس أنوشروان يوما للمظالم فأقبل اليه رجل قصير قائلا أنا مظلوم قصير فقال أنوشروان القصير لا يظلمه أحد فقال أيها الملك من ظلمني أقصر مني فضحك وأمر بانصافه * قال للقمان الحكيم سيده اذبح لي شاة وائتني بأطيب مضغتين فيها فأتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت ثم أمره أن يذبح شاة وقال ألق أخبث مضغتين منها فرمى بالقلب واللسان وقال انه ليس شئ أطيب منهما اذا طابا ولا أخبث منهما اذا خبثا (أبو اليمان) كان عندنا شيخ يزعمون أنه يعرف اسم الله الاعظم فسألته فقال لي يا ابن أخي أتعرف قلبك قلت نعم قال اذا رأيته قد رق وأقبل فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم (بكر بن عبد الله) رحم الله امرأ كان قويا فأعمل قوته في طاعة الله أو كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله * وقال بزرجمهر من يقو فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله

الروضة التاسعة والثلاثون في العشق والمحبة والهوى

عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا (يحيى بن معاذ الرازي) لو أمرني الله أن أقسم العذاب بين العباد ما قسمت

للعاشقين عذابا * قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا * يقال أول العشق النظر وأول الحريق الشرر (قيل) أذنى لبعض نساء الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
سأل الرشيد رجلا ما أشد ما يكون من العشق قال أن يكون ريح البصل من محبوبه أحب اليه من ريح المسك من غيره (أعرابية) فى وصف العشق خفى أن يرى وجل أن يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر (الحكماء) العشق طائر لا يلتقط الا حبة القلب * سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ (بعضهم)

العشق جهل عارض * صادف قلبا خاليا (وقيل)

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبى خاليا فتمكنا

(الباخرزى)

تملكنى واختار صدرى مسكنا * ومن عادة الملاك أن يسكنوا الصدرا

(وله)

أطلعت يا قمرى على بصرى * وجها شغلت بحسنه نظرى
ونزلت فى قلبى فلا عجب * فالقلب بعض منازل القمر

(الجاحظ) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد * قيل أشقى الاشقياء وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من الشيوخ * وقيل من جرى مع هواه طلقا جعل للعذل فيه طرقا * وقيل ليس الاسير من أوثقه عداه وانما الاسير من أوبقه هواه * وقيل أول الهوى هون وآخره هون * وقيل الهوى كالنار اذا أحكم ايقادها عسر اخمادها وكالسيول اذا اتصل مدها تعذر صدها (الاصمعى) سألت من عذرى مالكم اذا عشقتم تموتون قال فى رجالنا خفة وفى نسائنا عفة * قيل لبنى عذرة ما بال قلوبكم كأنها قلوب الطير تنماس كما ينماس الملح فى الماء فقالوا انا ننظر الى محاجر العين وأنتم لا تنظرون اليها * وقيل لاعرابى منهم ممن أنت فقال من قوم اذا أحبوا ماتوا فقالت جارية هذا عذرى ورب الكعبة (البستى)

قوله تنماس الخ اى تذوب الخ ولم اجده بهذا المعنى فى القاموس ولا الصحاح ولعله محرف عن تنماع وليحرر اه مصححه

خذوا

خذوا بدمي هذا الغلام فانه * رماني بسهمي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انما أنا عبده * ولم أر حرا قط يقتل بالعبد

وأنشد بعض الحنفية رده

خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه * ولم يخش بطش الله في قاتل العمد
وقودوا به جبرا وان كنت عبده * ليعلم أن الحر يقتل بالعبد

(وقيل)

عيناه أعانتا على سفك دمي * لكن شفتاه شفتا من سقمي
مذ حين مشت الى هواه قدمي * فالدمع مدامتي نديمي ندمي

(وقيل)

علامة من كان الهوى في فؤاده * اذا لقي المحبوب أن يتغيرا

* زارت عبيدة الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانه فحان وقت الظهر فبادروا الى الصلاة وهما يتحدثان فأطالا حتى كادت الصلاة تفوت فقيل يا أبا الحسن الصلاة فقال رويدكم حتى تزول الشمس أي حتى تذهب الجارية * يقال ناط حبها بقلبي نائط وساط بدمي سائط * كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها الغلام

ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا * لأراك في نومي ولست براقد

فأجابته

خيرا رأيت وكل ما عاينته * ستناله مني برغم الحاسد
اني لأرجو أن تكون معانقي * فتبيت مني فوق ثديي ناهد
وأراك بين خلاخلي ودمالجي * وأراك بين مداخلي ومجاسدي

فبلغ ذلك سليمان فأنكحهما وأحسن جهازهما * مر مالك بن دينار بدار ليلا واذا قائل يقول

يا سيدي قد جاءك المذنب * يرجو الذي يرجوه من يعتب
فاصفح له عن ذنبه منعما * وهب له منك الذي يطلب

فوقف مالك يسمع ويبكي والقائل يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب

السحر قال

يا ناصبا مقلته فتنة * اليك من مقلتك المهرب

فقال مالك يا فاسق انما كان تضرعك لغير الله ومضى (أعرابي) كنت آتيها عند أهلها فتجهمني بلسانها وترحب بطرفها (ليلى العامرية)

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى * وانني قد ذبت كتمانا

(المجنون)

تعلقت ليلى وهي بكر صغيرة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * الى الآن لم نكبر ولم يكبر البهم

* قيل لاعرابي ما بلغ بك حبك لفلانة فقال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فأجد من ذلك رائحة المسك (ابن مرخية) سألت سعيد بن المسيب وكان مفتي المدينة هل في حب دهماء وزر فقال سعيد انما تلام على ماتستطيع من الامر (قيل)

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * كم زاد باللوم للمشتاق أهواء

* قيل النهي عن الشيء داع الى تعاطيه واستدل على ذلك بفعل آدم وحواء نهيا عن الشجرة * عن النبي صلى الله عليه وسلم لو نهي الناس عن فت البعر فتوه وقالوا مانهينا عنه الا وفيه شيء * قيل لان عذل عاشقا زمر في است ميت ليطرب (بعضهم) عذلك لاينفع وكلامك لايسمع * قيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض يوما واحدا * قيل لاشيء أصيد لامرأة ولا أذهب لعفتها من أن يحيط علمها بأن رجلا أحبها (ابن داود) من كثرت لحظاته دامت حسراته

(أبو حاتم)

أبرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن

لو أرادوا عفافنا * ستروا وجهه الحسن

(آخر)

وأنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

(أبو الفتح)

لا ترمين الى الحسان بنظرة * انى أراها آفة الالباب
انى رأيت الكلاب أسرعه حمى * ما كان مسكنه لدى القصاب

نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى مايسخن عينك ويقيم أيرك وينفع غيرك (بعضهم) لأن يرى ألف رجل امرأتى أسهل عندى من أن ترى امرأتى رجلا (الحسن) النظر الى الوجه الحسن عبادة * قيل النظر الى الماء والخضرة والوجه الحسن يزيد فى العقل ونور البصر (حكماء الهند) اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان اليد * وقيل اللحظ يقرب من اللفظ * وقيل رب طرف أفصح من لسان * قيل المكاتبة دلالة المحبة (محمد ابن الجهم) أنم على بكتاب فهو لسان من اعترضته العوائق عن المشاهدة والمحادثة * قال رجل لآخر انى أحبك فقال رائد ذلك عندى * وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انى أحبك فبم أعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك (قيل)

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

قال الاسكندر لافلاطون وقد أراد سفرا أرشدنى فقال لا تملأن قلبك محبة لشئ ولا يستولين عليه بغضة واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب (على رضى الله عنه) أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (عائشة رضى الله عنها) جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها (يحيى بن خالد) قال لاولاده اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه (قيل)

لا أسأل الناس عما فى ضمائرهم * مافى ضميرى لهم من ذاك يكفينى

(وقيل)

وقالوا اقد صفت منا قلوب * وقد صدقوا ولكن من ودادى

(وقيل فى بعض أهل الكياسة)

بصير بأعقاب الامور كأنه * يرى بصواب الرأى ماهو واقع

* أراد أنوشروان أن يصير ابنه هرمز ولى عهده فاستشار وزراءه فذكر

كل وزير عيباً قال بعضهم قصير فقال لا يرى الا راكباً او جالساً وقال بعضهم أنه رونمية فقال الابناء ينسبون الى الآباء فقال المو بذ هو مبغض الى الناس فقال العيب عندي هذا * قيل من كان له عيب ولا يكون ذلك العيب بغض الناس له فلا عيب له * قال الاحنف يوماً فقير صدوق خير من غني كذوب فقال بعض أصحابه وضيع محبب خير من رفيع مبغض فقال هذه الى هذه * قيل المرأة اذا أحبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك * وقيل حبها اذى وبغضها داء بلا دواء * قال رجل ليوسف عليه السلام اني أحبك فقال ما رأيت من الحب خيراً أحبني أبي فألقيت في الجب وأحبتني امرأة العزيز فألقيت في السجن فاعفني عافاك الله * قال ناصبي لرافضي أتحب عائشة فقال الرافضي أترضى أن أحب امرأتك قال لا قال فلم ترى لا تتقي لحرم الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا ترضى لحرمك (العرب) تزعم أن من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر (قيل)

اذا خدرت رجلي أبوح بذكره * ليذهل عن رجلي الخدور فيذهب

ويقولون من اختلج عينه أبصر محبوبه * كتب بعضهم في عذر ترك توديع محبوبه ما أعرضت عن تشييعك الا استفظاعاً لتوديعك وما تركت توديعك الا كراهية تجديد العهد بفراقك (جعفر الصادق) اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت فأمعن * قيل قطيعة الوصال قطع الاوصال * كتب بعضهم ودعت قلبي يوم توديعك فهو يتصرف بتصرفك ويتصرف بتصرفك * قيل لصوفي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال حذر الفراق * قيل ما أكثر صدع الفراق بين الرفاق * وقيل يكفي الفرقة نار الحرقة * قيل الجنة أثر من آثار الوصال والنار شرارة من حرارة الانفصال (الرشيد) كان يهوى جارية فتغاضبا فأمر جعفر العباس بن الاحنف أن يعمل فيه شيئاً فأنشد

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له فعز المطلب

وأمر ابراهيم الموصلي فغنى به عند الرشيد فأرضاها الرشيد فأمرت لكل من العباس وابراهيم بعشرة آلاف وأمر الرشيد لكل منهما

بأربعين ألفا

(الباخرزي)

وبدت نهار للفراق أصيله * ووجهي كلالونيهما متناسب

(وله)

أيحسن في المروءة أن أسيرا * وأترك عندكم قلبي أسيرا

(وله)

أضنى الهوى جسدي وأكسف بالي * وحرمت وصل الشادن المطبال

رمت الوصال فقال أمر هين * لكن كيسك مثل طبلي خالي

(عباس بن الاحنف)

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

(ابن الفصيح)

زار الحبيب محيا * يا حسن ذاك المحيا

من صده كنت ميتا * من وصله عدت حيا

* سار الى الحسن صديق له يريد توديعه فأنشده الحسن

وما الدهر الاهكذا فاصطبر له * رزية مال أو فراق حبيب

* ذكر أعرابي امرأة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه (بعضهم) ما كانت أيامي معها الا كاباهيم القطا قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها وأسفا عليها * قيل من تم سروره قصرت شهوره (وقيل)

ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

* قيل سنة الوصل سنه وسنة الهجر سنه * عن النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم أي يعمي عن الرشد ويصم عن الوعظ (قيل)

ان المحب عن العذال في صمم

قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدي (قيل)

ولست براء عيب ذي الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدي المساويا

(وقيل)

وعين البغض تبرز كل عيب * وعين الحب لا تجد العيوبا

(وقيل)

انّ البغيض وان تعلم جهده * سمج ومنظر من تحب مليح

(وقيل)

والبغض عين لا تزال عبوسة * وعين الرضى مكحولة بالتبسم

(وقيل)

ويقبح من سواك الفعل عندى * فتفعله فيحسن منك ذاكا

*لمحمد بن سكرة بصبه غلاما أعرج فأنشد

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم * العيب يحدث فى غصون البان

انى أحب حديثه وأريده * للنوم لا للجرى فى الميدان

(وأنشد بعد التصانه)

قالوا التحى ويسلوعنه قلت لهم * هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الساجى فأهجره * أم هل تزحزح عن أجفانه الحور

(وقيل)

وموت الفتى خيرله من صبابة * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

(ويستظرف قول المتنبى)

أنت الحبيب ولكنى أعوذبه * من أن أكون محبا غير محبوب

(المنصور) قال للربيع سل حاجتك فقال حاجتى أن تحب الفضل ابنى قال ماسبب المحبة قال أن تفضل عليه فاذن أحبك واذا أحبك أحببته فقال لم اخترت المحبة من الاشياء فقال اذا أحببته صغر عندك كبيراساءته وكبر صغيراحسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان * يقال التنقل من خلة الى خله كالتنقل من ملة الى مله (بعض الاكابر) كان الهوى فيما مضى أن يسر أحدهم بلبان مضغته حبيبته كما قيل

(ولو كنت ميتا قبل دفنى وجاءنى * لبان بريق الحب قد صار معجونا

(وأدخل ذاك العلك بالريق فى فمى * لقمت به حيا ولو كنت مدفونا)

أو بسواك استاك به (وقيل)

ولو أن السوالك أتى بريق * من المحبوب يهدى لى كفانى

واليوم يطلب أحدهم الخلوة الصحيحة كأنه أشهد على نكاحها أباسعيد وأباهريرة

(قيل)

لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد

(وقيل)

لاشئ أطيب فى الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا يوما بمومق

(وقيل)

مالذة أكمل فى طيبها * من قبلة فى أثرها عضه

(ابن الخطيب)

وشادن فى الوصال جادلنا * وعند نيل المراد جادلنا

وبرقع الحسن قد أماط لنا * سألته قبلة فما طلنا

قيل من أمات شهوته أحيا مروءته * وقيل من عفت أطرافه حسنت أوصافه (على رضى الله عنه) قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ رقة وزاد الحسن فقال وقبلة الامام العادل طاعة قلت وقبلة يد العالم العامل والولى الصالح الكامل خير وبركة * قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته فى الفم محبة وقبلة الوالد الولد فى الرأس وقبلة الام الابن فى الخد شفقة (بعض الظرفاء) كانت لى جارية ظريفة فقالت لى يوما يا مولاى كنت أسمعك تنشد أبياتا أولها خليلى فقلت لعلها قول العباس بن الاحنف

خليلى ما للعاشقين قلوب * ولا للعيون الناظرات ذنوب

فيامعشر العشاق ما أوجع الهوى * اذا كان لا يلقى الحبيب حبيب

فقالت غير هذا فقلت كيف هو فقالت

خليلى ما للعاشقين أيور * ولا للحبيب لا ينالك سرور

فيامعشر العشاق ما أوجع الهوى * اذا كان فى أير المحب فتور

(بعضهم) من عشقناه ننيكه فى استه ومن ليس هذا شأنه لا يكون عاشقا أولا يقوم أيره * رآى رجل طفلا يبكى وتلاطفه أمه فلا يسكت فقال

الروضة الاربعون فى العجز والكسل والبلادة والتوانى والنسيان

(على رضى الله عنه) من أطاع التوانى ضيع الحقوق * كتب على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى مهلكة والكسل شؤم والامل زاد الفجرة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف * وقيل من طلب جلب ومن جال نال * وقيل ما اشتار العسل من اختار الكسل * ويقال عليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان (أبو اسمعيل)

ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل
لو كان فى شرف المأوى بلوغ علا * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

فى المثل من جسر أيسر ومن هاب خاب (أبو مسلم) اقوادة عليكم بالجراءة فانها من أسباب الظفر * قيل لعلى بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتى فى قلوبهم (العرب) الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا ان المقتول مدبرا أكثر من المقتول مقبلا (بعض الشجعان) لرفيقه اشدد قلبك فقد أقبل العدو فقال كلما شددته استرخى (ابن السكيت)

نفسى تروم أمورا لست مدركها * مادمت أحذر ما يأتى به القدر
ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرا * لكن مقامك فى ضر هو السفر

وقيل من العجز والتوانى نتجت الفاقة (أعرابى) العاجز هو الشاب القليل الحيلة والملازم للحليلة (الحريرى رحمه الله) لا تستثقلن الرحلة ولا تستكرهن النقلة فان أعلام شريعتنا وأشياخ عشيرتنا أجمعوا على أن الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا على من زعم أن الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هى تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضى بالحشف وسوء الكيلة (قيل)

نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن

يقال

يقال فلان يخدعه الشيطان عن العزم فيمثل له التوانى فى صورة التوكل ويوريه الهوينا بإحالته على القدر (أبو بكر رضى الله عنه)

العجز عن درك الادراك ادراك * والبحث عن سر ذات الرب اشراك

(محمد الشهرستانى)

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك العوالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقنه أو قارعا سن نادم

(أبو على)

اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر * ما عرفناك حق معرفتك

* قيل فاز بالدر غائصه وحاز بالصيد قانصه * قيل من دام كسله خاب أمله * سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات (الحكماء) الحزم أسد الآراء والغفلة أضر الاعداء * من قعد عن حيلته أقامته الشدائد ومن نام عن عدوه نبهته المكايد * من أعجبته آراؤه غلبته أعداؤه من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر ظفر به (افراسياب) من ادرع الحزم أمن من سهام المكايد * قيل أول الحزم المشورة * سأل ابن الهيثم من بعض العقلاء من يشير معاوية فى هذه القضية قيل عمرو بن العاص فقال من يشير عليا قيل هو مستبد برأيه فقال ان المستشير لمنجح والمستبد مكب والله لقد نالها معاوية

(بشار)

اذا بلغ الرأى المشورة فاستشر * بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخوافى قوة للقوادم

(بعضهم)

لقد جلب الفراغ عليك شغلا * وأسباب البلاء من الفراغ

(حكيم) من دلائل العجز كثرة الاحالة على القدر (الحسن) ان أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفى قد استعان بنعم الله على معاصيه * قيل لسهل بن هرون خادم القوم سيدهم فقال هذا من أخبار الكسالى * يقال الخيبة نتيجة مقدمتين الكسل

والفشل وثمرة تمرتين الضجر والملل والسآمة من أخلاق العامة لا من أخلاق السامة (الحكماء) أبر الملوك بأسلافهم من تم بسعيهم * قيل الحرمان شعاره الكسل ودثاره التسويف والعلل * قيل الكسل باب الخصاصة * الكسلان اذا أرسلته الى حاجة يكهن عليك (طاهر بن فضل) الكسلان منهم والبخيل طبيب

انّ الهوينا تورث الهوانا * يدعى بها معتادها كسلانا
(أبو بكر الخوارزمى)
لا تصحب الكسلان فى حالاته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

(لقمان) يا بنىّ اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤدّ حقا واذا ضجرت تصبر على حق (بعضهم) الكسل أحلى من العسل (قيل)

انّ البطالة والكسل * أحلى مذاقا من عسل
ان لم تصدّقنى فسل * من كان قبلى قد كسل
(وقيل فى عكسه)
ليس البطالة والكسل * بالجالبين لك العسل
فانصب فان الله قد * حث المطيع على العمل.

(ابن السماك) جلاء القلوب استماع الحكمة وصدؤها الملالة والفتور (المأمون) انّ النفس لتمل الراحة كما تمل التعب (عمر رضى الله عنه) انى لاكره أن أرى أحدكم فارغا سبهللا لا فى عمل دنياه ولا فى عمل آخرته * قيل ان كان الشغل مجهدة فانّ الفراغ مفسدة (على رضى الله عنه) عشر تورث النسيان كثرة الهمّ والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة وأكل سؤر الفار وقراءة ألواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المقطورين والقاء القمل حيا * قلت والمشى حافيا على النجاسة والجلوس على مكانها ولو ازيلت والاكل على الجنابة وعدم التسمية قبل دخول الخلاء وادمان استعمال القوابض وأكل لحم الفرس فانه يورث البلادة وكذلك ادمان أكل لحم الجمل ومخ التيس الكبير * قال

العلامة يا انسان عادتك النسيان أذكر الناس ناسى وارق القلوب قاسى

(أبو الفتح البستى) في الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

يا أكثر الناس احسانا الى الناس * يا أحسن الخلق اعراضا عن الباس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس

(الخليل) كان يتردد الى شخص بليد يتعلم العروض ولم يعلق بخاطره منه شئ فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع في تقطيعه ثم نهض ولم يعد فعجبت من فطنته مع بلادته * يقال هذا أمر يضيق به فضاؤك وتسقط كسفا سماؤك * كان رجل ينسى أسماء مماليكه فقال اشتروا لي غلاما له اسم مشهور فلا أنساه فاشتروا له غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا أنساه اجلس يا فرقد * قالت العرب عقرة العلم النسيان * وفي الحديث آفة العلم النسيان

الروضة الحادية والاربعون في التعجب

عن علي بن أبي ربيعة شهدت عليا رضي الله عنه قد أتى له بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شئ ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت أنا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شئ تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره * وعنه صلى الله عليه وسلم يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة (الخليل) أنشد في بعض الجهلاء

لا تعجبن لخبيز زل عن يده * فالكوكب النحس يسقى الأرض أحيانا

(علي رضي الله عنه) عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمستكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا

جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء (قيل)

لو كنت أعجب من شيء لاعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

(البيضاوي) عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيأ فأعجبه فقال ماشاء الله لاقوة الا بالله لم يضره * قيل لبحار ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر فقال سلامتي منه * ركب نحوي سفينة فقال للملاح أتعرف النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال له الملاح أتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك * ركب أعرابي البحر فرآى في أمواجه الاهوال ثم ركبه مرة أخرى وهو ساكن فقال لا يغرني حلمك * قيل كانت حية نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فنظر اليها الثعلب فقال مثل هذه السفينة لا يصلح لها الامثل هذا الملاح * قيل لبزرجمهر من أعلم الناس بالدنيا فقال أقلهم منها تعجبا (قيل)

الدهر فيه لمن تعجب عبرة وعجائب
يقال العجيب ابن العجيب هذا الشي عجيب

وأرى العجابة لا يكون تمامها * لعجيب قوم ليس بابن عجيب

* قيل الكرم التبرع قبل السؤال (السفاح) من شدد نفر ومن لان تألف والتغافل من أخلاق الكرام (وقيل)

ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

كتب أبو الفتح البستي وزير السلطان سبكتكين في وصية سبكتكين لابنه السلطان محمود اجعل وزيرك من كان له فضل وأصل فان كان فاضلا غير أصيل فاجعل بالتدريج

الروضة الثانية والاربعون في الظلم والبغي والاذى

(جابر رضي الله عنه) رفعه من اقتطع شيأ من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة فقالوا يارسول الله وان كان شيأ يسيرا قال وان كان قضيبا من أراك (ابن عمر رضي الله عنهما) رفعه لرد دانق من حرام يعدل

عند الله سبعين حجة مبرورة (علي رضي الله عنه) يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري * يقال الظلم يجلب النقم ويسلب النعم (المتنبي)

الظلم من خلق النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

* قيل الظلم قاطع الحياة ومانع النبات (كسرى) الظلم يخرب بيت المظلوم والظالم * وقيل الظلم اوله أعراض وآخره انقراض * يقال ان الله يمهل ولا يهمل

(قيل)

جبرا اذا جار الزمان عليهم * اذ جار حكمهم على الجيران

(غيره)

وما من يد الا يد الله فوقها * وما ظالم الا سيبلى بظالم

(غيره)

والظلم نار فلا تحقر صغيرتها * فرب جذوة نار أحرقت بلدا

(غيره)

يا ذا الذي ركب الفساد وعنده * أني أسود اذا ركبت فسادا

أضللت رأيك عامدا أو ساهيا * من ذا الذي ركب الفساد فسادا

(أبو ذر) رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا (أوس بن شرحبيل) رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام * وعنه عليه الصلاة والسلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد أجرم وقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون * أبصر أبو هريرة رضي الله عنه رجلا يعظ رجلا فقال آخر دعه فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال أبو هريرة كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم (قيل)

جار الزمان على أهل المروآت * بكل أعجوبة من جوره آتي

(وقيل)

ان الكرام قليلة الاعمار * فهم كنبت الروض في الانهار

(أبو الطيب)

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

(غيره)

زمان رأينا فيه كل العجائب * وأصبحت الأذناب فوق الذوائب

(غيره)

ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد * كما يلعب الصراف بالدرهم الصلد

(غيره)

وقل للأعور الدجال هذا * زمانك ان قصدت الى الخروج

(على رضي الله عنه رفعه) اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم * وعنه مرفوعا الويل لظالم أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار (النجاشي) الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم * يقال ثلاثة ترفع عنهم الرحمة عند ثلاثة المبذر لماله عند الفاقة والنهم في الطعام عند الهيضة والظالم عند العقوبة * يقال الشر بالشر والبادي أظلم والثاني اسلم (يوسف بن أسباط) من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه (على رضي الله عنه) اياك ودعوة المظلوم فانما سأل الله حقه وان الله لا يمنع من ذي حق حقه (بعض السلف) دعوتان أرجو احداهما كما أخشى الاخرى دعوة مظلوم أعنته ودعوة ضعيف ظلمته * قيل من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به مكره (أبو العيناء) كانت لي خصماء ظلمة فشكوتهم الى أحمد بن أبي دواد وقلت قد تظاهروا على فصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق أيديهم فقلت لهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيء الا بأهله فقلت هم كثيرون فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله * يقال أقرب الاشياء صرعة الظلوم وأنفذ السهام دعوة المظلوم من طال عدوانه زال سلطانه ومن كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه * شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم * من ظلم عق أولاده ومن بغى نصر أعداؤه ومن ساء عزمه رجع اليه سهمه * من جار حكمه أهلكه ظلمه * من قبح ملكه حسن هلكه * أعظم الملوك من قبض نفسه وبسط عدله * أقبح الاشياء سخافة الولاة وظلم القضاة وغفلة السادات * بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية * من عدل في سلطانه

استغنى عن أعوانه * الظلم مسلبة للنعم والبغى مجلبة للنقم * كان الرشيد قد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم يمضى من نعمتك ينتقص من محنتى والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فلما بلغ الرشيد خر مغشيا عليه ثم أفاق وأمر باطلاقه (بعض مشايخنا) كان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتبين أعالى وأواسط وأدانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول الافاضل غير المدرسين للامتحان حذرا من الحيف وكان يعد الحيف فى الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر فى الدين * مر عامر برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت وكأنه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها فى أعلى عليين فاذا مناد ينادى حلمى على الظالمين أحل المظلومين فى أعلى عليين * كان رجل ظالم مسمى بالعلاء واليا على مازندران وقد خرج الناس يوما الى الاستسقاء فلما فرغ الامام من الصلاة صعد على المنبر ورفع يده للدعاء وقال اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والغلاء وفى المجلس أعرابى رأى ظلما منه فقام وقال والعلاء والعلاء (قيل)

وراعى الشاء يحمى الذئب منها * فكيف اذا الرعاء لها ذئاب

(وقيل)

أوتيت ملكا لترعانا فتأكلنا * أكل الذئاب أذئب أنت أم راعى

* لقى ملكشاه رجلا يبكى فسأله فقال ابتعت بطيخا فأخذوه منى وكان فى أول قدوم البطيخ فقال لبعض غلمانه ان نفسى قد تاقت الى البطيخ فطف فى العسكر فعاد ومعه بطيخ فأحضر من وجد عنده وكان أميرا فقال من أين لك هذا فقال جاء به الغلمان فقال أحضرهم الساعة فعرف الامير القصة فغيبهم وعاد قائلا ما وجدتهم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ هذا مملوكى قد وهبته لك والله لئن خليته لاضربن عنقك فأخذه الرجل وانصرف فاشترى الامير نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد الرجل الى الملك فقال بعت مملوكى فقال أرضيت قال نعم قال فامض مع السلامة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقوبة البغى * وعنه صلى الله

عليه وسلم آفة الشجاعة البغي * قيل ما اجتمع الملك والبغي على سرير الا خلق * قيل ما أعطى البغي أحد اشيأ الا أخذ منه أضعافه * قيل سعي البغي مهزول ووالي الغدر معزول وجيش العدوان مفلول وعرش الطغيان مثلول (فيروز بن يزدجرد) من سل سيف البغي قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقودا لها * عن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي * يقال الباغي هدف النبل ومثل الاعتبار (علي رضي الله عنه) من خان سلطانه أبطل أمانه * دخل بعض الخوارج على المأمون فقال له المأمون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيله قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التأويل فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين * قدم ابن أبي جهل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن أبي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات (فضيل رحمه الله) والله لا يحل لك أن تؤذي كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف أن تؤذي مسلما (أبو هريرة رضي الله عنه) قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان أخاه لابيه وأمه * وعنه رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني شيأ أنتفع به قال أزل الاذى عن الطريق

الروضة الثالثة والاربعون في الاسماء والكنى والالقاب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم محمدا فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم أحدهم أحمد أو محمدا فقد جفاني * دعا بعض القراء بعض الخلفاء باسمه فغضب وقال أين الكنية قال ان الله تعالى ذكر أحب عباده اليه باسمه وأبغضهم بكنيته حيث قال وما محمد الا رسول وقال تبت يدا أبي لهب * كانت العرب اذا ولد لاحدهم أول مولود يكنى به وكذا امرأته * عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه

حسن الاسم حسن الصوت (علي رضي الله عنه) ما اجتمع قوم في مشورة
فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الالم يبارك لهم فيها (ابن أبي ليلى) أحب
الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية (علي رضي الله عنه) رفعه
اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها
(أنس رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من
الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن أن يداس
كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين * عن
عائشة رضي الله عنها قالت لخياط يخيط لها أسميت حين ضربت بابرتك
قال لا قالت فانتق ما خطت * عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله
بسم الله الرحمن الرحيم فان أمتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة
محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ابتداء
كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان
ووضعت سيآت الخلق في كفة أخرى لرجحت حسناتهم * يقال اسم الله
الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله
والرحمن * ولد معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وعبد
الله عند معاوية بالشام فسأله معاوية أن يسميه باسمه ودفع اليه خمسمائة
الف درهم وقال اشتر بها للسمي ضيعة * وينبغي للداخل على الملك أن
يتلطف في مراعاة الادب كما حكي أن سعيد بن مرة الكندي دخل على
معاوية فقال له أنت سعيد فقال أمير المؤمنين السعيد وأنا ابن مرة * وقال
المأمون للسيد بن أنس أنت السيد فقال أنت السيد وأنا ابن أنس * كان
قصي بن كلاب يقول ولد لي أربعة فسميت اثنين منهم بآلهتي يعني عبد
العزى وعبد مناف واثنين بنفسي وبداري يعني عبد قصي وعبد الدار
وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش لا تفصل امرا اذا بال الا فيها
* دق رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا فقال أنا قال لست أعرف
في اخواننا أحدا اسمه أنا * سأل رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال
أبو من قال أبو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات فقال ما ينبغي

لصديقك أن يلقاك الا في زورق * دق رجل على بشار فقال من قال أنا فقال يا أنا ادخل * دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال أنا قال أنت والدق سواء وقال بعضهم في الجواب ما أفلح ذو أنا * ذهب رجل الى باب فدقه فقيل من قال عبد من الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فقال رجل ان نصف المصحف بالباب * رأى الاسكندر رحمه الله لا يزال ينهزم فقال له يا رجل اما أن تغير اسمك واما أن تغير فعلك (مالك بن أنس) عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اجلس فجلس ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من الخ فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب قال اجلس فجلس ثم قال من الخ فقام رجل فقال له ما اسمك قال يعيش قال احلب فحلب (عمر رضي الله عنه) قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من أين قال من الحرقة قال أين تسكن قال في الحرة فقال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا * اراد عمر رضي الله عنه الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به * قيل لصبي من العرب من أبوك فقال وو وولان اسم أبيه كان كلبا * قال رجل للفرزدق من أنت قال فرزدق فقال لا أعرفه الا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم

الروضة الرابعة والاربعون في السفر والغربة وما ناسب ذلك

* عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار (كعب بن مالك) قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس * وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف * قيل من لزم القرار سهم الصغار (وقيل)

لقد هنت من طول المقام ومن يقم * طويلا يهن من بعد ما كان مكرما
وطول مقام الماء في مستقره * يغيره لونا وريحا وطعما

(غيره)

بلاد الله واسعة الفضاء * ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(أبو الطيب)

هون عليك صروف الدهر والزمن * وعش حميدا بلا هم ولا حزن
والعز في غربة خير لذي أدب * من المقام بدار الذل في الوطن

(غيره)

كن للغريب اذا رأيت مساعدا * فعساك يوما أن تكون غريبا

(غيره)

سافر تجد عوضا عمن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(بديع الزمان) الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه والضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله (على رضي الله عنه) ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فأما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله وأما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله تعالى * يقال للمترافقين في السفر ثلاثة حقوق ان خاف على نفسه أو ماله صانه وان استعان في الامور أعانه وان افتقر الى زاد مانه وفي الحضر ثلاثة أخرى مساعدته بصغائر ذنوبه ومناصحته في ظاهر عيوبه وتفخيمه في مشهده وغيوبه فان ترقيا الى المصادقة يجب عليه قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة بالبدن والمال على جلب المسار ودفع المضار فان حصلا الاقوى وجب اباحة المال بلا استئمار ومحو الذنوب بلا اعتذار وحصول أنس لا يتخلله نفار وهذا مقام الخلة (حكيم) السفر ميزان الاخلاق * قيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر * يقال غم الدنيا أربعة البنت وان واحدة والدين وان درهما والغربة وان يوما والسؤال وان حبة * يقال الغربة كربة والنقلة مثلة (قيل)

كل العذاب قطعة من السفر * يارب فاردد فى الى روح الحضر

* قيل لابن الاعرابى لم سمى السفر سفرا فقال لانه يسفر عن أخلاق القوم أى يكشف * وعن ابن عباس رضى الله عنهما خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة * وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب * سافر أعرابى خليع فرجع خائبا فقال ماربحنا من سفرنا الا ماقصرنا من صلاتنا (بعض العرب) الغبطة الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان والذلة التنقل فى البلدان والتنحى عن الاوطان * قيل لاعرابى ما السرور قال أوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة * قيل الغريب كالفرس الذى زايل أرضه وفقد شربه وهو ذاو لا يثمر * عسرك فى بلدك أعز من يسرك فى غربتك (أعرابى) أردت السفر فقلت ان سافرت فى صفر أخاف أن تصفر يدى وان سافرت فى محرم أخشى أن أحرم فأخرته الى ربيع وسافرت فرضت وكان ظنى أنه من ربيع الرياض فصح أنه من ربيع الامراض (قيل)

اقرب الدار فى الاقتار خير * من العيش الموسع فى اغتراب

يقال من سعادتك أن يكون قوتك عند ذلك (عمر رضى الله عنه) لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان (قيل)

لا ينسين كريم أرض منشئه * وليس عندى من ينسى بانسان

(وقيل)

وكيف تنسين أرضا قد جررت بها * ذيل الصبا والعلا والعيشة الرغد

(وقيل)

بلاد بها حل الشباب تميمتى * واول أرض مس جلدى ترابها

يقال رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدى بضيائهما السائر ويأنس برؤيتهما السامر * أراد اعرابى سفرا فقال لامرأته

عدى السنين لغيبتى وتصبرى * وذرى الشهور فانهن قصار

(فأجابته)

واذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار

*(الشافعى رضى الله عنه)

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل فى الاسفار ذل ومحنة * وقطع فياف واحتمال شدائد
فموت الفتى خير له من قعوده * بدار هوان بين واش وحاسد

(اسعد بن اسحق)

تحولت عن تلك الديار وأهلها * وآثرت قول الشاعر المتمثل
اذا كنت فى دار يهينك أهلها * ولم تك مسجونا بها فتحول

*(الزبيدى)

الفقر فى أوطاننا غربة * والمال فى الغربة أوطان
والارض شئ كلها واحد * والناس اخوان وجيران

(ابراهيم الصولى)

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة * نزاع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران

الروضة الخامسة والاربعون فى العبيد والجوارى والخدم

كان زيد بن حارثة لخديجة رضى الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبوه يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضى بذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرقية مع صحبته أحب الى من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه الصلاة والسلام اذا اختارنا اخترناه فأعتقه وزوجه أم أيمن وبعدها زينب بنت جحش (على رضى الله عنه) كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم (ابن عمر رضى الله عنهما) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت ثم أعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفو عنه كل يوم سبعين مرة * كان الحسن بن زياد يكسو مماليكه كما يكسو نفسه اتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسوهم مما تلبسون * اراد رجل

بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكت منك ما ملكت منى ما أخرجتك من يدى فأعتقها * قيل شر الناس من يبيع الناس * يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر * عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يهدى اذا شبع * كان لعثمان بن عفان رضى الله عنه عبد فاستشفع بعلى رضى الله عنه أن يكاتبه فكاتبه ثم عاد عثمان بالعبد فقال انى عركت أذنك فاقتص منى فأخذ بأذنه فقال عثمان شدّ شدّ يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة (أحمد بن سهل) عز الملوك بالمماليك * كان لمحمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس خمسون ألف مولى وهو وأخوه جعفر بن سليمان من ملوك بنى هاشم وفرسانهم وقد زوّجه المهدى بنته العباسة ونقلها الى البصرة (على رضى الله عنه) اجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى من أن يتواكلوا فى خدمتك * تغدّى سليمان عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا أحسن ما رأيت فى منزله قال رأيت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول (لقمان) لا تأمنن امرأة على سرّ ولا تعط خادمة تريدها للخدمة * طلب معاوية رضى الله عنه جوارى فقال كل رائعة من بعيد مليحة من قريب * قيل لا تبذل رقك لمن لا يعرف حقك * يقال لزم العبد لسيده التفويض اليه وترك الاعتراض عليه * يقال سخط العبد لحكم سيده انكار لحقه وفرار من رقه * قيل ما تحقق بالعبودية من لم يسرّه من مولاه ما يضرّه من سواه * يقال ليس بحرّ من انقاد لشهواته ولا من خدم سوى ذاته * قيل اذا كانت العبودية خدمة المعبود فأعبد العبيد ثلاثة الملك والمحب والمنعم عليه والملك أعبد الثلاثة (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) من ولى أمر المسلمين فهو عبد المسلمين فقال له الاحنف بن قيس لما رآه يهنأ بعيرا لو أمرت بهذا بعض العبيد فقال أى عبد أعبد منى * يقال أمران يسلبان من الحرّ كمال الحرية قبول البرّ وافشاء السرّ * فى المثل السائر لا تفش سرك الى أمه ولا تبل على أكمه * يقال المرأة مؤهلة لبيت تقممه وطعام ترمّه ومغزل تديره وشيء تسكته وتنشره * فمن أشركها فى أمره وأطلعها على سرّه فقد حمق بها * يقال قلما تنفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب * ماتت للمهدى

جارية فجزع عليها جزعا شديدا فكتب اليه أبوه كيف تجزع على أمة فقال
جزعى لشيمتها لا لقيمتها * عن النبى صلى الله عليه وسلم بئس المال فى آخر
الزمان المماليك (مجاهد) اذا كثر الخدم كثر الشياطين (معاوية) التسلط
على المماليك من لؤم القدرة * ابتاع بعض مشايخى غلاما فقلت بورك
لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه فاستغنى عن استخدام
غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد (أميروس) التسلط
على المماليك دناءة * وعنه صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء
هلاكه * يقال انك لم تجد من الخدم الا من ساء أدبه فاخدم نفسك فانه يحمل
على قلبك بسوء الادب من الاذى أضعاف ما يرفع عن بدنك بخدمته
من العناء * يقال لا تسمح لولدك ولا لامرأتك ولا لخادمك بما فوق الكفاية
فان طاعتهم لك مقرونة بحاجتهم اليك * يقال اليسار مفسدة للنساء
لاستيلاء شهوتهن على عقولهن * دعا على كرم الله وجهه غلامه مرات
فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبنى فقال لثقتى بحلمك وأمنى من
عقوبتك فاستحسن كلامه وأعتقه وقال من كرم الرجل سوء أدب غلمانه
(يحيى بن اكثم) بت ليلة عند المأمون فعطش وقام فشرب بنفسه وكنت
قد قصدت الى الماء فقال استخدام الرجل ضيفه لؤم وأردت ايقاظ الخدم
فقال هم نيام وقد تعبوا فى الخدمة وانى أسمعهم فى الخلاء يشتمونى وأعفو
عنهم * وعنه جلس المأمون على جانب دجلة عند دخوله الى بغداد وعنده
العلماء والاشراف فاذا ملاح فى سفينة عتيقة يدخل الماء فى جوانبها وعليه
ثوب خلق وهو يصيح بأعلى صوته أتظنون أن هذا المأمون ينبل فى عينى
وقد قتل أخاه الامين فسمع وتبسم والتفت الينا وقال ما الحيلة عندكم حتى
أنبل فى عين هذا السيد الجليل (الصولى) غضب المأمون على رجل فقال
يا أمير المؤمنين ان قديم الخدمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من
الاساءة فرضى عنه * وقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك فقال يا أمير
المؤمنين تأن على فقال قد حلفت فقال لأن تلقى الله حانثا خير لك من
أن تلقاه قاتلا فعفا عنه (عبد الله بن طاهر) كنت عند المأمون فنادى اثنين
فنادى يا غلام يا غلام بأعلى صوته فدخل غلام تركى فقال ألا ينبغى

للغلام أن يأكل أو يشرب أو يتوضأ أو يصلي كلما خرج نامن عند ذلك نصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس رأسه طويلا فما شككت في أنه يأمرني بضرب عنقه فرفع رأسه وقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه واذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خدمه فلا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لتحسين أخلاق خدمنا * قيل ليحيى بن خالد البرمكي لم لا تؤدب غلمانك فقال هم أمناؤنا على أنفسنا فاذا أخفناهم كيف نأمنهم (عثمان رضي الله عنه) ما ملك رقيقا من لم يتجرع بغيظ ريقا (أكثم) الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر * قيل في وصف عبد غلام يأكل فارها ويعمل كارها ويبغض قوما ويحب نوما * كان لرجل غلام من أكسل الناس فأمره بشراء عنب وتين فأبطأ حتى تورط روحه ثم جاء بأحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين ثم مرض فأمره أن يأتي له بطبيب فجاء به وبرجل آخر فقال لم أتيت بالآخر فقال أما ضربتني وأمرتني أن أقضي حاجتين في حاجة فجئتك بالطبيب فانه ربما أولك والا حفر هذا فهذا طبيب وهذا حفار * كان لاسحق الموصلي غلام يسقي من في الدار فقال له يوما ما حالك قال يا مولاي ما في الدار أشقى مني ومنك قال وكيف قال أنت تطعمهم وأنا أسقيهم (هشام بن عبد الملك) لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها بأهل فقال لم قال لانك ابن أمة فقال لقد كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة وقد أخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم

الروضة السادسة والاربعون في السن وطول العمر وقصره والشيخ والشاب

* عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم البركة مع أكابركم * وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار * وقال ان الله يحب أبناء الثمانين * وقال عليه الصلاة والسلام اذا بلغ

لمن ثمانين سنة فانه أسير الله فى الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيآت (الحسن) أفضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر (عبد الله) كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى يأتى عليه ثمانون سنة * روى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أصابنى فقر فقال لعلك مشيت أمام شيخ * وعنه صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن * وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة فى الاسلام وذو علم (اردشير) لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وضبطة الاسرار ان رأوك فى قبيح منقولك وان لقوك فى جميل أيدوك واياك وأغمار الشبان فهم أهل الصبوة الى الشهوات (يزيد بن المهلب) لابنه ليكن جلساؤك ذوى الاسنان فالشباب شعبة من الجنون * مر الحسن بشبان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ * قيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه * قيل لبعض الشجعان وهو شيخ لا بد لك من راجل بن ابركابك قال نعم وأما ألف رجل فلا يقدرون على أن يرجلونى بعد الركوب * خدم بعض الملوك رجل بمرسوم ثم شاخ ولم يقدر على شئ فعرض للملك فقال ليعط مرسوم الشيخ كاملا وليطلب لخدمته رجل فانه لا يليق للملوك أن ينقصوا عطاءهم عن خدمهم اذا عجزوا عن الخدمة (وهب بن منبه) ان أصغر من مات من ولد آدم عليه السلام ابن مائتى سنة (يحيى بن معاذ) مقدار عمرك فى جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك خسرت عيش الابد فانك لمن الخاسرين (عبد الرحمن بن أبى بكر) رضى الله عنهما من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب (عثمان رضى الله عنه) من طال به الزمان يرى فى نفسه الهوان

لشيب رأسى بكت عينى ولا عجب * يجرى العيون سقوط الثلج فى القلل

(عبد العزيز بن أبى رواد) من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشئ الاسلام والقرآن والشيب (شعر)

يا عامر الدنيا على شيبه * فيك أعاجيب لمن يعجب

ما عذر من يعمر بنيانها * وجسمه مستهدم يخرب

(شمس الدين البخاري)

ألم تستحي من وجه المشيب * وقد ناجاك بالوعظ المصيب
أراك تعد للآمال ذخرا * فما أعددت للأجل القريب

(وقيل)

يا شيبتي دومي ولا تترحلي * وتيقني أني بوصلك مولع
قد كنت أجزع من حلولك مرة * فالآن من حذر ارتحالك أجزع

(أعرابي) وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالي قرونه * قيل لرجل ألا تشرب فقال شيب الراس مطردة عن الكاس * قيل الشيب مطية الاجل وطريدة الامل * نظر أبو يزيد قدس الله سره الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا أدري ما في الغيب * قيل ان أول من شاب من ولد آدم ابراهيم الخليل عليهما السلام فقال يارب ما هذا فقال هذا نوري فقال رب زدني من نورك ووقارك * عير حكيم بالشيب فقال نور يورثه تعاقب الليالي والايام وحلم يفسده مر الشهور والاعوام ووقار يلبسه مدى العمر ومضى الدهر * رأى حكيم شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى * عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يجمل بي أن أحرق نوري بناري (حكيم) الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم (حكيم) ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها (أنس) رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم (أيوب عليه السلام) ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته * دخل الحسين بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب أن يتكلم فزجره وقال أصبي يتكلم في هذا المقام فقال وان كنت صبيا فلست بأصغر من هدهد سليمان ولا أنت بأكبر من سليمان حين قال أحطت بما لم تحط به * قال أبو العباس المبرد في الكامل ليس بقدم العهد يفضل القائل ولا بحداثته يهتضم المصيب

الاستاذ

(الاستاذ أبو اسمعيل)

لا تحقرن الرأى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص
فالدر وهو أجل شئ يقتنى * ما حط قيمته هوان الغائص

(الحجاج بن يوسف الثقفى)

اذا كانت السبعون داءك لم يكن * لدائك الا أن تموت طبيب
اذا ما انقضى القرن الذى أنت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

(أبو دلف)

فى كل يوم أرى بيضاء قد طلعت * كأنما طلعت فى ناظر البصر

(أبو الطيب)

متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد

(وقيل)

أكاب عقور أسود اللون رابض * على صدر سوداء الذوائب كاعب
أحب الى البهام معانقها الذى * له حية بيضاء فوق الترائب

(بعض النساء) لأن أرى على صدرى حية سوداء أحب الى من أن أرى شيبة بيضاء (قيل)

قد شارف التسعين من أعوامه * ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت * أركانه وابيض منه سواده

(يحيى بن أكثم) ولى القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة فقال له رجل يريد أن يخجله كم سن القاضى أيده الله فقال مثل سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاءها فأفحمه (ابن عباس رضى الله عنهما) رفعه من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار (محمد بن على بن الحسين) اذا بلغ الرجل أربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فأعد زادا (أنس رضى الله عنه) رفعه لكل شئ فصال وفصال أمتى ما بين الستين الى السبعين وقال أنا فى معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين * قال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا فى معترك المنايا ابن ثلاث وستين سنة سمعت العرب تقول ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب * قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة

العلل وعجز العمل وضعف الأمل ووشية الأجل * قيل المشيب مقدمة قطار الامراض * وقيل هو أول مواعيد الفناء * وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح * سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال اذا بذلت لي عجزت واذا منعتني شرهت فقال كيف نومك قال أنام في المجمع وأسهر في المهجع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا اردت القعود تباعدت عني الارض واذا أردت القيام لزمتني فقال كيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة * قيل لابي بكر الخوارزمي وكان شيخا كم بلغت من السن قال منزلة دقاقة الرقاب * قيل لابي العيناء كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم * قيل من متع بكبر بلي بعبر ومن تأخر يومه مل قومه (محمد بن علي الواسطي)

يارب لا تحييني الى زمن * أكون فيه كلا على أحد
خذ بيدي قبل أن أقول لمن * ألقاه عند القيام خذ بيدي

(أحمد بن حنبل) ماشبهت الشباب الا بشئ كان في كمي فسقط (يونس النصوي)

ثنتان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب

* قال رجل لفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سأله بعد سنين فقال سبعون فقال ألم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن أنا رجل ألوف اذا كنت في سنة أقمت فيها عشرين سنة (بعض الحكماء) مبدأ ظهور الشيب في الناصية كرم وفي القفا لؤم وفي الهامة وقار وفي الفودين شرف وفي الصدغين شح وفي الشارب فحش * قيل لرجل أين شبابك فقال ذهب به خصال من طال أمده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده * قيل باليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقبل تكتسب الآثام ويستحل الحرام (أبو نواس) ان الشباب مطية الجهلات ومحسن الضحكات (الواسطي) حان حصادي ولم يصلح فسادي * قيل شيب الرجل قبل اوانه من كثرة استعمال الطيب أو هجران الحبيب * قيل

لأعرابية قد شخت وأفنيت عمرك بالبطالة فامش الى الحج فقال ليس لى دراهم فقيل بع دارك فقال واذا رجعت فأين أسكن وان أقف مجاورا أليس يقال يا قرطبان بعت دارك وجئت تسكن دارى (وقيل)

وقالوا أفق من نومة اللهو والصبا * فقد لاح صبح فى دجاك عجيب
فقلت أخلائى دعونى ونومتى * فان الكرى عند الصباح يطيب

(وقيل)

وقائلة خل التصابى لأهله * فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذلينى فانما * ألذ الكرى عند الصباح يكون

أقبل الغنى على أبى زيد المروزى وقد أسن وتساقطت أسنانه وعجز عن الجماع فقال لا بارك الله فيك أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب (الشيخ ابن الحاجب) لما طلب للتدريس فى الاسكندرية فى آخر عمره أنشد

ولما مضى فقرى وأيام فاقتى * وساعد دهرى بالغنى نفد العمر

الروضة السابعة والاربعون فى النوم والسهر والرؤيا والفال والطيرة والكهانة والرقى

(ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل * قالت أم سليمان بن داود عليهما السلام يا بنى لا تكثر النوم فان أصحاب النوم يأتون يوم القيامة مفاليس * قيل كثرة النوم تجاب الدمار وتسلب الاعمار * قيل ما هلك من هلك قبلكم الا بثلاث بفضول الطعام والمنام والكلام (ابن عباس رضى الله عنهما)

اذا كثر الطعام فحذرونى * فان القلب يفسده الطعام
اذا كثر الكلام فسكتونى * فان الدين يهدمه الكلام
اذا كثر المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
اذا كثر المشيب فحركونى * فان الشيب يتبعه الحمام

* قيل من لزم الرقاد حرم المراد * يقال اذا أردت الكرامة فقلل الكرى منه (حكيم) الدهر مقسوم بين حياة ووفاة فالحياة اليقظة والوفاة

النوم وقد أفلح من أدخل فى حياته من وفاته (وقيل)

وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

* قيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فان صبرت تجاوزتك ساعات * قيل النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه (ابقراط) من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره (العرب) نومة الضحى فى الصيف مبردة وفى الشتاء مسخنة (المعرى)

وفضيلة النوم الخروج بأهله * عن عالم هو بالاذى مجبول

(محمد بن نصر الحارثى) ترك النوم قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة (داود بن رشيد) قمت ليلة فأخذنى البرد فبكيت من العرى فنمت فرأيت قائلا يقول يا داود أنمناهم وأقمناك فتبكى علينا فما نام بعدها (محمد بن يوسف) كان لا يضع جنبه للنوم لا صيفا ولا شتاء * قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (مكحول) من أوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع فى يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان أذنب استغفر الله كان كالتاجر الذى ينفق ولا يحسب حتى يفلس وهو لا يشعر * عن النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة المؤمن بحاله عند الله من الكرامة فى الآخرة * وعنه صلى الله عليه وسلم أصدق الرؤيا ما كان بالاسحار * وعنه صلى الله عليه وسلم أصدق الرؤيا رؤيا النهار لان الله خصنى بالوحى نهارا (جعفر الصادق) أصدق الرؤيا رؤيا القيلولة (ابن سيرين) من نام على جنبه الايمن واستقبل القبلة وقرأ والشمس والليل والتين وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يسأل الله تعالى ما يريده أراه الله تعالى فى منامه ما يحبه * قيل من المستحب عند النوم أن يقول الرجل اللهم انى أعوذ بك من سئ الاحلام وأستجير بك من ملاعب الشيطان فى اليقظة والمنام * رؤى فى المنام توران شاه بن أيوب وهو ينشد

انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل ما ملكت كفى سوى كفنى

(معروف الكرخى) رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة ورأيت قصرا فرشت مجالسه وأرخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا فقيل لابى

يوسف فقلت بم استحق بهذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على أذاهم (أبو الحسن) رأيت امام الهدى أبا منصور الماتريدي في المنام فقال يا أبا الحسن ألم تر أن الله غفر لامرأة لم تصل قط فقلت وبم ذاك فقال باستماعها الأذان واجابتها المؤذن (أبو هريرة رضي الله عنه) رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا * وفي الحديث انه كان يحب الفأل ويكره الطيرة (ابن عباس رضي الله عنهما) رفعه من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر * اراد علي رضي الله عنه الخروج فأراد تثبيطه ناظر في النجوم فقال أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر أو بحر فانها تدعو الى الكهانة فالمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على بركة الله فرجع مظفرا * لما تجهز المعتصم لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحا فكان في ذلك من الفتح العظيم ما لا يوصف فقال أبو تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

(وقيل)

يقولون تأثير الكواكب في الورى * فما بال من تأثيره في الكواكب

* بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هي التي تدير الافلاك ولما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح فكان وقت البيدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات * استوصى تلميذ شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال له ان اردت أن لا تحزن أبدا فلا تصحب منجما وان أردت أن تبقى لذة فك فلا تصحب طبيبا (بعضهم)

أدبر بالنجوم ولست أدري * ورب النجم يفعل ما يشاء

(عكرمة رضي الله عنه) كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر

لا تنطقن بما كرهت فربما * نطق اللسان بحادث فيكون

* بنى المعتصم قصرا وجلس فيه فأنشده اسحق الموصلي

يادار غيرك البلا ومحالك * ياليت شعري ما الذي أبلاك

فتطير وامر بهدمه * قيل تأبى الظرفاء من اعطاء السفرجل الى الاحبة لاشتماله على حروف سفرجل * سأل الرشيد بعض اصحابه عن شجرة فقال شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف وسأل كاتبا عن شئ فقال لا وأيدك الله بالواو وتأبى الكتاب فى حق المخدرات عن كتابة لفظ حراستها لاشتماله على حرواست * سأل المهدى معلمه كيف تأمر بالسواك فقال استك يا أمير المؤمنين فرده وسأل عن عالم النحو فدل على الكسائى فاستقدم فسأله فقال سك يا أمير المؤمنين فقال أصبت وأعطاه عشرة آلاف درهم * رأى رجل جميلا الشاعر يأكل سمينا فقال لا تأكله فانه سم زيدت فى آخره نون فقال جميل كل أنت الحية فانها حياة حذفت منها الالف * تساقطت النجوم فى أيام بعض الامراء فخاف من ذلك وأحضر المنجمين والعلماء فما أجابوه بشئ فقال جميل الشاعر

هذى النجوم تساقطت * لرجوم اعداء الامير

فتفاءل به وأمر له بصلة سنية (عائشة رضى الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذتين فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لانها أعظم بركة من يدى

الروضة الثامنة والاربعون فى الشعر والفصاحة والبلاغة

* عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فأنى يأتينى اللحن وحين ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد غاغوا الهلال وهو يتكلم بفصاحة فامتلأ سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب * وكان شبيب بن شيبة من أفصح الناس وهو من بنى سعد * عن النبى صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى أمراء يعظون الحكماء على منابرهم وقلوبهم أنتن من الجيف * وسمع النبى صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاما فقال بارك الله لك ياعم فى جمالك أى فصاحتك * وعنه صلى الله عليه وسلم الجمال فى اللسان

وقال

* وقال صلى الله عليه وسلم لحسان قل فوالله لقولك أشد عليهم من وقع السهام فى غلس الظلام * ويقال أقبح الكلام اكثار تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه فلا يرى له أمد ولا ينتفع به أحد * أطال خطيب بين يدى الاسكندر فزجره وقال ليس تحسن الخطبة بحسب طاقة الخطيب ولكن على حسب طاقة السامع (حكيم) ان اللسان اذا كثرت حركته مرقت عذوبته (شعر)

يولد اللؤلؤ المنثور منطقه * وينظم الدر بالاقلام فى الكتب

(الهيثم بن صالح) لابنه يا بنى اذا أقللت من الكلام أكثرت من الصواب واذا أكثرت من الكلام أقللت من الصواب (عمر رضى الله عنه) من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه * قيل من كثر لغطه كثر غلطه * سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فأداها بلفظ قليل أو معان قليلة ففخمها بلفظ جليل

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء

(يكتب فى الدعوة) *

كل المآرب ما نرجوه يحضرنا * سوى حضورك فانعم بالمبادرة

* (وفى عذر عدم المجىء) *

ولو قدرت على الاتيان جئتكم * سحبا على الوجه أو مشيا على الرأس

* (وفى الانقطاع) *

اذا ما انقطعنا ونحن ببلدة * فأفضل قرب الدار منا على البعد

* (وفى الشوق) *

لو أن بعض الشوق أكتب نحوهم * يفنى المداد وتنتهى الالفاظ

(وفى تهنئة الصحة) *

وما أخصك فى برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

* (وفى التعزية) *

.. أشركتمونا جميعا فى سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

* (من الامثال) *

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

(وقيل)

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد

(وقيل)

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

* وقع جعفر البرمكي على ظهر رقعة فيها قصيدة اذا كان الاكثار أبلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا * سئل على رضى الله عنه عن اللسان فقال معيار أطاشه الجهل وأرجحه العقل * قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا أمير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا * عن النبي صلى الله عليه وسلم الشعر جدل من كلام العرب يشفى به الغيظ ويتوصل به الى المجالس وتقضى به الحاجة * ضجر شعبة من املاء الحديث فرأى أبا زيد الانصاري فأنشد

استعجمت دارى لا تكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات اخبار

ثم قال الى يا أبا زيد فجاء فتناشدا فقال بعض أصحابه نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث وأنت تقبل على الاشعار فغضب شديدا وقال أنا أعلم بالاصلح لى * قيل لجميل لو قرأت القرآن كان أنفع لك من الشعر فقال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من الشعر لحكمة (الخليل) الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاؤا جائز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتصريف بين صلاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج لهم ولا يحتج عليهم * مدح الفرزدق هشاما فأجازه باربعة آلاف فقيل له انك لا تمدح المهلب فقال أما علمتم ان اللها تفتح اللها * قيل لنصيب هرم شعرك فقال ما هرم شعرى ولكن هرم الجود والكرم لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطانى أربعمائة شاة وأربعة آلاف دينار ومائة ناقة

(بعض الشعراء)

لئن أدركت فى نظمى فتورا * ووهنا فى بيانى للمعانى

فلا

فلا تحسب بنقصي ان رقصي * على مقدار تنشيط الزمان

* يقال الجود حارس العرض عن الذم (سيف الدولة الهمذاني) اعطاء الشعراء من فروض الامراء * يقال لكل شئ لسان ولسان الزمان الشعر (عمر رضي الله عنه) تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق

لولا جرير والفرزدق لم يكن * ذكر جميل من بني مروان

(الصاحب) بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس * عن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مفرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال وجب عليك الحد فقال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون (حجر بن عمرو الكندي) قال لابنه امرئ القيس يا بني ان أحسن الشعر أكذبه ولا يحسن الكذب بالولد (بعض الفضلاء)

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا * ما الشعر الا محنة وخبال

فالهجو قذف والرثاء نياحة * والذم عيب والمديح سؤال

(وقيل)

ان بعضا من القريض هراء * ليس شيأ وبعضه أحكام

* ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة فتبعهم طفيلي فلما دخلوا على الخليفة دخل فقرؤا قصائدهم واحدا بعد واحد وأخذوا العطاء فبقي الطفيلي متحيرا فقيل له اقرأ شعرك فقال لست بشاعر وانما أنا رجل ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وأمر له بانعام (ابن العلاف) أتانا خادم ليلا في دار المعتضد فقال يقول أمير المؤمنين أرقت بعدكم الليلة فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

ومن أتمه بما يوافق غرضي فله جائزة والشعراء حاضرون فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا سيعود

فذهب الخادم ثم عاد بجائزة واستحسان * منع بعضهم من الدخول على بعض الامراء فكتب

دا عيك على الباب نهاه البواب * بالرد عن الدخول فاغتم وخاب

هل يرجع كالسكبة عن حضرتكم * أم يدخل كالدولة من غير حجاب
(الشعبي) كنت أحدث عبد الملك وهو يأكل فيحبس اللقمة فاقول أجزها أصلحك الله فان الحديث من ورائك فيقول والله لحديثك أحب الى منها
* يقال القول بحسب همة القائل يقع والسيف بحسب عضد الضارب يقطع * قيل الكلام اذا صدر من القلب وقع فى القلب (العلامة) رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بين كفيك * يقال البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة * سئل بعض الحكماء ما الذى يجعل الفصيح ألكن قال الحاجة * قيل لعمر رضى الله عنه الصمت مفتاح السلامة قال نعم ولكنه قفل الفهم (ابن عيينة) الصمت منام العلم والنطق يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة الا بمنام (ابن المبارك)

وهذا اللسان بريد الفؤاد * يدل الرجال على عقله

* يقال القول لا تملكه اذا نمى كالسهم لا تملكه الذى رمى * قال لابى دلف بعض من ادعى الغريب من اللغة كنت فى دار الضرب فرأيت عين الامير أخرجت من النار وهى تحت المطارق فقال بعد الخجل أعمى الله حدقتك فضحكوا وانصرف بالخزى * دخل رجل على عبد الله بن طاهر فقال ما رأيتك منذ أيام فقال جئت الى حضرة الامير أعزه الله فرأيت فى حاجبه عبوسا فانصرفت مخافة من سخطه قال هذا خلق لم يرمنى قط لعله أراد فلانا الحاجب فقال المراد هذا فضحك وقال مستهزئا ان من الشعر لحكمة ثم سقطت منزلته عنده * قال رجل يدعى التعمق فى الفصاحة لبعض الملوك وفى يده برص يا مولاى عندى منك يد بيضاء لا أستطيع القيام بشكرها فقال بعد الخجل قم واخرج فانه شكر الشتم أحسن منه * أنشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك

ومالعينك منها الماء ينسكب * كانه من كلى مفرية سرب

قال بل عينك (العلامة) ما رأيت على امرأة أحسن من شحم ولا على رجل أحسن من فصاحة * مر الاصمعى بحى من أحياء العرب فوجد صبيا يلعب مع الصبيان فى الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعى أين أبالك يا صبى فنظر اليه الصبى ولم يجب ثم قال أين أبيك فنظر اليه ولم يجب

كالاول ثم قال أين أبو الله فقال قاء الى الفيفاء لطلب الفئ فاذا أقاء الفئ * فا * سقط عيسى بن عمر عن حمار فاجتمع الناس عليه فقال مالكم تكأكأتم على تكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى فقيل ان جنيه يتكلم بالهندية (الاحنف) سمعت كلام أبى بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام على حتى مضى لا والله ما رأيت أبلغ من عائشة رضى الله عنها * وقال معاوية ما رأيت أبلغ من عائشة رضى الله عنها ما أغلقت بابا فأرادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فأرادت اغلاقه الا أغلقته

الروضة التاسعة والاربعون فى القرابات والانساب وذكر حقوق الآباء والامهات وحب الاولاد وصلة الارحام والشفقة والنصيحة والزجر عن القبيح

(على رضى الله عنه) رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء (فيلسوف) من عق أباه عقه ولده * قيل لعلى بن الحسين انك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك فى صحفة فقال أخاف أن تسبق يدى الى ماسبقت عينها اليه فأكون قد عققتها * سأل الزمخشرى بعض العلماء عن سبب قطع رجله فقال أمسكت عصفورا فى صباى وربطته بخيط فى رجله وأفلت من يدى ودخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فتألمت والدتى وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى لطلب العلم سقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وقيل أصابه البرد فى الطريق فسقطت رجله وكان يمشى بخشب * فى وصية سليمان عليه السلام يابنى احفظ وصية أبيك ولا تنس وصية والدتك ليطول عمرك (النبى صلى الله عليه وسلم) حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده * وقع بين الحسين وأخيه الحسن رضى الله عنهما كلام فقيل له ادخل على أخيك فانه

أكبر منك فقال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول أيما اثنين جرى بينهما كلام وطلب أحدهما رضا الآخر كان سابقه الى الجنة وأنا أكره أن أسبقه فسمع الحسن الخبر فأتاه عاجلا (عثمان رضى الله عنه) كان عمر رضى الله عنه يمنع أقرباءه ابتغاء وجه الله تعالى وأنا أعطي قرابتي لوجه الله ولن ترى مثل عمر رضى الله عنه * لما أنشدت قتيلة

والضرب أقرب من أصبت وسيلة * واحقهم ان كان عتق يعتق

لو كنت قابل فدية لفديتها * باعز ما تقتدى اليه وينفق

رق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبكى وقال لو جئتني من قبل لعفوت ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا (أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قلت يارسول الله أيولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى أن يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة * عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة (فضيل) ريح الولد من الجنة * دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب (عمر رضى الله عنه) تكثروا من العيال فانكم لا تدرون من ترزقون

نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد

(غيره)

في المهد ينطق عن سعادة جده * أثر النجابة ساطع البرهان

* قالوا صاحب العيال أعظم أجرا (الاوزاعي) الفار من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلاة حتى يرجع اليهم * قيل العداوة في الاقارب كالسم في العقارب * قيل لبعض حكماء العرب ما تقول في ابن العم قال عدوك وابن عدوك * يقال من سرته بنوه ساءته نفسه (بعض السلف) الاقارب عقارب أمسهم بك رحما أشدهم لك ضررا (العلامة)

أقارب كالعقارب في أذاها * فلا تولع بعم أو بخال

فكم عم يجيء الغم منه * وكم خال من الخيرات خال

* عاتب أعرابي ابنه وذكر حقه فقال يا أبت ان عظيم حقك علي لا يبطل صغير حق عليك * قال رجل لعمر رضى الله عنه خدمك بنوك فقال بل

أغناني الله عنهم * قيل لاعرابيّ ما تقول في ابنك وكان عاقا فقال بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب عليها الشكر * قيل لعيسى عليه السلام لم تكره الولد فقال ان عاش كدّني وان مات هدّني * يقال قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال (محمد بن فورك) شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فاياك بقصة شهوة الحرام * قيل ان مثل الرجل باهله وعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون (بعض الاكابر) الولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السرّ ويهتك الستر * نظر أعرابيّ الى ابن له قبيح فقال يابنيّ لست من زينة الحياة الدنيا * قيل لرجل أيّ ولدك أحبّ اليك فقال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يقدم * قال الرشيد لموسى بن جعفر اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يكون واصلا لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيمدها الله له فيجعلها ثلاثين سنة ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثون سنة فيقصرها الله له فيجعلها ثلاث سنين (عمر بن عبد العزيز) من وصل أخاه بنصيحة في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته (معروف) وجدنا أنصح العباد لله الملائكة وأغش العباد الشياطين * يقال من كتم السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه (سليمان الخواص) من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فهي تبكيت (محمد بن تمام) الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب به على الحائط فان استمسك نفع وان وقع أثر * كتب رجل الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام * يقال من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ * قيل من اصفرّ وجهه من النصيحة اسودّ لونه من الفضيحة (عبد العزيز بن أبي روّاد) كان الرجل اذا رأى من أخيه شيأ أمره في ستر ونهاه في ستر فيؤجر في نهيه ويؤجر في ستره * وعظ مجوسيّ أبا مسلم فقال قل ما يقبل وخذ ما يسهل وافعل ما يجمل (على رضي الله عنه) اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك

اعتذاره فليس كل سامع نكرا تطيق أن تسمعه عذرا (قيل)

لن ترجع الانفس عن غيها * حتى ترى منها لها واعظا

(وقيل)

وقد تنطق الاشياء وهي صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام

(وقيل)

لعمرك ما للمرء كالرب حافظ * ولا مثل لب المرء للمرء واعظ

(لقمان) يا بني ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم * دخل عامل على عمر رضي الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال عمر رضي الله عنه كيف أنت مع أهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

الروضة الخمسون في الموت والوصية والمصيبة وما يتصل بذلك من ذكر القبر والنعش والتعزية

(ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة فقال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم فقال وكذلك ينفع في الآخرة * قال ابن المبارك أحب الينا أن يكفن الرجل في ثيابه التي كان يصلي فيها * عن أبي الدرداء رضي الله عنه مامن مؤمن الا والموت خير له ومن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم * ولما أحس الموت ابن أدهم قال أوتروا الى قوسي فقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في قبضته (ميمون بن مهران) بات عند عمر ابن عبد العزيز فرآه كثير البكاء والمسئلة للموت فقال صنع الله على يديك خيرا كثيرا أفأحييت سنة وأمت بدعة ففي حياتك خير وراحة للمسلمين فقال أفلا أكون كالعبد الصالح لما أقر الله عينه وجمع له أمره قال توفني مسلما

وألحقني بالصالحين يعني يوسف عليه السلام قيل ما تمنى الموت نبي قبله ولا بعده * قال علي رضي الله عنه حين طاف بين الصفين بقميص رقيق فقال ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين يا بني أبوك لا يبالي على الموت سقط أم عليه سقط الموت * قال عمار بصفين الآن ألاقي الاحبه محمدا وحزبه * قال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا أفلح من ندم على الموت وكل من العشرة كان يحب الموت * سر بشر بن منصور حين احتضره الموت فسئل عنه فقال سبحان الله أخرج من بين الظالمين والحاسدين والباغين والمغتابين وأقدم على أرحم الراحمين * لما توجه أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الى سمرقند بلغه أنه وقع بينهم بسببه فتنة فقال اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر * قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون الانتقال من العمران الى الخراب * بكى الخولاني عند موته فقيل له ما يبكيك قال أبكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما أدري الى أين تهبط بي والى أي المكانين أسقط (ابراهيم النخعي) لما احتضر جزع جزعا شديدا فسئل عن السبب فقال أنا أتوقع رسولا من ربي اما الى الجنة واما الى النار والله لوددت أن تتلجلج روحي في حلقي الى يوم القيامة (ابن المعتز) الموت باب الآخرة (عائشة رضي الله عنها) لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه فقبل بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما دفن قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا * وقيل لاعرابي ما سبب موت أبيك قال كونه أنشده أبو القاسم

نمضي كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي

(حكيم في الاسكندر) أمات هذا كثيرا من الناس لئلا يموت فمات (قيل)

آه من غربة بغير اياب * آه من حسرة على الاحباب

* لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فأوحى اليه هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فقال اقبض روحي الساعة

(أم سلمة) قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمّن على ما تقولون * قال عبد الله بن مرزوق لسلامة يا سلامة لى اليك حاجة قال وما هى قال ان تحملنى وتطرحنى على المزبلة لاموت عليها فلعله يرى مكانى فيرحمنى * قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه عبد الله يا بنى من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدع الله أنفه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فأهل العفو أنت وان تعاقب فبما قدمت يداى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين أيقن بالموت ولعله ينفعه (المزنى) دخلت على الشافعى فى مرض موته فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملى ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا أدرى أروحى تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما

* لما بلغ معاوية موت الحسن بن على رضى الله عنهما سجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس رضى الله عنهما فقال له يا ابن عباس أمات أبو محمد قال نعم رحمه الله وبلغنى سجودك والله يا ابن آكلة الاكباد لا يسد جسدك ابا حفرته ولا يزيد انقضاء أجله فى عمرك (قيل)

مضيت والحاسد المغبون يتبعنى * ان المنية كاس كلنا حاسى
لو كان للناس ضيق فى مزاحمتى * فالموت قد وسع الدنيا على الناس

(أبو الطيب)

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

(مطرّف) ان هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه * فى الحديث المرفوع لو أن الطير والبهائم تعلم من الموت

ما تعلمون ما أكلتم منه الهمينا (وقيل)

كم ذا أنبه منك طرفا ناعسا * يبدى سباتا كلما نبهته

فكأنك الطفل الصغير بمهده * يزداد نوما كلما حركته

من بصرك فقد نصرك ومن وعظك فقد أيقظك ومن أوضح لك فبين فقد نصح لك وزين ومن أعذر وبصر فما غدر ولا قصر * ويقال من أنذر فقد أعذر * كتب امام الحرمين الى نظام الملك هب أنك ملكت نواصي الامم وقواصي الهمم انزع من صماخيك صمام الصمم حتى أنشدك بيتا من الحكم

اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(أبو تمام)

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

* يقال اذا آل الامر الى الكمال عاد الى الزوال (ميمون بن مهران) شهدت جنازة ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى * فى الحديث المرفوع لا يتمن أحدكم الموت الا من وثق بعمله * سمع الحسن امرأة تبكى خلف جنازة وتقول يا أبتاه مثل يومك لم أره فقال لها بل أبوك مثل يومه لم يره (ثوبان) رفعه من اتبع الجنازة فأخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له أربعون ذنبا كلها كبيرة * يقال

قد يحمل الشيخ الكبير * جنازة الطفل الصغير

* فى الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن فى مماته ككسره فى حياته (الثورى) ينبغى لمن كان له عقل اذا أتى عليه عمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يهيئ كفنه (عثمان رضى الله عنه) رفعه أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ولم نسأله عن الواحد (ثوبان) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأى ناسا ركوبا فقال ألا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على أقدامهم وأنتم على

٣ ظهور الدواب" (مطر بن عكامس) رفعه اذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة وأنشد

اذا ما حام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

*يقال كم أمنية جلبت منية * وقيل الانسان ينسى حمامه ويريد أن يفجر أمامه *(وقيل)*

ومتعب النفس مرتاح الى بلد * والموت يطلبه فى ذلك البلد

صاحب الهداية أنشدنا أبو البركات بنيسابور * *

انا على الدنيا ولذتها * ندور والموت علينا يدور

كرتنو الارض وسكانها * منها خلقنا واليها نحور

(أبو العتاهية)

وليس من منزل يأتيه مرتحل * الا وللموت سيف فيه مسلول

(وله رحمه الله تعالى)

أآمل أن أخلد والمنايا * تبين على من كل النواحى

وما أدرى اذا أمسيت حيا * لعلى لا أعيش الى الصباح

(وله رحمه الله تعالى)

الناس فى غفلاتهم * ورحى المنية تطحن

(وله رحمه الله تعالى)

لا تأمن الموت فى لحظ وفى نفس * وان تترست بالحجاب والحرس

واعلم بأن سهام الموت نافذة * لكل مدرع منا ومترس

(ابن عباس رضى الله عنهما) توشك المنايا تسبق الوصايا (أعرابى) ما من الموت مناص ولا عنه خلاص (جابر) رفعه الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشبع (معاوية بن قرة) عن أبيه رفعه من حضرته الوفاة فأوصى وكانت وصيته على كتاب الله تعالى كانت كفارة لما ترك من زكاته فى حياته (ابن عباس رضى الله عنهما) الضرار فى الوصية من الكبائر * يقال جزعك فى مصيبة صديقك أحسن من صبرك وصبرك فى مصيبتك أحسن من جزعك (نصر بن سيار) كل شئ يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر (ابو مروان) كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فهى المصيبة

العظمى

العظمى * عزى سليمان بن أبي جعفر في ابن له فقيل كان لك من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات * عن النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات * عزى سلمان الفارسي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابنة له فقال يارسول الله القبر صهر لها منك وثواب الله خير لك منها أعظم الله لك الاجر فنعم الصهر القبر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذه التعزية التي عزى بها جبريل عليه السلام * عن النبي صلى الله عليه وسلم أول تحفة المؤمن اذا مات أن يغفر الله لكل من شيع جنازته * ويقال نعم الختن القبر * قيل دفن الحرم من أعظم النعم (الفرزدق)

وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا

* يقال الناس بين فرح لمولود وترح لمفقود * قيل لمجوسي ما معنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا أعرف ولكن أعرف أنه لا يقال في دعوة ولا في مجلس ولا في عرس * حضر المنصور جنازة بنت عمه وجلس وهو متألم فأقبل أبو دلامة وجلس عنده فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا المكان وأشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك حتى استلقى على قفاه (علي رضي الله عنه) من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره * مات لمسلم بن يسار ابن فقال يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك (محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة) استسلم لأمر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب (ارسطو) الاشتغال بما فات تضييع للاوقات (يحيى بن خالد) التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة * في وصيته صلى الله عليه وسلم لابي ذر زر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنازة لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى (محمد بن سعد المدني) مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فنادى يا أهل القبور ألا أخبركم بما حدث بعدكم تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم وقسمت أموالكم فهل أنتم مخبرون بما عاينتم ثم قال ألا انهم لو أذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى (أنس رضي الله عنه) شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع

على القبور واحشر بالنشور * كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج فما بعده شر منه * وروى عن أنس رضي الله عنه لو أن بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر (معاوية رضي الله عنه) عند الموت قال

هو الموت لا ينجو من الموت والذي * نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

(وقيل)

فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شي

(حاتم الاصم) ما من صباح ومساء الا ويقول الشيطان لي ما تأكل وما تلبس وأين تسكن فأقول له آكل الموت وألبس الكفن واسكن القبر * ونحمد الله تعالى على ما يسر لنا من الاتمام ونشكره على ما أسبغ علينا من الافضال والانعام ونصلي على أكرم الانام وأفضل الكرام سيد الاولين والآخرين محمد الشافع المشفع في يوم القيام وعلى آله البررة الفخام وصحبه المهرة العظام مادارت الشهور والاعوام وتعاقبت الليالي والايام ونسأل الله الكريم الغفار أن يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار وأن يحشرنا في زمرة الابرار بحرمة رسوله المختار محمد صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين لمحرره المعترف بالذنوب محمد بن قاسم بن يعقوب

تفضل علينا يا كثير المواهب * بلطف واحسان لك الحمد والثنا
وما مقصدي الا رضاء ورحمة * وما الغير سؤلي منك يا غاية المنى

(وله أيضا)

يا عالما بجميع الحال في الطلب * نرجو النجاة من الاحزان والكرب
أعط الخلاص من الاوزار قاطبة * وارحم عبيدك خلصنا من التعب
اللهم أجب دعاءنا ولا تخيب رجاءنا
قد تم هذا الروض في فصل الربيع * راع الزمان بريعه ف...

لما سألت للمتقل عن اتمامه * قد قال فى التاريخ جاء بفضله
١٢٩١

هذا وقد تم طبع هذا الكتاب الفائق ذى المورد العذب والمنهل الرائق
الموسوم بروض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار ولعمرى انه اسم
وافق مسماه ولفظ طابق معناه كيف لا وهو مع اختصاره كله تدفقت
بحار نصائحه وحكمه وأينعت أفنان فنونه وأظهرت عذبات غصونه
وزكت مغارسه وغت نفائسه وطابت ثمراته وعظمت خيراته وامتد
وارف ظلاله وراق منظر حسنه وجماله فهو جدير بالتقبيل والطبع
ليشمل الانام منه عميم النفع فلذا انتدب لهذا الغرض الجميل والامر
المهم الجليل من هو دائما لاسباب الفضل والسداد متعاطى جناب
صاحب الرفعة مصطفى افندى الواطى أحد مهرة الاطباء الحاذقين
الالباء حيث التزم طبع هذا الكتاب على ذمته وتمثيله وتكثيره على
عهدته فأنهى فى ذلك الى المطبعة الكبرى المصريه الكائنة ببولاق مصر
المعزيه تعلق المستعين بمولاه فيما يعيد ويبدى عبد الرحمن بك رشدى
فاجيب الى مطلوبه وتجز طبع ذلك الكتاب حسب مرغوبه مصححا
بمعرفة مصحح دار الطباعة المذكوره التى هى بفضل الله تعالى بحسن
الطبع ودقة التصحيح معروفة مشهوره المتوسل الى ربه بالجاه النبوى
محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى يسر الله تعالى له الامور
وضاعف له الاحسان والاجور ولما فاح منه مسك الختام وظهر فى
أواخر شهر الخير صفر ثانى شهور هذا العام أعنى عام ثمانين ومائتين بعد
الالفين من هجرته عليه الصلاة والسلام قلت مؤرخا سنة تمامه
مخاطبا من كان يسأل عن تمامه

ياسائلى عن روضه فضلها نائح ... الفائح ينمو فى البرايا نفعه
ها قد أجبتك عن سؤالك قائلا ... رخت هاك الروض أينع طبعه

٨٦ ١٣١ ١٠٣٧٢٦ ٨٦

سنة ١٢٨٠ هـ

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا
والصلاة والسلام على سيد الانام
وعلى أهله وأصحابه الكرام .
ونسأله بجاههم
حسن الختام